الخرائج والجرائح

قطب الدين الراوندي ج ٣

---

[٩٦٧]

الخرائج والجرائح للفقيه المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندي قدس سره المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية مزاره بصحن الحضرة الفاطمية قم المقدسة الجزء الثالث في ام المعجزات، والفرق بينها وبين الحيل، ونوادرها تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدى عليه السلام قم المقدسة - ٣٩

---

[٩٦٨]

بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على يوم الله الاكبر، عيد الغدير الاغر، يوم تبليغ رسالة الله: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك " يوم اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب: " اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " بتتويج سيد المتقين علي عليه السلام مولى وأميرا للمؤمنين بنص خاتم النبيين: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " استقصينا مصادر وطرق حديث الغدير في صحيفة الامام الرضا: ١٧٢ - ٢٢٥، ولنا اضافات عليها. هوية الكتاب: الكتاب: " الخرائج والجرائح " الجزء الثالث في ام المعجزات، والفرق بينها وبين الحيل، ونوادرها. المؤلف: الشيخ الاقدم أبو الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بـ " قطب الدين الراوندي " المتوفى سنه ٥٧٣ هـ. التحقيق والنشر في مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدسة. باشراف.. الحاج السيد محمد باقر نجل المرتضى الموحد الابطحي الاصفهاني دامت بركاته الطبعة: الاولى، الكاملة، المحققة. المطبعة العلمية - قم. التاريخ: ذو الحجة - سنة ١٤٠٩ هـ. ق. العدد: (٢٠٠٠) نسخة. سعر الدورة الواحدة: (٧٠٠٠) ريال حقوق الطبع كلها محفوظة لمؤسسة الامام المهدي - قم المقدسة. تلفون: ٣٣٠٦٠.

---

[٩٦٩]

بسم الله الرحمن الرحيم تنبيه حول الابواب الثلاثة التالية: ١٨، ١٩، ٢٠ نتيجة سقوط وضياع بعض أوراق البابين الثامن عشر والتاسع عشر من أصل نسخة " م " فقد بحثنا عن السقط في نسخ اخرى، منها ثلاث نسخ محفوظة في مكتبة آية العظمى المرعشي النجفي - والتي أحدها " هـ " - ونسخة المدرسة الفيضية، ونسختي جامعة طهران، وثلاث نسخ محفوظة في المكتبة المركزية العامة في مشهد المقدسة، فلم نعثر على هذا السقط إلا في نسختين من مجموع الثلاث نسخ المحفوظة في المكتبة الاخيرة وهما: ١ - النسخة رقم " ١٦٧٧ " كتبت بخط النسخ في شهر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وتسعمائة (٩٨٥ هـ(ورمزنا لها بـ " د ". ٢ - النسخة رقم " ١٦٧٨ " وكتبت بخط النسخ، وهي بدون إسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ، ورمزنا لها بـ " ق ". وهاتان النسختان متفقتان في أغلب مواضع الاختلاف، بل حتى في البياضات الموجودة فيهما، مما لا يدع مجالا للشك أنهما استنسختا عن نسخة واحدة بعينها أو أن إحداهما نسخت عن الاخرى. علما أن العلامة المجلسي قد أورد

هذين البابين في البحار: ٩٢ / ١٢١ - ١٧٤ نقلا من نسخة سقيمة سيئة، قال عنها مصحح البحار في مقدمته:

" ومما كددنا كثيرا في إصلاحه، وتحقيق ألفاظه، وتصحيح أغلاطه باب وجوه إعجاز القرآن، وهو مما نقله المؤلف العلامة بطوله من كتاب الخرائج والجرائح للقطب الراوندي رحمة الله عليه، من نسخة كاملة كانت عنده، ولكن النسخة كانت سقيمة مصحفة جدا، واستنسخ كاتب المؤلف بأمره رضوان الله عليه النسخة من حيث يتعلق ببحث إعجاز القرآن ووجوهه إلى آخره، بما فيها من السقم والاود وصحح المؤلف العلامة بقلمه الشريف بعض ما تنبه له من الاغلاط والتصحيفات - عجالة - وضرب على بعض جملاته التي لم يكن يخل حذفها بالمعنى المراد كما ضرب على بعضها الآخر، إذا لم يكن لها معنى ظاهر مراد، أو كانت فيها كلمة مصحفة غير مقروة ولا سبيل إلى تصحيحها. ثم إنه رضوان الله عليه ضرب على بعض الفصول تماما، وغير صورة الابواب وحذف عناوين الفصول بحيث صار البحث متصلا متعاضدا.. " إلى آخر كلامه. فعلى ذلك لا نشير إلى مواضع الحذف والتحريف الموجود في البحار. وأخيرا أقول: ليس بعجيب - بل كان لطفا خفيا منه تعالى - إن قلت: أنه قبل أن نقف على هذه النقيصة بأيام جاءني أحد الروحانيين وقال: رأيت في منامي الشيخ قطب الدين الراوندي يقول: " إني لست راضيا عن الطبعات السابقة لكتاب الخرائج والجرائح فاذهب إلى السيد الابطحي في مدرسة الامام المهدي وقل له: أن يسعى في إخراج الكتاب كاملا ". فالحمد لله تعالى أولا على أن أشار لي القطب قدس سره. وثانيا على أن وفقني ربي جل وعلا لتكميله بما رزقني. وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا.

الباب الثامن عشر في أم المعجزات، وهو القرآن المجيد الحمد لله الذي جعل القرآن لنبينا صلى الله عليه وآله ام المعجزات ومعظمها، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله أشرف الصلوات وأعظمها. وبعد: فان كتاب الله المجيد ليس هو مصدقا لنبي الرحمة خاتم النبيين فقط، بل هو مصدق لسائر (١) الانبياء والاوصياء قبله، وسائر الاوصياء بعده جملة وتفيصلا، وليست جملة الكتاب معجزة واحدة، بل هو معجزات لا تحصى، وفيه أعلام عدد الرمل والحصى، لان أقصر سورة [منه] إنما هي " الكوثر " وفيها الاعجاز من وجهين: أحدهما: إنه قد تضمن خبرا عن الغيب قطعا قبل وقوعه، فوقع كما أخبر عنه من غير خلف فيه، وهو قوله تعالى: (إن شانئك هو الابتر) (٢) لما قال قائلهم: إن محمدا رجل صنبور (٣) وإذا مات انقطع ذكره، ولا خلف له يبقى به ذكره.

---

١) " لجميع " ه، ط. ٢) سورة الكوثر: ٣. ٣) قال ابن الجوزى في غريب الحديث: ١ / ٦٠٥: كانت قريش تقول " محمد صنبور ". قال الاصمعي: الصنبور: - بفتح الصاد - النخلة تبقى منفردة، ويدق أسفلها، فأرادوا أنه لا عقب له. وقال أبو عبيدة: الصنبور - بضم الصاد -: النخلة تخرج من أصل النخلة الاخرى لم تغرس، وأرادوا أنه ناشئ حدث، فكيف يتبعه المشايخ والكبراء. وفي ه، ط " مبتور ". [*]

فعكس ذلك على قائله، وكان كذلك. والثاني: من طريق نظمه، لانه على قلة عدد حروفه، وقصر آيه، يجمع نظما بديعا، وأمرا عجيبا، وبشارة للرسول، وتعبدا للعبادات (١) بأقرب لفظ، وأوجز (٢) بيان، وقد نبهنا على ذلك في كتاب مفرد لذلك. ثم إن السور الطوال متضمنة للاعجاز من وجوه كثيرة، نظما وجزالة وخبرا عن الغيوب، فلذلك لا [يجوز أن] يقال: إن القرآن معجز واحد، ولا ألف معجز ولا أضعافه. فلذلك خطأنا قول من قال: إن للمصطفى صلى الله عليه وآله ألف معجزة، أو ألفي معجزة. بل يزيد ذلك عند الاحصاء على الالوف. (٣) فصل في أن القرآن المجيد معجز إعلم أن الكلام في كيفية الاستدلال بالقرآن فرع على الكلام في الاستدلال بالقرآن، والاستدلال به لا يتم إلا بعد بيان خمسة أشياء: أحدها: ظهور محمد صلى الله عليه وآله بمكة، وادعاؤه أنه مبعوث إلى الخلق ورسول إليهم. وثانيها: تحديه العرب بهذا القرآن الذي ظهر على يده، وادعاؤه أن الله سبحانه أنزله عليه وخصه به. وثالثها: إن العرب مع طول المدة لم يعارضوه. ورابعها: إنهم لم يعارضوه للتعذر والعجز. وخامسها: إن هذا التعذر خارق للعادة.

---

١) " بعبادات " م. وفي نسخة من ط " للعباد ". ٢) " وأوجز معنى و " ط. ٣) عنه البحار: ٩٢ / ١٢١. [*]

فإذا ثبت ذلك، فأما أن يكون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادة بفصاحته، فلذلك لم يعارضوه، أو لان الله سبحانه وتعالى صرفهم عن معارضته، ولولا الصرف لعارضوه وأي الامرين ثبت [ثبتت] صحة نبوته صلى الله عليه وآله لانه تعالى لا يصدق كذابا (١) ولا يخرق العادة لمبطل. (٢) فصل وأما ظهوره صلى الله عليه وآله بمكة، ودعاؤه إلى نفسه، فلا شبهة فيه. بل هو معلوم ضرورة، لا ينكره عاقل، فظهور هذا القرآن على يده أيضا معلوم ضرورة، والشك في أحدهما كالشك في الآخر. وأما الذى يدل على أنه صلى الله عليه وآله تحدى بالقرآن، فهو أن معنى قولنا: إنه تحدى بالقرآن: إنه كان يدعي أن الله سبحانه خصه بهذا القرآن، وإنبائه (٣) به وأن جبرئيل عليه السلام أتاه (٤) به، وذلك معلوم [ضرورة] لا يمكن لاحد (٥) دفعه، وهذا غاية التحدي في المعنى - والمبعث (٦) على إظهار معارضتهم له إن كان معذورا (٧). وأما الكلام في أنه لم يعارض، فهو أنه (٨) لو عورض، لوجب أن ينقل (٩) ولو نقل لعلم، كما علم نفس القرآن، فلما لم يعلم، دل على أنه لم يعارض، كما يعلم (١٠) أنه ليس بين بغداد والبصرة بلد أكبر منهما، لانه لو كان كذلك لنقل وعلم. وإنما قلنا: إن المعارضة لو كانت، لوجب نقلها لان الدواعي تتوفر (١١) إلى

---

١) " كافرا " خ ل ٢) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٢. ٣) " وآياته " خ ل. ٤) " أنبأه " ط، هـ. ٥) " أحدا " م. ٦) " البحث " خ ل. ٧) " مقدورا " هـ، ط. ٨) " فلانه " خ ل. ٩) " لنقل " م. ١٠) " لم يكن، وهذا يعلم أنه لم يكن، وهذا يعلم " هـ. " لم يكن، وبهذا يعلم " البحار. ١١) " متوفرة " البحار. [*]

نقلها، ولانها لو كانت، لكانت هي (١) الحجة، والقرآن شبهة، ونقل الحجة أولى من نقل الشبهة. وأما الذى به يعلم أن جهة انتفاء المعارضة التعذر لا غير. فهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر

دواعيه إليه، علم إنما (٢) ارتفع للتعذر، ولهذا قلنا: إن [هذه] الجواهر والالوان (٣) ليست في مقدورنا، وخاصة إذا علمنا أن الموانع المعقولة مرتفعة كلها، فيجب أن (٤) نقطع على ذلك في جهة التعذر لا غير. وإذا علمنا أن العرب تحدوا بالقرآن، فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم إلى المعارضة، علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير. وإذا ثبت كون القرآن معجزا، وأن معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة، ثبت بذلك نبوته المطلوبة (٥). (٦) فصل والطريق إلى معرفة صدق النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام ليس إلا ظهور المعجز عليه أو خبر نبي ثابت نبوته بالمعجز. والمعجز في اللغة: ما يجعل غيره عاجزا، ثم تعورف في الفعل الذي يعجز القادر عن [الاتيان بـ [مثله. وفي الشرع: هو كل حادث من فعل الله أو بأمره أو تمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف مطابق (٧) لدعوته أو ما يجري مجراه.

---

١) " ولانها تكون " البحار. ٢) " انه " البحار. ٣) " الاكوان " البحار. ٤) " لنا أن " البحار. ٥) " ثبوت المطلب " ط. ٦) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٢. ٧) كأنه أراد بالمطابق: المعادي للدعوى في الزمان، ولهذا عطف عليه قوله: أو ما يجرى مجراه. والحق أن يكون بمعناه أي موافقا للدعوى لتخرج الاهانة وهى المخارق الذى يظهر على يد المبطل مخالفا لدعواه، مثل ما وقع من أذر، وفرعون ومسيلمة. (من هامش م). [*]

واعلم أن شروط مفهوم المعجزات امور: منها: أن يعجز عن مثله، أو عما يقاربه المبعوث إليه وجنسه، لانه لو قدر عليه، أو واحد من جنسه في الحال لما دل على صدقه، ووصي النبي عليهما السلام حكمه حكمه. ومنها: أن يكون من فعل الله تعالى، أو بأمره وتمكينه، لان المصدق للنبي بالمعجز هو الله تعالى، فلابد أن يكون من جهته تعالى، ما يصدق به النبي أو الوصي. ومنها: أن يكون ناقضا للعادة لانه لو فعل (١) معتادا لم يدل على صدقه، كطلوع الشمس من مشرقها. ومنها: أن يحدث عقيب دعوى المدعي (٢) أو جاريا مجراه () والذي يجري مجرى ذلك (٤) هو أن يدعي النبوة، ويظهر عليه معجزا، ثم تشيع دعواه في الناس، ثم يظهر معجز من دون (٥) تجديد دعوى لذلك (٦) لانه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى، فلا يعلم أنه تصديق له في دعواه. ومنها: أن يظهر ذلك في زمان التكليف، لان أشراط الساعة تنتقض بها عادته تعالى، ولا يدل على صدق مدع. (٧)

---

١) " متى كان " ه، ط. ٢) كذا في البحار. وفي م " كالمدعى ". وفي ه، ط " المدعى النبوة ". وفي نسخة من ط " النبي ". ٣) " مجرى ذلك " البحار. ٤) " يجرى مجراه " البحار. ٥) " غير " البحار. ٦) " ذلك " م. ٧) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٣ [*]

فصل والقرآن معجز، لانه صلى الله عليه وسلم تحدى العرب [الاتيان] بمثله، وهم النهاية في البلاغه، وقويت (١) دواعيهم إلى الاتيان بما تحداهم به (٢) ولم يكن لهم صارف عنه ولا مانع منه، ولم يأتوا به، فعلمنا أنهم عجزوا عن الاتيان بمثله. وإنما قلنا: إنه صلى الله عليه وآله تحداهم لان القرآن الكريم نفسه نطق بذلك كقوله تعالى: (فأتوا بسورة من مثله) (٣). ومعلوم أن العرب في زمانه، وبعده، كانوا يتباهون بالبلاغة (٤) ويفخرون بالفصاحة، وكانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم (٥) وحضر زمانه (٦) من يعد في الطبقة الاولى

كالاعشى ولبيد وطرفة (٧). وفي زمانه كانت العرب قد مالت إلى (٨) استعمال المستأنس من الكلام دون الغريب الوحشي الثقيل [على اللسان] فصح أنهم كانوا الغاية في الفصاحة. وإنما قلنا: إن دواعيهم اشتدت إلى الاتيان بمثله، لانه صلى الله عليه وآله تحداهم، ثم قرعهم (٩) بالعجز عنه، كقوله تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (١٠).

---

١) " توفرت " البحار. ٢) " يتضمن التحدي " ه، والبحار. ٣) سورة البقرة: ٢٣. ٤) كذا في خ ل، ه. وفي م " كانوا بلغاء أهل فصاحة ". وفي البحار " كانوا يتبارون بالبلاغة ". ٥) مثل سوق عكاظ. ٦) " وفيهم " م. ٧) وهم أعشى قيس، ولبيد بن ربيعة العامري، وطرفة بن العبد، وشعرهم عرف بالمعلقات لجزالته وبلاغته وبيانه وفصاحته.. ٨) " وزمانه أوسط الازمنة في " خ ل، والبحار. ٩) أي عنفهم. ١٠) سورة الاسراء: ٨٨. [*]

وقوله تعالى: (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) (١). فان قيل: لعل صارفهم، هو قلة احتفالهم (٢) به، أو بالقرآن لانحطاطه في البلاغة. قلنا: لا شبهة أنه صلى الله عليه وآله كان من الشط (٣) في التثبيت (٤) حتى سموه الامين والصدوق، فكيف لا يحتفلون به، وهم كانوا يستعظمون القرآن حتى شبهوه بالسحر ومنعوا الناس من استماعه، لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين. فكيف يرغبون عن معارضته ؟ (٥). فصل فان قيل: ألستم تقولون: إن ما أتى به محمد من القرآن هو كلام الله وفعله ؟ وقلتم: إن مقدورات العباد لا تنتقض بها العادة ؟ وقلتم: إن القرآن هو أول كلام تكلم به تعالى، وليس بحادث في وقت نزوله والناقض للعادة لابد أن يكون هو متجدد الحدوث، ولان الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة، فلا يكون معجزا للعباد ؟ والجواب: إن الناقض للعادة هو ظهور القرآن عليه في مثل بلاغته المعجزة وذلك يتجدد، وليس يظهر مثله في العادة، سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل

---

١) سورة البقرة: ٢٤. ٢) احتفل بالامر: أحسن القيام به. يقال: ما احتفل به أي ما بالى به. ٣) شط: بعد - بالباء المفتوحة والعين المضمومة -. قال ابن زكريا في معجم مقاييس اللغة: الشين والطاء أصلان صحيحان: أحدهما البعد.. ٤) تثبت في الامر والرأى: تأنى فيه، شاور فيه وفحص عنه. وزاد عليها في ه " والخصال المحمودة ". وفي البحار بلفظ " كان من أوسطهم في النسب والخصال المحمودة " تصحيف ظ. ٥) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٤. [*]

ملك أظهر (١) عليه بأمره تعالى، وأوحى الله تعالى به إليه، فإذا علم صدقه في دعواه بظهور مثل هذا الكلام البليغ الذي يعجز عنه المبعوث إليه، وحبسه عن مثله، وعما يقاربه فكان ناقضا للعادة، كان (٢) معجزا دالا على صدقه، ولم يضرنا في ذلك أن يكون تعالى تكلم به من قبل، إذا لم تجر عادته تعالى في إظهاره على أحد غيره. (٣) فصل وقولهم: " إنه مركب من جنس مقدور العباد " لا يقدح (٤) في كونه ناقضا للعادة ولا في كونه معجزا، لان الاعجاز فيه هو من جهة البلاغة، وفيها يقع التفاوت بين البلغاء. ألا ترى أن الشعراء والخطباء يتفاضلون في بلاغتهم، في شعرهم وخطبهم ؟ فصح أن يكون في الكلام ما يبلغ حدا في البلاغة ينتقض به العادة في بلاغة البلغاء من العباد. يبين ذلك أن البلاغة في الكلام البليغ لا تحصل بقدرة القادر

على إحداث الحروف المركبة، وإنما تظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ، وتلك العلوم لا تحصل للعبد باكتسابه، وإنما تحصل له من قبل الله تعالى ابتداءا، وعند اجتهاد العبد في استعمال ما يحصل عنده، وتلك العلوم من قبله تعالى. وقد أجرى الله سبحانه عادته فيما (٥) يمنحه العباد من العلوم بالبلاغة، فلا يمنح من ذلك إلا مقدارا يتقارب (٦) فيه بلاغة البلغاء (٧) فيتفاوتون في ذلك بعد تقارب بلاغاتهم (٨).

---

١) " يظهر " خ ل، والبحار. ٢) " فكان " م، والبحار. ٣) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٥. ٤) قدح في عرضه: طعن فيه وعابه وتنقصه. ٥) " فيها " خ ل. وفي البحار بلفظ " بمنح العبد من العلوم للبلاغة ". ٦) " تتفاوت " البحار. ٧) " بعضهم عن بعض " البحار. ٨) " بقدر تفاوت بلاغتهم " البحار. [*]

فإذا تجاوز بلاغة البليغ (١) المقدار الذي جرت به العادة في بلاغة العبيد، وتجاوز ذلك (٢) بلاغة أبلغهم ظهر كونه ناقضا للعادة. وإنما نتبين ذلك بما ذكرنا وبينا (٣) أنه تحداهم بمثل القرآن، فعجزوا عنه، وعما يقاربه. (٤) فصل فان قيل: بماذا علمتم أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره ؟ وما أنكرتم أن الله سبحانه بعث نبيا غير محمد صلى الله عليه آله، وآمن محمد صلى الله عليه وآله به، فتلقاه منه محمد صلى الله عليه وآله ثم قتل ذلك النبي فادعاه معجزة لنفسه ؟ والجواب: أنا نعلم باضطرار أنه مختص به صلى الله عليه وآله كما نعلم في كثير من الاشعار والتصانيف أنها مختصة بمن تضاف إليه كشعر امرئ القيس (٥) وكتاب العين للخليل. ثم إن القرآن المجيد ظهر عنه، وسمع منه ولم يجر في الناس ذكر أنه طهر لغيره، ولا جوزوه، وكيف يجوز في حكمة الحكيم سبحانه أن يمكن أحدا من مثل (٦) ذلك، وقد علم حال محمد صلى الله عليه وآله في عزوف (٧) نفسه عن ملاذ الدنيا وطلق النفس من أول أمره وآخره، فكيف يتهم بما قالوا ؟ (٨)

---

١) " القرآن " البحار. ٢) " وبلغ حدا لا يبلغه " خ ل، والبحار. ٣) " نتبين (يبين) كونه كذلك و (إذا) بينا " خ ل، والبحار. ٤) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٥. ٥) هو ابن حجر الكندى، الشاعر الجاهلي المعروف، وصاحب المعلقة. ٦) " قبيل " خ ل. ٧) عزف نفسه عن كذا: منعها عنه. ٨) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٦. [*]

فصل فان قيل: لعل من تقدم محمدا صلى الله عليه وآله كامرئ القيس وأضرابه لو عاصره لامكنه معارضته. قلنا: إن التحدي لم يقع بالشعر فيصح ما قلته، ومن كان في زمانه صلى الله عليه وآله وقريبا منه لم تقصر بلاغتهم في البدلة عن بدلهم، كامرئ القيس، بل كانت في زمانه قريبا منه من قدم في البلاغة على من تقدم. ولانه صلى الله عليه وآله ما كلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عند أنفسهم، وإنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم من كلامهم، أو كلام غيرهم ممن تقدمهم. فلو علموا أن في كلامهم ما يوازي بلاغة القرآن لاتوا به، وقالوا (١): إن هذا كلام من ليس بنبي (٢) وهو مساو للقرآن في بلاغته. ومعلوم أن محمدا صلى الله عليه وآله ما قرأ الكتب، ولا تتلمذ لاحد من أهل الكتاب، وكان ذلك معلوما لاعدائه، ثم قص عليهم صلى الله عليه وآله قصة (٣) نوح، وموسى، ويوسف، وهود وصالح، وشعيب، ولوط، وعيسى وقصة مريم على طولها. فما رد عليه أحد من أهل الكتاب شيئا منها، ولاخطأوه في شئ من

ذلك. ومثل هذه الاخبار لا يتمكن منها بالبحث (٤) والاتفاق، وقد نبه الله تعالى بقوله: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم) (٥) ونحوها (٦) من قصص الانبياء وامم الماضين. (٧)

---

١) " ولقالوا " البحار. ٢) " بمنئ " البحار. ٣) " قصص " البحار. ٤) " الا بالتبخت " البحار. تصحيف. ٥) سورة يوسف: ١٠٢. ٦) " ونحو ذلك " البحار. ٧) عنه البحار: ٢ / ١٦٢. [*]

فصل في وجه اعجاز القرآن إعلم أن المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوة. وصدق الدعوة واختلف المتكلمون في جهة إعجاز القرآن على سبعة أوجه، وقد ذهب قوم إلى أنه معجز من حيث كان قديما، أو لانه حكاية للكلام القديم، وعبارة عنه. فقولهم هذا أظهر فسادا من أن يخلط (١) بالمذاهب المذكورة في إعجاز القرآن. فأول ما ذكر من [تلك] الوجوه: ما اختاره السيد المرتضى (رض) [وهو] أن وجه الاعجاز في القرآن (٢) أن الله سبحانه صرف الخلق (٣) عن معارضته، وسلبهم العلم بكيفية نظمه وفصاحته، وقد كانوا لولا هذا الصرف قادرين على معارضته ومتمكنين منها. والثانى: ما ذهب إليه الشيخ المفيد (ره) أنهم (٤) لم يعارضوا من حيث اختص برتبة في الفصاحة خارقة للعادة، لان مراتب (٥) البلاغة (٦) محصورة متناهية فيكون ما زاد على المعتاد، معجزا (٧) وخارقا للعادة. والثالث: ما قال قوم، وهو: أن إعجازه من حيث كانت معانيه صحيحة مستمرة على النظر، موافقة للعقل.

---

١) " يختلط " خ ل، والبحار. ٢) أورد الشريف المرتضى (ره) في رسائله في المجموعة الثانية: ٣٢٣ تفصيل لذلك. ٣) " العرب " ه، ق، د والبحار. ٤) " وهو أنه انما كان معجزا أنهم " خ ل، والبحار. ٥) " للعادة بقدر من العلوم فيقع التمكين بها من مراتب في " د، ق. ٦) " الفصاحة " ه، والبحار. ٧) " قال: لان مراتب البلاغة (الفصاحة) انما تتفاوت بحسب العلوم التى يفعلها الله في العباد، فلا يمتنع أن يجرى الله العادة بقدر من العلوم، فيقع التمكين بها من مراتب الفصاحة محصورة متناهية، ويكون ما زاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزا " خ ل، والبحار. " ذلك زيادة غير معتادة معجزا " د، ق. [*]

والرابع: إن جماعة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلال والتناقض على وجه لم تجر العادة بمثله. والخامس: ما ذهب إليه أقوام وهو: أن وجه إعجازه أنه يتضمن الاخبار عن الغيوب. والسادس: ما قاله آخرون، وهو: أن القرآن إنما كان معجزا لاختصاصه بنظم مخصوص، مخالف للمعهود. والسابع: ما ذكره أكثر المعتزلة، وهو: أن تأليف القرآن ونظمه معجزان لا لان الله أعجز عنهما بمنع خلقه في العباد، وقد كان يجوز أن يرتفع فيقدروا (١) عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة إحداث الاجسام والالوان، وإبراء (٢) الاكمه والابرص من غير دواء. ولو قلنا: إن هذه الوجوه السبعة كلها هو وجه (٣) إعجاز القرآن على وجه دون وجه لكان حسنا. (٤) فصل في أن التعجيز هو الاعجاز استدل السيد المرتضى - رضى الله عنه - على أنه تعالى صرفهم عن المعارضة (٥) وأن العدول عنها كان لهذا، لا لان فصاحة القرآن خرقت عادتهم، لان الفصل (٦) بين الشيئين أو أكثر (٧) لم تقف المعرفة (٨) بحالهما على ذوي القرائح الذكيه -

١) " فيقدر " البحار. ٢) " واحداث " د، ق. ٣) " كلها وجوه " البحار. ٤) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٧. ٥) راجع رسائله المتقدم ذكرها / المجموعة الثانية. ٦) " الفضل " ط، ه، والبحار. ٧) " إذا كثر " خ ل، ه، والبحار. ٨) زاد في ط " بينهما ". [*]

دون من لم يساوهم - بل يغني ظهور أمرهما عن الروية (١) بينهما، ولهذا (٢) لا يحتاج في الفرق بين الخز (٣) والصوف إلى أحذق (٤) البزازين. وإنما يحتاج إلى التأمل الشديد المتقارب (٥) الذي يشكل مثله. ونحن نعلم أنا على مبلغ علمنا بالفصاحة، نفرق بين شعر امرئ القيس وشعر غيره من المحدثين، ولا يحتاج في هذا الفرق إلى الرجوع إلى من هو الغاية في علم الفصاحة، بل يستغنى معه عن الفكرة. وليس بين الفاضل والمفضول من أشعار هؤلاء، وكلام هؤلاء قدر ما بين الممكن والمعجز، والمعتاد والخارج عن العادة، لان جميع شعراء لو كانوا بفصاحة الطائيين (٦) وفي منزلتهما ثم أتى آت بمثل شعر امرئ القيس، لم يكن معجزا وكذلك لو كان البلغاء في الكتابة في طبقة أهل عصرنا، لم يكن كلام عبد الحميد (٧) وإبراهيم بن العباس (٨) ونحوهما خارقا لعادتهم ومعجزا لهم. وإذا استقر هذا

١) الروية: النظر والتفكر في الامور. وفي البحار " الرؤية ". ٢) " وهذا كما " البحار. وفي د، ق " ولهذا لا نحتاج ". ٣) الخز: الحرير. ٤) أحذق: أمهر. ٥) " التقارب " ه، د، ق، والبحار. ٦) أي أبو تمام حبيب بن أوس الطائى، والبحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى. قال المبرد: وبالبحتري يختم الشعر. وسئل المبرد عنهما فقال: لابي تمام استخراجات لطيفة، ومعان ظريفة، وجيدة اجود من شعر البحترى، ومن شعر من تقدمه من المحدثين، وشعر البحترى أحسن استواء من شعر أبي تمام لان البحترى يقول القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب، وأبو تمام يقول البيت النادر ويتبعه البيت السخيف. ٧) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب البليغ المشهور، وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل: فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد. تجد ترجمته في وفيات الاعيان: ٣ / ٢٢٨. ٨) هو ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور، وله نثر بديع، قال عنه الجراح في كتاب الورقة أنه أشعر نظرائه الكتاب، وأرقهم لسانا. تجد ترجمته في وفيات الاعيان: ١ / ٤٤. [*]

وكان الفرق بين قصار سور المفصل (١) وبين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي ذكرناه - ولعله إن كان ثم فرق، فهو مما يقف عليه غيرنا، ولا يبلغه علمنا - فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضة، وأخذوا عن (٢) طريقها. (٣) فصل في أن الاعجاز هو الفصاحة والاشبه بالحق، والاقرب إلى الحجة، بعد ذلك القول: قول من قال: إن (٤) وجه معجز (٥) القرآن المجيد (٦) خروجه عن العادة في الفصاحة، فيكون ما زاد على المعتاد هو المعجز كما أنه لما أجرى الله تعالى العادة في القدر (٧) التي يتمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالظفر للنخر، وحمل الخيل (٨) بقدر كثيرة خارجة عن العادة (٩) كانت لاحقة بالمعجزات، فكذلك القرآن الكريم (١٠). (١١)

١) في الحديث " فصلت بالمفصل " قيل: سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره. واختلف في أوله فقيل: من سورة " محمد " صلى الله عليه وآله. وقيل: من سورة " الفتح ". وعن النووي: مفصل القرآن من " محمد " صلى الله عليه وآله وقصاره من " الضحى " إلى آخره، ومطولاته إلى " عم "، ومتوسطاته إلى " الضحى ". وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة. (قاله الطريحي

في مجمع البحرين / مادة فصل). ٢) " على غير " ط. ٣) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٨. ٤) " من جعل " البحار. ٥) " اعجاز " د، ق. ٦) " وجه الاعجاز في القرآن " ط. ٧) " القدرة " البحار. ٨) كذا في م. وفي هـ " كالظفر للنمر، وحمل الخيل " وفي ط " كالظفر، وحمل الخيل ". وفي د، ق، والبحار " كالطفو (كالطفر، كالطفر) بالبحر، وحمل الجبل ". ٩) " خارجة عن المعتاد، فانها إذا زادت على ما (في العادة) تأتى " د، ق، خ ل. وفي البحار أسقط " خارجة عن المعتاد ". ١٠) " كذلك القول (هناك) ها هنا " د، ق، والبحار. ١١) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٨. [*]

فصل ان الفصاحة مع النظم معجز واعلم أن هؤلاء الذين قالوا: إن جهة إعجاز القرآن: الفصاحة المفرطة التي خرقت العادة، صاروا صنفين: منهم من اقتصر على ذلك، ولم يعتبر النظم. ومنهم من اعتبر الفصاحة والنظم والاسلوب (١) المخصوص. وقال الفريقان: إذا ثبت أنه خارق للعادة بفصاحته، دل على نبوته، لانه إن كان من فعل (٢) الله تعالى، فهو دال على نبوته ومعجز له. وإن كان من فعل النبي صلى الله عليه وآله، فانه لم يتمكن (٣) من ذلك مع خرقه العادة لفصاحته إلا لان الله تعالى خلق فيه علوما خرق بها العادة، فإذا علمنا بقوله: إن القرآن من فعل الله دون فعله، قطعنا على ذلك دون غيره. (٤) فصل في أن معناه أو لفظه هو المعجز وأما القول الثالث والرابع، فكلاهما مأخوذ من قول الله تعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (٥). فحمل الاولون ذلك على المعنى، والآخرون على اللفظ، والآية الكريمة مشتملة عليهما، عامة فيهما. ويجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه، لارتفاع التناقض منه، والاختلاف [فيه] على وجه مخالف للعادة. (٦)

---

١) " الفصاحة النظم " البحار. ٢) " لو كان من قبل " البحار. ٣) " ولم نتمكن " البحار. ٤) التخريجة السابقة. ٥) سورة النساء: ٨٢. ٦) عنه البحار: ٩٢ / ١٢٩. [*]

فصل في أن المعجز هو اخباره بالغيب وأما من جعل جهة إعجازه ما تضمنه من الاخبار عن الغيوب، فذلك لا شك في أنه معجز، لكن ليس هو الذي قصد به التحدي، وجعل العلم المعجز، لان كثيرا من القرآن خال من الاخبار بالغيب، والتحدي وقع بسورة غير معينة [والله أعلم]. (١) فصل في أن النظم هو المعجز وأما الذين قالوا: إنما كان معجزا لاختصاصه باسلوب مخصوص ليس بمعهود، فان النظم دون الفصاحة لا يجوز أن يكون جهة إعجاز القرآن على الاطلاق، لان ذلك لا يقع فيه التفاضل. وفي ذلك كفاية، لان السابق إلى ذلك لابد أن يقع فيه مشاركة بمجرى (٢) العادة على ما تبين. (٣) فصل في أن تأليفه المستحيل من العباد هو المعجز وأما من قال: إن القرآن نظمه وتأليفه مستحيلان من العباد، كخلق الجواهر والالوان، فقوله (٤) على الاطلاق باطل، لان الحروف كلها من مقدورنا، والكلام كله يتركب من الحروف التي يقدر عليها كل متكلم. فأما التأليف فاطلاقه مجاز في القرآن لان حقيقته في الاحكام (٥) وإنما يراد في (٦) القرآن حدوث بعضه في أثر بعض.

---

١) التخريجة السابقة. ٢) " لمجرى " البحار. ٣) التخريجة السابقة. ٤) " فقولهم به " البحار. ٥) " الاجسام " البحار. ٦) " من " البحار. [*]

فان اريد ذلك، فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحة، وكيفية إيقاع الحروف لا أن ذلك مستحيل، كما أن الشعر يتعذر على العجز (١) لعدم علمه بذلك، لا إنه مستحيل منه من حيث القدرة. ومتى اريد باستحالة ذلك، ما يرجع إلى فقد العلم، فذلك خطأ في العبارة دون المعنى. (٢) باب في الصرفة (٣) والاعتراض عليها والجواب عنه. وتقرير ذلك في (٤) الصرفة هو أنه لو كانت فصاحة القرآن خارقة فقط، لوجب أن يكون بينه وبين [أفصح] كلام العرب التفاوت الشديد الذي يكون بين الممكن والمعجز وكان لا يشتبه فصل بينه وبين ما يضاف إليه من أفصح كلام العرب، كما لا يشتبه الحال بين كلامين فصيحين، وإن لم يكن بينهما ما بين الممكن والمعجز. ألا ترى أن الفرق (٥) بين شعر الطبقة العليا من الشعراء، وبين شعر المحدثين يدرك (٦) بأول نظر ؟ ولا نحتاج في معرفة ذلك الفصل إلى الرجوع (٧) إلى من تناهى في العلم بالفصاحة.

---

١) بفتح العين والجيم المكسورة العاجز. وفي د، ق " المفحم ". وفي هـ " المنجم ". وفي البحار " العجم ". ٢) معنى الصرف: أن الاتيان بمثل القرآن أو سور أو سورة واحدة منه محال على البشر لمكان ٣) التخريجة السابقة. آيات التحدي وظهور العجز من أعداء القرآن منذ قرون، ولكن لا لكون التأليفات الكلامية التي فيها في نفسها خارجة عن طاقة الانسان، وفائقة على القوة البشرية مع كون التأليفات جميعا أمثالا لنوع النظم الممكن للانسان، بل لان الله سبحانه يصرف الانسان عن معارضتها والاتيان بمثلها، بالارادة الالهية الحاكمة على ارادة الانسان حفظا لاية النبوة ووقاية لحمى الرسالة. راجع في ذلك رسائل علم الهدى الشريف المرتضى: المجموعة الثانية: ٣٢٤ وتفسير الميزان: ١٠ / ٦٨. ٤) " الدليل على صحة " د، ق. ٥) أحدنا يفصل د، قل. ٦) " يدركنا " م، هـ. وليس في د، ق. ٧) كذا في خ ل، هـ وفي م " وانظر ممن عرف ذلك الفضل، ويرجع في ذلك ". [*]

وقد علمنا أنه ليس بين هذين الشعرين ما بين المعتاد والخارق للعادة، فإذا ثبت ذلك وكنا (١) لا نفرق بين بعض قصار سور المفصل، وبين أفصح شعر العرب، ولا يظهر لنا التفاوت بين الكلامين الظهور الذي قدمناه فلم حصل الفرق القليل، ولم يحصل الكثير ؟ ولم ارتفع (٢) اللبس مع التقارب ولم يرتفع مع التفاوت ؟ فصل والاعتراضات على ذلك كثيرة منها: قولهم: إن الفرق بين أفصح كلام العرب، وبين القرآن موقوف على متقدمي الفصحاء الذين تحدوا به. والجواب: أن ذلك لو وقف عليهم مع التفاوت العظيم، لوقف ما دونه أيضا عليهم، وقد علمنا خلافه. فأما من ينكر الفرق بين أشعار الجاهلية والمحدثين، فان أشار بذلك إلى عوام الناس والاعاجم فلا ينكر ذلك، وإن أشار إلى الذين عرفوا الفصاحة فانه لا يخفى عليهم. فان قالوا: الصرف عن ماذا وقع ؟ قلنا: الصرف وقع عن أن يأتوا بكلام يساوي أو يقارب القرآن في فصاحته، وطريقة نظمه، بأن سلب كل من رام المعارضة التي يتأتى بها ذلك. فان العلوم التي يتمكن بها من ذلك ضرورية من فعل الله تعالى بمجرى العادة، وعلى هذا لو عارضوه بشعر منظوم، لم يكونوا معارضين. يدل عليه أنه صلى الله عليه وآله أطلق التحدي وأرسله، فوجب أن يكون إنما اطلق تعويلا على ما تعارفوه في تحدي بعضهم بعضا، فانهم اعتادوا ذلك بالفصاحة، وطريقة النظم

---

١) " ممكنا " م، هـ. ٢) " يرتفع " هـ. ٣) " التفاوت " م، هـ.] * [

ولهذا لم يتحد الخطيب الشاعر [ولا الشاعر الخطيب] ولو شكوا في مراده لاستفهموه فلما لم يستفهموه دل على أنهم فهموا غرضه (١)، ولو لم يفهموه لعارضوه بالشعر الذي له فصاحة كثير من القرآن، واختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر النظم يعلم ضرورة. فصل والذي يدل على أنه لولا الصرف لعارضوه، هو أنه إذ اثبت في فصيح كلامهم ما يقارب كثيرا من القرآن، والنظم لا يصح فيه التزايد والتفاضل بدلالة أنه يشترك الشاعران في نظم واحد، لا يزيد أحدهما على صاحبه وإن تباينت فصاحتهما. وإذا لم يدخل النظم تفاضل، لم يبق إلا أن يقال: الفضل (٢) في السبق إليه. وذلك يقتضي أن يكون من سبق إلى ابتداء الشعر ووزن من أوزانه أتى بمعجز، وذلك باطل ولا يتعذر (٣) نظم مخصوص بمجرى العادة على من يتمكن من نظوم غيره، ولا يحتاج في ذلك إلى زيادة علم كما يقول في الفصاحة. فمن قدر على البسيط يقدر على الطويل (٤) وغيره، ولو كان على سبيل الاحتذاء (٥) وإن خلا كلامه من فصاحة، فعلم بذلك أن النظم (٦) لا يقع فيه تفاضل. فصل والاعتراض على ذلك من وجوه: أحدها: أنهم قالوا: يخرج قولكم هذا القرآن من كونه معجزا على ذلك لان على هذا المذهب: المعجز هو الصرف (٧) وذلك خلاف إجماع المسلمين.

---

١) " عرضه " م، هـ. ٢) " الفصل " د، ق. ٣) " يقتضى " د، ق. ٤) البسيط والطويل: من أوزان الشعر العربي. ٥) احتذى مثال فلان وعلى مثاله: اقتدى وتشبه به. ٦) " الكلام " م، هـ. ٧) " الصور ". م " الصوت " هـ.] * [

الجواب: أن هذه مسألة خلاف، لا يجوز أن يدعى فيها الاجماع، على أن معنى قولنا معجز: في العرف بخلاف ما في اللغة، والمراد به في العرف: ماله حظ في الدلالة على صدق من ظهر على يده. والقرآن بهذه الصفة عند من قال بالصرفة، فجاز أن يوصف بأنه معجز، وإنما ينكر العوام أن يقال: القرآن ليس بمعجز، متى أريد به أنه غير دال على النبوة وأن العباد يقدرون عليه. وأما أنه معجز بمعنى أنه خارق للعادة بنفسه، وبما يسند (١) إليه فموقوف على العلماء المبرزين. على أنه يلزم - من جعل جهة إعجاز القرآن: الفصاحة - الشناعة (٢) لانهم يقولون: إن من قدر على الكلام من العرب والعجم يقدرون على مثل القرآن، وإنما ليست له علوم بمثل فصاحته. فصل واعترضوا فقالوا: إذا كان الصرف هو المعجز، فلم [لم] (٣) يجعل القرآن من أرك الكلام وأقله فصاحة، ليكون أبهر (٤) في باب الاعجاز ؟ الجواب: لو فعل ذلك لجاز، لكن المصلحة معتبرة في ذلك، فلا تمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة، فلاجل ذلك لم ينقص منه شئ. ولا يلزم في باب المعجزات أن يفعل ما هو أبهر وأظهر، وإنما يفعل ما تقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الاعجاز قائمة فيه. ثم يقال (٥): هلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه ؟ فما قالوا، فهو جوابنا عنه، وليس لاحد أن يقول: ليس وراء هذه الفصاحة زيادة، لان الغايات التي ينتهي إليها الكلام الفصيح غير متناهية. (٦)

---

١) " يستند " د، ق. ٢) الشناعة: القبح. ٣) من البحار. ٤) أبهر: جاء بالعجب. (٥) " قال " د، ق. ٦) عنه البحار: ٩٢ / ١٣٠. [*]

فصل ومن اعتراضاتهم قولهم: لو كان المعجز الصرف لما خفي ذلك على فصحاء العرب، لانهم إذا كانوا يتأتى منهم فعل (١) التحدي ما تعذر بعده، وعند روم المعارضة فالحال (٢) في أنهم صرفوا عنها ظاهرة، فكيف لم ينقادوا ؟ والجواب: لابد أن يعلموا تعذر ما كان متأتيا منهم: لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات، أو إلي السحر، أو العناد. ويجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنهم (٣) يلزمهم مثل ما ألزمونا بأن يقال: إن العرب إذا علموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته، فأي شبهة بقيت عليهم ؟ ولم لا (٤) ينقادوا ؟ فجوابهم، جوابنا. (٥) فصل واعترضوا، فقالوا: إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته، فلم شهد له بالفصاحة متقدمو العرب ؟ كالوليد بن المغيرة، وكعب بن زهير، والاعشى الكبير لانه ورد ليسلم، فمنعه أبو جهل، وخدعه، وقال: إنه يحرم عليك الاطيبين (٦) فلولا أنه بهرهم بفصاحته، لم ينقادوا له. والجواب: جميع ما شهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعه موقعه، لان من قال بالصرفة لا ينكر مزية القرآن على غيره بفصاحته، وإنما يقول: تلك المزية ليست مما يخرق العادة، وتبلغ حد الاعجاز. فليس في قول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن ما يوجب القول ببطلان الصرفة

---

١) " قبل " البحار. ٢) " بالحال " د، ق، م. ٣) " أنه " البحار. ٤) " فلم لم " د، ق. " لم " البحار. ٥) التخريجة السابقة. ٦) يريد - لعنه الله - الخمر والزنا. [*]

وأما دخولهم في الاسلام، فلامر بهرهم وأعجزهم، وأي شئ أبلغ من الصرفة في ذلك ؟ (١) باب من أن اعجازه الفصاحة قالوا: إن الله تعالى جعل معجزة كل نبي من جنس ما يتعاطاه قومه، ألا ترى أن في زمان موسى - على نبينا وعليه السلام - لما كان الغالب على قومه السحر جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل. فأظهر على يده قلب العصا [حية] (٢) واليد البيضاء وغير ذلك، فعلم اولئك الاقوام (٣) أن ذلك مما لا يتعلق بالسحر، فآمنوا به. وكذلك زمان عيسى - على نبينا وعليه السلام - لما كان الغالب على قومه (٤) الطب، جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل، فأظهر الله سبحانه على يده إحياء الموتى، وإبراء الاكمه والابرص، فعلم اولئك الاقوام أن ذلك مما لا يوصل إليه بالطب، فآمنوا به. وكذلك لما كان زمن محمد صلى الله عليه وآله الغالب على قومه الفصاحة والبلاغة، حتى كانوا لا يتفاخرون بشئ كتفاخرهم بها، جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل، فأظهر على يده هذا القرآن، فعلم الفصحاء منهم أن ذلك ليس من كلام البشر، فآمنوا به ولهذا جاء المحضرمون (٥) وآمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله منهم: قيس بن زهير (٦) وكعب

---

١) التخريجة السابقة. ٢) من البحار. ٣) كذا في خ ل، هـ. وفي م " فعلموا ". ٤) " عليهم فيه " م. ٥) " المخضرمون " خ ل، ق. بمعناها، وهو من مضى شئ من عمره في الجاهلية، وشئ في الاسلام. وفي البحار " مخصوصون ". ٦) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث ذكره اليعقوبي في تاريخه: ١ / ٢٦٧ في شعراء العرب، وابن هشام في سيرته: ١ / ٣٠٦. [*]

بن زهير (١) وجاء الاعشى (٢) ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة معروفة، فأراد أن يؤمن فدافعته قريش، وجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، وقالوا: إنه يحرم عليك الخمر والزنا. فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا من حاجة. فقالوا: أنشدنا ما مدحته (٣) به، فأنشدهم: ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا (٤) نبيا (٥) يرى مالا ترون وذكره * أغار لعمري في البلاد وأنجدا (٦) قالوا: لو أنشدته هذا لم يقبله [منك]. فلم يزالوا بالسعي حتى صدوه.

---

١) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى، واسم أبى سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أهدر دمه لابيات قالها. ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم وقال قصيدته المشهورة التى مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول. انظر السيرة النبوية لابن هشام: ٤ / ١٤٤، اسد الغابة: ٤ / ٢٤٠. ٢) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف. قال ابن هشام في السيرة النبوية: ٢ / ٢٥: حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسى وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم: ان أعشى بن قيس.. خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله.. ألم تغتمض عيناك.. وذكر القصيدة ونحو القصة، فراجع. ٣) في م هكذا " أنشده بامامدحته ". ٤) السليم: الملدوغ. والمسهد: الذى منع من النوم. ٥) هكذا في السيرة والبحار. وفي الاصل " وفيها بنى ". ٦) أغار: بلغ الغور، وهو ما انخفض من الارض. وأنجد: بلغ النجد، وهو ما ارتفع من الارض. [*]

فقال: أخرج إلى اليمامة، ألزمه (١) عامي هذا. فمكث زمانا يسيرا، ومات باليمامة. نعوذ بالله من الشقاء في الدنيا والآخرة، ومن سوء القضاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم. وجاء لبيد (٢) وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله وترك قيل الشعر، تعظيما لامر القرآن فقيل له: ما فعلت قصيدتاك: إن تقوى ربنا خير نفل (٣) * وباذن الله ريثي والعجل (٤) وقولك: عفت الديار محلها فمقامها.. (٥) ؟ قال: أبدلني الله بهما سورتي البقرة، وآل عمران. (٦)

---

١) الزم الشئ: أدامه. ومرجع الضمير إلى الخمر، إذ الرواية هنا مختصره، ففي سيرة ابن هشام أن الاعشى قال: أما هذه - يعنى الخمرة - فوالله ان في النفس منها لعلالات، ولكني منصرف فأتروى منها عامى هذا، ثم آتيه فأسلم.. ٢) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر العامري ثم الجعفري، كان شاعرا من فحول الشعراء، وفد على رسول الله وأسلم. انظر أسد الغابة: ٤ / ٢٦٠، وغيره. ٣) النفل - بالتحريك -: الغنيمة والهبة. (لسان العرب: ١١ / ٦٧٠، وذكر البيت). ٤) قال الشريف المرتضى في أماليه: ١ / ٢١: وممن قيل انه كان على مذاهب أهل الجبر ومن المشهورين أيضا لبيد بن ربيعة العامري، واستدل بقوله: ان تقوى ربنا.. من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل. وان كان لا طريق إلى نسب الجبر إلى مذهب لبيد الا هذان البيتان، فليس فيهما دلالة على ذلك، أما قوله " وباذن الله ريثى وعجل " فيحتمل أن يريد: بعلمه.. وفيه: ريثى وعجل. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد: ٢ / ١٩٢، وفيه " ريث وعجل ". ٥) وهذا صدر معلقته المشهورة، وعجزه: بمنى تأبد غولها فرجامها. ٦) عنه البحار: ٩٢ / ١٣١. [*]

فصل قالوا: ومن خالفنا في [هذا] الباب يقول: إن الطريق إلى النبوة ليس إلا المعجز وزعموا أن المعجز يلتبس بالحيلة، والشعوذة، وخفة اليد، فلا يكون طريقا إلى النبوة، فقوله باطل، لان هذا إنما كان يجب لو لم يكن ههنا طريق إلى الفصل بين المعجز والحيلة، وههنا وجوه من الفصل بينه وبينها: منها: أن المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور العباد، كقلب العصاحية، وإحياء الموتى، وغير ذلك. ومنها: أن المعجز

لا يحتاج إلى التعليم، بخلاف الحيلة، فانها تحتاج إلى الآلات. ومنها: أن المعجز يكون ناقضا للعادة، بخلاف الحيلة، فانها لا تكون ناقضة العادة (١). ومنها: أن المعجز لا يحتاج إلى الآلات بخلاف الحيلة فانها تحتاج إلى الآلات. ومنها: أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب، ويروج عليهم، والحيلة إنما تظهر عند العوام، والذين لا يكونون من أهل ذلك الباب، ويروج على الجهال (٢). (٣)

---

١) " فانه يحتاج فيها إلى التعليم " خ ل، والبحار. ٢) زاد في خ ل " كل هذه الوجوه من الفرق معنوية ليست أمرية ". ٣) عنه البحار: ٩٢ / ١٣٣. [*]

فصل ومن قال من مخالفينا: إن محمدا صلى الله عليه وآله لم يكن نبيا لانه لم يكن معه معجز، فالكلام عليه أن نقول: إنا نعلم ضرورة أنه ادعى النبوة، كما نعلم أنه ظهر بمكة وهاجر إلى المدينة، وتحدى العرب بالقرآن، وادعى مزية القرآن على كلامهم - وهذا يكون تحديا من جهة المعنى - وعلموا أن شأنه يبطل بمعارضته. فلم يأتوا بها لضعفهم، وعجزهم (١) لانتقاض العادة بالقرآن، فأوجب انتقاض العادة كونه معجزا دالا على نبوته. فان قيل: إنما لم يعارضوه لكونهم أعتاما (٢) جهالا، لا لعجزهم (٣). قلنا: المعارضة (٤) كانت مسلوكة فيما بينهم، فامرئ القيس عارض علقمة بن عبدة الطبيب (٥) وناقضه، وطريقة المعارضة لا تخفى على الصبيان، فكيف على دهاة

" وعجزهم كان " البحار. ٢) قال ابن زكريا في معجم مقاييس اللغة: ٤ / ٢٢٤: العين، والتاء، والميم أصل صحيح يدل على ابطاء في الشئ أو كف عنه. وفي البحار " غبايا ". ٣) " لا يعجزهم " م. واستظهر ما في المتن. ٤) " المعارضات " خ ل، والبحار. ٥) كذا في م، ه، والبحار وفيه " عبدة بن الطبيب ". والظاهر أنها هكذا: فامرئ القيس عارضه علقمة بن عبدة، وعبدة بن الطبيب. فكلا الشاعرين علقمة، وعبدة من فحول الشعراء، كما عدهم اليعقوبي في تاريخه: ١ / ٢٦٣ و ٢٦٤، ولكن هذا لا يعنى أن امرئ القيس عارض قصائدهم، بل ان العكس هو الوارد والصحيح، فقد أورد المبرد في الكامل: ٢ / ١٤٦ " باب سؤال عبد الملك بن مروان: أي المناديل أفضل ؟ " أبيات لعبدة بن الطبيب هي: لما نزلنا نصبنا ظل أخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل ورد وأشقر ما يؤنيه طابخه * ما غير الغلى ومنه فهو مأكول ثمت قمنا إلى جرد مسومة * أعرافهن لايدينا مناديل [*]

العرب مع ذكائها. فان قيل: أخطأوا طريق المعارضة - كما أخطأوا في عبادة الاصنام - أو لان القرآن يشتمل على الاخبار بالماضيات (١) و [هم] لم يكونوا من أهلها. قلنا: في الاول فرق بينهما، لان عبادة الاصنام طريقها الدلالة والنظر وما كان طريقه الدلالة والنظر، يجوز فيه الخطأ، بخلاف المعارضة، لان التحدي وقع بها، وهي ضرورية (٢) لا يجوز فيها الخطأ، إذ ليست من النظريات. وأما الثاني: فقد سألهم ذلك (٣) فوجب أن يأتوا بمثله، ويعارضوه، على أنهم طلبوا ذلك (٤) وجاءوا بأشياء وحاولوا أن يجعلوها معارضة للقرآن.

وقال بعد ذلك: وانما أخذ ما في هذه الابيات من بيت امرئ القيس، فانه جمع ما في هذه الابيات في بيت واحد، مع فضل التقدم: نمش بأعراف الجياد أكفنا * إذا نحن قمنا عن شواء مضهب وأورد الشريف المرتضى في أماليه: ١ / ١١٤ أبيات لعبدة بن الطبيب، منها: فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما قال التبريزي

في " المعلقات بشرح التبريزي " بعد شرحه لهذا البيت، وهذا يشبه قول امرئ القيس: فلو أنها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط أنفسا. ومما تجدر الاشارة إليه أن ابن عبد ربه قال في العقد الفريد: ٧ / ٩٦: قال أبو عمرو بن العلاء: أعلم الناس بالنساء عبدة بن الطبيب، وأورد أبياتا من الشعر ثم قال بعدها: وهذه الابيات لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل. ١) " على الاقاصيص " خ ل، والبحار. ٢) " بخلاف مسألتنا لان طريقة التحدي هي الضرورة " د، ق، والبحار. ٣) " وأما الثاني: ففي القرآن ما ليس من الاقاصيص " خ ل، والبحار. ٤) " طلبوا أخبار رستم واسفنديار " خ ل، والبحار. [*]

واليهود والنصارى كانوا أهل الاقاصيص، وكان من الواجب أن يعرفوها منهم وفعلوها (١) معارضة، وحاولوا ذلك، فعجزوا عنه. (٢) فصل فان قيل: لا يجوز أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته من حيث أنه ناقض العادة، فلا يمتنع أن يكون العرب أفصح الناس، وفيهم (٣) جماعة أفصح العرب وفي تلك الجماعة واحد هو أفصح منهم، فإذا أتى بكلام لا يمكنهم أن يأتوا بمثله لا يدل على نبوته. قلنا: هذا لا يصح، لانه لا يجوز أن يبلغ كلام ذلك الواحد في الفصاحة إلى حد لا يمكنهم أن يأتوا بمثله، ولا بما يقاربه. فإذا أتى بكلام مختص بالفصاحة لا يمكنهم أن يأتوا بمثله، ولا بما يقاربه، يوجب أن يكون معجزا. فمثالهم: لا يصح، ولو اتفق، لكان دليلا على صدقه. فان قيل: لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب والعجم، وكان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة، والعجم لا يمكنهم ذلك ؟ قلنا: هذا لا يصح لان الفصاحة ليست مقصورة على بعض اللغات، والعجم يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة، إذ أمكن أن يعرفوا (٤) بالاخبار المتواترة أن محمدا صلى الله عليه وآله كان ظهر عليه القرآن، وتحدى به العرب، وعجزوا أن يأتوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته.

---

١) " جعلوها " د، ق. ٢) عنه البحار: ٩٢ / ١٣٤. ٣) " ومنهم " البحار. ٤) " يعلموا " د، ق، والبحار. قال أبو هلال في الفروق اللغوية: ٦٢: المعرفة أخص من العلم لانها علم بعين الشئ مفصلا عما سواه.... [*]

والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لان القرآن الكريم نزل بلغتهم، والعلم به على سبيل الجملة في هذا الباب كاف (١). وإنما قلنا: إنه معجز من حيث أنه ناقض العادة، لان العادة لم تجر أن يتعلم واحد الفصاحة، ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه، فإذا أتى به كذلك، كان معجزا. (٢) باب في أن اعجازه بالفصاحة والنظم معا قالوا: [إن] الذي يدل على أن التحدي كان بالفصاحة والنظم معا: إنا رأينا النبي صلى الله عليه وآله أرسل التحدي إرسالا، وأطلقه إطلاقا، من غير تخصيص يحصره أو استثناء يقصره، فقال مخبرا عن ربه تعالى: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٣) وقال تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) (٤). فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدي: هل أراد مثله في الفصاحة دون النظم أو في النظم وحده، أو فيهما معا (٥) أو في غيرهما ؟ فعل من سبق الفهم إلى قلبه وزال الريب عنه. لانهم لو ارتابوا وشكوا لاستفهموا (٦) ولم يجر ذلك على هذا إلا والتحدي

---

١) " خلاصة الجواب: أنه لا يلزم في المعجز ظهور اعجازه لكل أحد، بالعلم بطريقه، بل للبعض بذلك، وللاخرين بالنقل " خ ل. ٢) عنه البحار: ٩٢ / ١٣٤. ٣) سورة الاسراء: ٨٨. ٤) سورة البقرة: ٢٣. ٥) " جميعا " م، د، ق. ٦) " لسألوه ولو شكوا لاستفهموه " ه، د، ق، والبحار. [*]

واقع عندهم، ومعروف بينهم (١). وقد علمنا أن عادتهم جارية في التحدي باعتبار الفن الذي يقع فيه التحدي وتفاوته في الفصاحة (٢) ولهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب الذي لا يتمكن من الشعر بالشعر، ولا الخطيب الشاعر (٣). وإنما يتحدى كل بنضيره ولا يقنع (٤) المعارض حتى يأتي بمثل عروض صاحبه، كمناقضة جرير للفرزدق، وجرير للاخطل (٥). وإذا كانت هذه عادتهم جرى الحكم (٦) في التحدي عليها. فصل فان قيل: عادة العرب وإن جرت في التحدي بما ذكرتموه، فلا يمتنع (٧) صحة التحدي بالفصاحة دون طريقة النظم، لاسيما والفصاحة هي التي يصح فيها التفاضل وإذا لم يمتنع ذلك فما (٨) أنكرتم أن يكون تحداهم بالفصاحة دون النظم، وأفهمهم قصده، فلهذا لم يستعملوه (٩). قلنا: ليس بممتنع أن يقع التحدي بالفصاحة دون النظم (..) (١٠) وإنما

---

١) " واقع بحسب عهدهم وعادتهم " ه، ط، والبحار. ٢) " باعتبار طريقة النظم مع الفصاحة " ه، د، ق والبحار. " واقع بحسب عادتهم وعندهم " د، ق. ٣) زاد في ط " الذى لا يتمكن من الخطبة ". ٤) " كل نضيره " ه. " انسان صاحبه بالفن " م. ٥) ولكل واحد من هؤلاء باع طويل في الشعر، وقد جرت بينهما - كل مع صاحبه - وقائع وأحداث طريفة وممتعة تناولتها أكثر كتب الادب والتاريخ. ٦) " فانما اختلفوا " د، ق، والبحار. ٧) " يمنع " البحار. ٨) " مما " د، ق. " فيما " البحار. ٩) " يستفهموه " د، ق والبحار. ١٠) في م عبارة غير مقروءة، وفي البحار " فمن أين عرفته ". لاحظ التعليقة الاتية. [*]

منعناه بالقرآن من حيث أطلق التحدي به (١)، وعري عما (٢) يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ما عهده القوم، وألفوه في التحدي. ولو كان صلى الله عليه وآله أفهمهم تخصيص التحدي بقول مسموع، لوجب أن ينقل إلينا لفظه، ولا نجد له نقلا، ولو كان أخطرهم (٣) إلى قصده (٤) بمخارج الكلام، أو باشارة وغيرها لوجب اتصاله بنا أيضا، لان ما يدعو إلى النقل للالفاظ، يدعو إلى نقل ما يتصل بها من مقاصد ومخارج، سيما فيما تمس الحاجة إليه. ألا ترى أنه لما نفى النبوة بعد نبوته بقوله صلى الله عليه وآله: " لا نبي بعدي " (٥) أفهم مراده السامعين من هذا القول أنه عنى به لا نبي من بعدي، لا نبي من البشر كلهم، وأراد صلى الله عليه وسلم بالبعد عموم سائر الاوقات، اتصل ذلك بها على حد اتصال اللفظ حتى شركنا سامعيه في معرفة الغرض، وكنا في العلم به كأحدهم، وفي ارتفاع كل ذلك من النقل دليل على صحة قولنا. فصل على أن التحدي لو كان مقصورا على الفصاحة دون النظم، لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم، أو بليغ كلامهم، لانا نعلم حقا الفرق بين فصار السور، وفصيح كلام العرب. وهذا يدل على التقارب (٦) المزيل للاعجاز، والعرب بهذا أعلم، فكان يجب

---

١) " قلنا: ليس بممتنع بان يقع التحدى من التحدي من التحدي إلى التحدي به " د، ق. وفي البحار " سمعناه " بدل " منعناه ". ٢) " مما " د، ق. ٣) " اضطرهم " م، والبحار. ٤) " كان أفهمهم " البحار. ٥) وهو حديث متواتر مشهور، قاله صلى الله عليه

وآله في حديث معروف بحديث " المنزلة ". وقد استقصينا معظم تخريجاته عند تحقيقنا كتاب " مائة منقبة " فراجع المنقبة ٥٧. ٦) " التفاوت " خ ل. [*]

أن يعارضوه، فإذ لم يفعلوا، فلانهم (١) فهموا من التحدي الفصاحة وطريقة النظم ولم يجتمعا لهم. واختصاص القرآن الكريم بنظم مخالف لسائر ضروب الكلام، أوضح من أن نتكلف الدلالة عليه، فالدليل ينصب حيث تتطرق الشبهة، فأما في مثل هذا فلا فصل وقد قال السيد: عندي (٢) أن التحدي وقع بالاتيان بمثله في فصاحته وطريقته في النظم (٣)، ولم يكن بأحد الامرين. فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم، أو برجز موزون، أو بمنثور من الكلام، ليس له طريقة القرآن في النظم والفصاحة، لكانت (٤) واقعة وقعها (٥). فالصرفة على هذا إنما كانت بأن سلب الله تعالى من البشر جميع العلوم (٦) التي يتأتى معها مثل فصاحة القرآن الكريم، وطريقته في النظم. ولهذا لا ينصب (٧) في كلام العرب ما يقارب القرآن في فصاحته ونظمه. (٨)

---

١) " علم أنهم " م. ٢) " عندنا " هـ. ٣) " بكلمه وفصاحته وطريقه في نظم النظم " د، ق. ٤) " في النظم لم تكن " خ ل، د، ق، والبحار. ٥) " موقعها " د، ق. ٦) " يسلب الله كل من رام المعارضة للعلوم " والبحار. ٧) " يصيب " د، ق. " يصاب " ط، والبحار. ٨) عنه البحار: ٩٢ / ١٣٧. وقد أورد السيد الشريف المرتضى نحوا من هذا في المجموعة الثانية من رسائله كما أشرنا إليه، ويبدو أن النص الذى أورده المصنف هنا هو من كتاب " الموضح عن وجه اعجاز القرآن " الذى ذكره أبو جعفر الطوسى والنجاشي، وسمياه " كتاب الصرفة " وذكره أيضا ابن شهراشوب. [*]

باب في أن اعجاز القرآن: المعاني التى اشتمل عليها من الفصاحة قالوا: لما وجدنا الكلام منظوما موزونا، ومنثورا [غير موزون] والمنظوم (١) هو الشعر، وأكثر الناس لا يقدرون عليه، فجعل الله تعالى معجز نبيه النمط الذي يقدر عليه كل أحد، ولا يتعذر نوعه على كلهم، وهو الذي ليس بموزون، فتلزم حجته للجميع. والذي يجب أن يعلم في العلم باعجاز النظم، هو أن يعلم مباني (٢) الكلام وأسباب الفصاحة في ألفاظها، وكيفية ترتيبها، وتباين ألفاظها، وكيفية الفرق بين الفصيح والافصح، والبليغ والابلغ، ويعلم (٣) مقادير النظم والاوزان، وما به يتبين المنظوم من المنثور، وفواصل الكلام، ومقاطعه، ومباديه، وأنواع مؤلفه ومنظومه. ثم ينظر فيما أتى به حتى يعلم أنه من أي نوع هو ؟ وكيف فضل على ما فضل عليه من أنواع الكلام، حتى يعلم أنه نظم (٤) مباين لسائر المنظوم، ونمط خارج عن جملة ما كانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب، والرسائل، والشعر والمنظوم، والمنثور (٥) والرجز، والمخمس، والمزدوج، والعريض (٦) والقصير.

---

١) " الموزون " م. ٢) " بيان " خ ل. ٣) " يعرف " خ ل، هـ. ٤) " من نظم " البحار. ٥) من البحار، وفي النسخ " من ". ٦) " والقريض " م. [*]

فإذا تأملت ذلك، وتدبرت مقاطعه ومفاتحه، وسهولة ألفاظه، واستجماع معانيه وأن كل لفظة منها لو غيرت لم يمكن أن يؤتى بدلها بلفظة هي أوفق (١) من تلك اللفظة وأدل على المعنى منها، وأجمع للفوائد والزوائد منها. وإذا كان كذلك فعند تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق (٢) والمعاني الصحيحة التى لا يكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة، وإن اجتهد البليغ والخطيب. فصل في خواص (٣) نظم القرآن أولها: خروج نظمه عن صور جميع (٤) أسباب المنظومات، ولولا نزول القرآن لم يقع في خلد (٥) فصيح سواه (٦) ولذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره (٧) [قريش للمصير إلى النبي صلى الله عليه وآله قرأ صلى الله عليه وآله عليه حم السجدة فلما انصرف قال: سمعت أنواع كلام العرب، فما أشبهه شئ منها، إنه أورد علي ما أراعني ! (٨) ونحوه ما حكى الله عن الجن (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد) (٩) من قل اوحي. فلما عدم وجود شبه القرآن من أنواع المنظوم، انقطعت أطماعهم عن معارضته

---

١) " أو في " د، ق. ٢) " الالبق " خ ل. " المباين " هـ. " البابن " د، ق. ٣) " خروج " خ ل. ٤) " عن سائر " هـ، ط. ٥) الخلد - بالفتح: البال والقلب. ٦) " سواها " خ ل، د، ق. ٧) من هنا إلى ص ١٠١٣ ليس في " م " راجع بياننا في ص ٩٦٦. ٨) أورد الرواية ابن هشام في السيرة النبوية: ١ / ٣١٣ - ٣١٤ بالتفصيل. ٩) سورة الجن: ١. [*]

والخاصة الثانية: هي (١) الروعة التي له في قلوب السامعين، فمن كان مؤمنا يجد هشاشة (٢) إليه، وانجذابا نحوه. وحكي أن نصرانيا مر برجل يقرأ القرآن، فبكى، فقيل له (٣): ما أبكاك ؟ قال: النظم. والثالثة: إنه لم يزل نظما (٤) طريا، لا يمل، ولا يمل (٥) والكتب المتقدمة عارية عن رتبة (٦) النظم، وأهل الكتاب لا يدعون ذلك لها. والرابعة: إنه في صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة، ولخلقه اخرى. والخامسة: ما يوجد من جمعه (٧) فان له صفتي الجزالة والعذوبة، وهما كالمتضادين. والسادسة: ما وقع في أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض، وعادة ناظمي (٨) البشر تقسيم معاني الكلام. والسابعة: إن كل فضيلة تنعش في (٩) تأسيس اللغة في اللسان العربي هي موجودة في القرآن. والثامنة: وجود (١٠) التفاضل بين بعض أجزائه من السور وبين بعض والصورة (١١) الحسنة تظهر بين المختلفات كما (١٢) في التوراة كلمات عشر تشتمل على

---

١) " في " البحار. ٢) الهشاشة: الاقبال على الشئ بنشاط. وفي البحار " شوقا ". ٣) " فقال " ط. ٤) " رضا " ط. " غضا " د، ق، والبحار. ٥) " لا يخلق، ولا يمل تاليه " البحار. ٦) " من زينة " د، ق. ٧) زاد في البحار بين [ ]: بين الاضداد. ٨) " ناطقي " البحار. ٩) " تنفس " من هـ. " بنفس من " خ ط، د، ق. ١٠) " عدم وجود " البحار. ١١) " والسورة " هـ. ١٢) " من السور كما " البحار. [*]

الوصايا يستحلفون بها لجلالة قدرها، وكذا في الانجيل أربع صحف، وكذا في الزبور تحاميد وتسابيح (١) يقرأونها في صلواتهم. والتاسعة: وجود ما يحتاج العباد إلى علمه (٢) من أصول دينهم وفروعه، من التنبيه على طرق العقليات، وإقامة الحجج (٣). على الملاحدة، والبراهمة (٤) والثنوية (٥) والمنكرة للبعث، والقائلين بالطبائع، بأوجز كلام وأبلغه، ففيه من أنواع الاعراب والعربية والحقيقة

والمجاز حتى الطب في قوله: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) (٦) فهذا أصل الطب، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، وهو مهيمن على جميع الكتب المتقدمة. والعاشرة: وجود قوة النظم في أجزائه كلها حتى لا يظهر في شئ من ذلك تفاوت ولا اختلاف، وله خواص سواها كثيرة.

---

١) " في الانجيل محامید ومسابیح " البحار. ٢) " عمله " هـ. ٣) " الحجة " ط. ٤) البراهمة: تقدم بيانها في ص ١٧. ٥) " الحشوية " هـ. والثنوية: من يثبت مع القديم قديما غيره. وقيل: هم طائفة يقولون: ان كل مخلوق مخلوق للخلق الاول. وقيل: هم فرق المجوس يثبتون مبدأين: مبدأ للخير، ومبدأ للشر، وهما النور والظلمة، ويقولون بنبوة ابراهيم عليه السلام. (مجمع البحرين / ثوا) واما الحشوية: فانهم سموا بذلك لانهم يحشون الاحاديث التى لا أصل لها في الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أي يدخلونها فيها وليست منها، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه، وان الله تعالى موصوف عندهم بالنفس واليد والسمع والبصر.. (راجع كتاب المقالات والفرق لمسعد بن عبد الله الاشعري: ١٣٦). ٦) سورة الاعراف: ٣١. [*]

فصل فان قيل: فهلا كانت ألفاظ القرآن بكليتها مؤلفة من مثل الالفاظ الوجيزة (١) التي إذا وقعت في الكلام زادته حسنا، ليكون كلام الله على النظم الاحسن الافضل إذ كان لا يعجزه شئ عن بلوغ الغاية، كما يعجز الخلق عن ذلك ؟ الجواب: قلنا: إن هذا يعود إلى أنه كيف لم ترتفع أسباب التفاضل بين الاشياء حتى تكون كلها كشئ واحد متشابه الاجزاء والابعاض ؟ وكيف فضل بعض الملائكة على بعض ؟ ومتى كان كذلك، لم يوجد اختلاف بين الاشياء، يعرف به الشئ وضده. على أنه لو كان كلام الله كما ذكر، لخرج في صورة المعمى (٢) الذي لا يوجد له لذة البسط والشرح، ولو كان مبسوطا لم تبق (٣) فضيلة الراسخين في العلم على من سواهم. ثم أنه تعالى حكيم علم أن (٤) إلطاف المبعوث إليهم إنما هو في النمط الذي أنزله فلو كان على تركيب آخر، لم يكن لطفا لهم. فصل ثم لنذكر وجها آخر للصرفة، وهو (٥) أن الامر لو كان بخلافه، وكان تعذر المعارضة المبتغاة والعدول عنها لعلمهم بفضله على سائر كلامهم في الفصاحة، وتجاوزه له في الجزالة، لوجب أن يقع منهم معارضة على كل حال.

---

١) " قبل الالفاظ الموجزة " البحار. ٢) المعمى من الكلام: ما عمى معناه وخفى. ٣) " تبين " البحار. ٤) " عليم بأن " البحار. ٥) " باب في ان التعجيز الاقوى أن التعجيز هو وجه اعجاز اللسان يدل على أن الله صرف فصحاء العرب عن معارضة القرآن وحان بينهم وبين تعاطى مقابلته " د، ق. [*]

لان العرب الذين خوطبوا بالتحدي والتقريع، ووجهوا بالتعنيف والتبكيت (١) كانوا متى (٣) أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم، وقاسوا بكلامهم كلامه، علموا أن المزية بينهما إنما تظهر لهم دون غيرهم. فمن نقص عن طريقتهم (٣)، ونزل عن درجتهم، دون الناس اجمعين، ممن لا يعرف الفصاحة، ولا يأنس بالعربية، وكان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممن (٤) خفي الفرق عليهم بين مواضع من القرآن وبين فقرات العرب البديعة، وكلمهم الغريبة (٥). فأي شئ أقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم الفصيحة، وألفاظهم المنثورة، فيقابلوه، ويدعوا أنه مماثل لفصاحته أو أزيد عليها ؟ لاسيما وخصمنا في (٦) هذه الطريقة يدعي أن التحدي وقع

بالفصاحة دون النظم وغيره من المعاني المدعاة في هذا الموضع. فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أو بمنثوره، فمن هذا الذي كان يكون الحكم في هذه الدعوى ؟ وفي جماعة الفصحاء أو جمهورهم كانوا أعداء (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أهل الخلاف عليه، والرد لدعوته، والصدود عن محجته (٨) لا سيما في بدو الامر وأوله، وقبل استقرار الحجة، وظهور الدعوة، وكثرة عدد الموافقين وتظافر الانصار والمهاجرين. ولا يعمل إلا على أن هذه الدعوى لو حصلت لردها بالتكذيب من كان في حرب النبي صلى الله عليه وآله من الفصحاء. لكن كان اللبس يحصل والشبهة تقع لكل من لم يساو هؤلاء في المعرفة من المستجيبين للدعوة والمنحرفين عنها من العرب. ثم لطوائف الناس جميعا - كالفرس والروم والترك ومن ماثلهم ممن لاحظ له في العربية - عند تقابل الدعاوي في وقوع المعارضة موقعها، وتعارض الاقوال في

---

١) بكته: عنفه وقرعه. ٢) " إذا " البحار. ٣) " ممن نقص عن طبقتهم " البحار. ٤) " من " د، ق. ٥) العربية سابقا عندهم ومتقررا في نفوسهم " د، ق. ٦) " أكثر من يذهب إلى " البحار. ٧) " حرب " البحار. ٨) " المحجة: جادة الطريق، أي وسطه. [*]

الاصابة بها مكانها، ما تتأكد الشبهة، وتعظم المحنة، ويرتفع الطريق إلى إصابة الحق لان الناظر إذا رأى جل أصحاب الفصاحة وأكثرهم يدعي وقوع المعارضة والمكافاة والمماثلة، وقوما منهم كلهم ينكر ذلك ويدفعه، كان أحسن حاله أن يشك في القولين، ويجوز في كل واحد منهما الصدق والكذب. فأي شئ يبقى من المعجز بعد هذا ؟ والاعجاز لا يتم إلا بالقطع على تعذر المعارضة على القوم، وقصورهم عن المعارضة والمقاربة، والتعذر لا يحصل (١) إلا بعد حصول العلم بأن المعارضة لم تقع، مع توفر الدواعى وقوة الاسباب، فكانت حينئذ لا تقع الاستجابة من عاقل، ولا المؤازرة من متدين. فصل وليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع ولا حياء، لانا وجدناهم لم يراعوهما و لم يرعووا عن السب والهجاء، ولم يستحيوا من القذف والافتراء، وليس في ذلك ما يكون حجة ولا شبهة، بل هو كاشف عن شدة عداوتهم، وأن الحيرة قد بلغت بهم إلى استحسان القبيح الذي كانت نفوسهم تأباه، وأخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار رستم واسفنديار، وجعل يقص بها ويوهم الناس أنه قد عارض، وأن المطلوب بالتحدي هو القصص والاخبار وليس يبلغ بهم الامر إلى هذا، وهم متمكنون مما يرفع الشبهة، فيعدلوا عنه مختارين. وأخلاقهم وإن وقرت، فان الحال التي دفعوا إليها، حال تصغر الكبير، ومن أشرف على الهوان بعد العزة جف علمه، وغرب غلمه، وأقدم على ما لم يكن يقدم عليه. وليس يمكن لاحد أن يدعي أن ذلك مما لم يهتد إليه العرب، وأنه لو اتفق خطوره ببالهم لفعلوه، غير أنه لم يتفق، لانهم كانوا من الفطنة واللبابة على ما لا يخفى عليهم معه أنفذ الكيدين فضلا عن أن يدفعوا عن الحيلة وهي بادئة هذا مع صدق الحاجة وفوتها، والحاجة تفتق الحيل (٢). وهب لم يفطنوا لذلك بالبديهة، كيف لم يقعوا عليه مع التغلغل (٣) ؟ وكيف لم يتفق

---

١) " لا يعلم " د، ق. ٢) " الجبل " البحار. ٣) " التفكر " البحار. [*]

لهم [ذلك] (١) مع فرط الذكاء وجودة الذهن ؟ وهذا من قبيح الغفلة التي ينزه القوم عنها، ووصفهم الله بخلافها. وليس يورد مثل هذا الاعتراض من موافق في إعجاز القرآن، وإنما يصير إليه من خالفنا في الملة، أو أبهرته (٢) الحجة، فيرمي العرب بالبله والغفلة، فيقول: لعلهم لم يعلموا أن المعارضة أنجع (٣) وأنفع، وطريق الحجة أصوب وأقرب، لانهم لم يكونوا أصحاب نظر وفكر، وإنما كانت الفصاحة صنعتهم، فعدلوا إلى الحرب. وهذا الاعتراض إذا ورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة في رده، وقلنا في جوابه: إن العرب إن لم يكونوا نظارين، فلم يكونوا غفلة مجانين، وته العقول (٤) أن مساواة (٥) التحدي في فعله ومعارضته بمثله، أبلغ في الاحتجاج عليه من كل فعل، ولا يجوز أن يذهب العرب الالباء عما لا يذهب عنه العامة والاغبياء. والحرب غير مانعة عن المعارضة، وقد كانوا يستعملون في حروبهم من الارتجاز ما لو جعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم. وهذا كان في جواب من جعل ذلك كفهم عن المعارضة. باب في مطاعن المخالفين في القرآن قالوا: إن في القرآن تفاوتا كقوله: (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) (٦) ففي هذا تكرير بغير فائدة فيه لان قوله " قوم من قوم " يغني عن قوله " نساء من نساء " فالنساء يدخلن في قوم، يقال: " هؤلاء قوم فلان " للرجال وللنساء من عشيرته ؟ الجواب: إن " قوم " لا يقع في حقيقة اللغة إلا على الرجال، ولا يقال

---

١) من البحار. ٢) " وأبهرته " البحار. ٣) أنجع: افلح. ٤) وتها، تهوا أي غفل. ٥) " مسألة " البحار. ٦) سورة الحجرات: ١١. [*]

للنساء التي ليس فيهن رجل: هؤلاء قوم فلان. وإنما سمي الرجال قوما، لانهم هم القائمون بالامور عند الشدائد - الواحد قائم - كتاجر وتجره، ومسافر وسفره، ونائم ونومه وزائر وزوره، ويدل عليه قول زهير: وما أدري وسوف إخال (١) أدري * أقوم آل حصن أم نساء وقالوا في قوله تعالى: (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري) (٢) تفاوت كيف تكون العيون في غطاء عن ذكر ؟ وإنما تكون الاسماع في غطاء عنه. الجواب: إن الله أراد بذلك عيون (٣) القلوب، يدل عليه قول الناس: عمي قلب فلان. وفلان أعمى القلب، إذا لم يفهم. وقال تعالى: (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (٤) وبصر القلوب أو (٥) عماها هو المؤثر في باب الدين المانع من الاهتداء، فجاز أن يقال للقلب أعمى وإن كان العمى في العين. ومثله قوله: (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه) (٦) والاكنة: الاغطية. فصل ويسألوا عن قوله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (٧) قالوا: لا يقال: فلان يجعل لفلان حبا، إذا أحبه ؟ الجواب: إن الله إنما أراد سيجعل لهم الرحمن ودا في قلوب المؤمنين، والمعنى إني: حببتهم إلى القلوب. وقالوا في قوله: (أم عندهم الغيب فهم يكتبون) (٨) ما الكتاب من علم الغيب، وكانت قريش اميين، فكيف جعلهم يكتبون ؟

---

(١) خال الشئ: ظنه، ومضارعه للمتكلم المفرد: اخال. ٢) سورة الكهف: ١٠١. ٣) " عميان " البحار. ٤) سورة الحج: ٤٦. ٥) سورة الانعام: ٢٥. ٦) " وقصد القلوب لان " البحار. ٧) سورة مريم: ٩٦. ٨) سورة الطور: ٤١، وسورة القلم: ٤٧. [*]

الجواب: إن معنى الكتابة هنا: الحكم. يريد: أعندهم علم الغيب، فهم يحكمون فيقولون: سنقهرك ونطردك، وتكون العاقبة لنا، لا لك. ومثله قول الجعدي (١): ومال الولاء بالبلاء فملتم * وما ذاك حكم الله إذ هو يكتب (٢) أي يحكم (٣). ومثله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) (٤). ومثله قوله صلى الله عليه وآله للمتحاكمين إليه: " والذي نفسي بيده لاقضين فيكما بكتاب الله " أي بحكم الله لانه أراد الرجم والتعذيب، وليس ذلك في [ظاهر] (٥) كتاب الله. فصل وقالوا: في قوله: (وقل إني أنا النذير المبين * كما أنزلنا على المقتسمين * الذين جعلوا القرآن عضين) (٦) كيف يليق أحد الكلامين ولفظ " كما " يأتي لتشبيه شئ بشئ تقدم ذكره ولم يتقدم في أول الكلام ما يشبه به ما تأخر عنه. كذلك قالوا في قوله: (لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم * كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) (٧) ما الذي يشبه (٨) بالكلام الاول من إخراج الله إياه. وقالوا في قوله: (ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون * كما أرسلنا). (٩) الجواب: إن القرآن نزل على لسان العرب، وفيه حذف وإيماء، ووحي وإشارة فقوله: " أنا النذير المبين " فيه حذف كأنه قال: أنا النذير المبين عذابا، مثلما أنزل على المقتسمين، فحذف العذاب إذ كان الانذار يدل عليه كقوله في موضع:

---

١) هو أبو ليلى نابغة بنى جعدة. ٢) ومثله قوله الاخر على ما استشهد به الجوهرى في الصحاح: ٢٠٨. يا ابنة عمى كتاب الله أخرجنى * عنكم وهل أمنعن الله ما فعلا ٣) زاد في البحار " بيده ". ٤) سورة المائدة: ٤٥. ٥) من البحار. ٦) سورة الحجر: ٨٩ - ٩١. ٧) سورة لانفال: ٤ - ٥. ٨) " ما ألقى " د، ق. ٩) سورة البقرة: ١٥٠ - ١٥١. [*]

(أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) (١). ولو أراد مريد أن يمثل هذا بذاك، لقال: أنا النذير المبين كما أنزل على عاد وثمود. ومثله من المحذوف كثيرا من أشعار العرب وكلامهم. وأما قوله: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق " فان المسلمين يوم بدر اختلفوا في الانفال، وجادل كثير منهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعله في الانفال، فأنزل الله سبحانه: (يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول - يجعلها لمن يشاء - فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم - أي فرقوها بينكم على السواء - وأطيعوا الله ورسوله - فيما بعد - إن كنتم مؤمنين) (٢) ووصف المؤمنين. ثم قال: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) (٣) يريد أن كراهتهم في الغنائم ككراهتهم للخروج معك. وأما قوله: " ولعلكم تهتدون * كما أرسلنا " فانه أراد: ولاتم نعمتي كارسالي فيكم رسولا أنعمت به عليكم يبين لكم. فصل سألوا عن قوله: (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) (٤) ولا يقول أحد منهما ذلك. الجواب: إنه لما أحرق بخت نصر بيت المقدس، نفى (٥) بني إسرائيل وسبى ذراريهم، وخرق (٦) التوارة حتى لم يبق لهم رسم، وكان في سباياه " دانيال " فعبر رؤياه (٧) فنزل منه بأحسن المنازل. فأقام عزير لهم التوراة بعينها، حين عاد إلى الشام بعد فوتها.

---

١) سورة فصلت: ١٣. ٢، ٣) سورة الانفال: ١، ٥. ٤) سورة براءة: ٣٠. ٥) " بغى على " البحار. ٦) " حرق " البحار. وخرق أي مزق. ٧) أورد المصنف خبر تعبير الرؤيا في قصص الانبياء: ٢٢٥ ح ٢٩٦ فراجع [*]

فقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله، ولم يقل ذلك كل اليهود، وهذا خصوص خرج مخرج العموم. وسألوا عن قوله: (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) (١) قالوا: كيف جمع الله بينه وبين قوله: (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم) (٢) وهذا خلاف الاول، لانه قال أولا: نبذناه مطلقا، ثم قال: لولا أن تداركه لنبذ، فجعله شرطا ؟ الجواب: معنى ذلك: لولا أنا رحمناه باجابة دعائه، لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموما، وقد كان نبذه في حالته الاولى سقيما يدل عليه قوله: (فاجتبيه ربه نجعله من الصالحين) (٣) لكن تداركه الله بنعمة من عنده، فطرح بالفضاء وهو غير مذموم فاختاره الله، وبعثه نبيا، [ولا تناقض بين الايتين، وإن كان في موضع نبذناه مطلقا وهو سقيم] (٤) ولم يكن في هذه الحالة بمليم. [وفي موضع آخر نبذ مشروطا، ومعناه: لولا أن رحمنا يونس عليه السلام لنبذناه ملوما]. (٥) وإن كان لوم عتاب، لا لوم عقاب، لانه ترك الاولى. (٥)

---

١) سورة الصافات: ١٤٥. ٢) سورة القلم: ٤٩. ٣) سورة القلم: ٥٠. ٤) من البحار. ٥) من البحار. [*]

[فصل] وسألوا عن قوله: (وإذ قال إبراهيم لابيه آزر) (١) واسمه في التوراة تارخ فيقال: لا ينكر أن يكون له اسمان، فقد يكون للرجال اسمان وكنيتان، هذا إدريس في التوراة أخنوخ ويعقوب إسرائيل، وعيسى يدعى المسيح، وقد قال نبينا: لي خمسة اسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، والماحي، والعاقب، والحاشر. (٢) وقد يكون للرجل كمنيتان كما كان له اسمان، فان حمزة يكنى: أبا يعلى وأبا عتبة (٣) وصخر بن حرب - والد معاوية - يكنى (٤) أبا سفيان، وأبا حنظلة. وقيل: معنى آزر: يا ضعيف، أو يا جاهل. ويقال: يا معاوني (٥) ويا مصاحبي أو يا شيخي. فعلى هذا يكون ذلك وصفا له. وقال الاكثرون: إن آزر كان عم إبراهيم والعرب تجعل العم أبا. والصحيح أن آزر ما كان أبا إبراهيم (٦). [فصل] وسألوا عن قوله: (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا - ثم قال: - قل الله أعلم بما لبثوا) (٧) وهذا كلام متفاوت، لانه أخبرنا بمدة لبثهم. ثم قال: " الله أعلم بما لبثوا " وقد علمنا ذلك بما أعلمنا. الجواب: إنهم اختلفوا في مدة لبثهم، كما اختلفوا في عدتهم، فأعلمنا الله

---

١) سورة الانعام: ٧٤. ٢) أخرجه في البحار: ١٦ / ١١٥، عن كشف الغمة: ١ / ٧ مفصلا. ٣) كذا في د، ق، والبحار. وفي كتب التراجم والسيرة " أبا عمارة ". ٤) " أبا معاوية، و " البحار. ٥) " أو قال: يا موازرى " د، ق. ٦) " والصحيح ان آزر كان أبا لام ابراهيم " البحار. ٧) سورة الكهف: ٢٥ - ٢٦. [*]

أنهم لبثوا ثلاثمائة، فقالوا: سنين وشهورا وأياما ؟ فأنزل الله سنين] (١). ثم قال: " ازدادوا تسعا " وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين. فصل وسألوا عن قوله (يا اخت هارون ما كان أبوك امرء سوء) (٢) ولم يكن لمريم أخ يقال له هارون ! الجواب: [إعلم] إنه لم يرد بهذا اخوة النسب، بل أراد يا شبيهة هارون، ومثل هارون (٣) في الصلاح. وكان في بني إسرائيل رجل صالح اسمه هارون، وقد يقول الرجل لغيره:

يا أخي، ولا يريد اخوة (٤) النسب، ويقال: هذا الشئ أخو هذا الشئ، إذا كان متشاكلا [هـ]٥). وقال تعالى: (وما نريهم من آية إلا هي أكبر من اختها) (٦). فصل وقالوا: كيف [يكون] هذا النظم بالوصف الذي ذكرتم في البلاغة والنهاية (٧) وقد وجد التكرار من ألفاظه كقوله: (فبأي آلآء ربكما تكذبان) ونحوه من تكرير القصص ؟ الجواب: إن التكرير على وجوه:

---

١) من ص ١٠٠١ إلى هنا ليس في " م ". ٢) سورة مريم: ٢٨. ٣) " ما شبيه " م، هـ. " ما يشبه " البحار. وفي نسخة من ط " أو يا مثل " بدل " ومثل ". ٤) " به أخوه " د. ٥) " له مشاكلا " هـ، د. وتشاكلا: تماثلا وتوافقا. وشاكله مشاكلة: ماثله ووافقه. ٦) سورة الزخرف: ٤٨. ٧) " البلاغ عن النهاية " د. [*]

منها: ما يوجد في اللفظ دون المعنى (١) كقولهم: أطعني ولا تعصني. ومنها: ما يوجد فيهما (٢) معا كقولهم، عجل عجل، أي سرا وعلانية، والله والله، أي في الماضي والمستقبل. وقد يقع كل ذلك لتأكيد المعنى والمبالغة فيه ويقع مرة لتزيين النظم وحسنه، والحاجة إلى استعمال كليهما. فالمستعمل للايجاز والحذف ربما عمي على السامع، وإنما ذم أهل البلاغة التكرار الواقع في الالفاظ إذا وجد فضلا من القول غير مفيد فائدة في التأكيد لمعنى أو لتزيين لفظ ونظم. وإذا وجد كذلك كان هذرا ولغوا (٣). وأما إذا أفاد فائدة في كل من النوعين كان من أفضل اللواحق للكلام المنظوم ولم يسم تكريرا على الذم، وتكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لا يدفعه عارف بالبلاغة وهو موجود في أشعارهم. (٤)

---

١) كذا في الاصل والبحار والعكس هو الصحيح. ٢) " منهما " م. ٣) كذا في البحار. " عناء " م. " عنادا " هـ. " عياء " ط. ٤) من أول الباب إلى هنا عنه البحار: ٩٢ / ١٢١ - ١٤٦. [*]

الباب التاسع عشر في الفرق بين الحيل والمعجزات أما بعد حمد الله تعالى، الذي فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل. والصلاة على محمد وآله الذين أعادوا الدين كعود الحلي إلى العاطل (١). فاني أذكر ما ينكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات، ويظهر به الشعوذة والمخاريق، وحقيقة الدلالات والعلامات لكل ذي رأي صائب، ونظر ثاقب والله الموفق والمعين. باب في ذكر الحيل وأسبابها وآلاتها وكيفية التوصل إلى استعمالها، وذكر وجه اعجاز المعجزات إعلم أن الحيل هي أن يري صاحب الحيلة الامر في الظاهر على وجه لا يكون عليه ويخفي (٢) وجه الحيلة فيه. نحو عجل السامري الذي جعل فيه خروقا تدخل فيها الريح، فيسمع منه صوت. ومنها: مخرقة المشعبذ نحو أن يري الناظر ذلك في خفة حركاته كأنه ذبح حيوانا ولا يذبحه في الحقيقة، ثم يري من بعد أنه أحياه [بعد الذبح].

---

١) العاطل: المرأة التي ليس عليها حلى، ولم تلبس الزينة، وخلا جيدها من القلائد. لسان العرب: ١١ / ٤٥٣. ٢) " لا يلتبس على محصل " م. [*]

ويشبه هذا الجنس من الحيل (١): السحر. وليست معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا الجنس، لان الذي (٢) يأتون به من المعجزات يكون على ما يأتون به. والعقلاء يعلمون (٣) أنها كذلك، لا يشكون فيه وأنه ليس فيها وجه حيلة نحو قلب العصاحية، وإحياء الميت، وكلام الجماد والحيوانات من البهائم والسباع والطيور على الاستمرار في أشياء مختلفة، والاخبار عن الغيب، والاتيان بخرق العادة، ونحو القرآن في مثل بلاغته والصرفة (٤) وإن كان يعلم كونه معجزا أكثر الناس بالاستدلال. ولهذا قال تعالى في قوم فرعون وما رأوه من معجزات موسى - على نبينا وعليه السلام -: (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا) (٥).

" وهذا الجنس من الحيل هو " د، ق. ٢) " القبيل، بل ما "، د، ط، ه، ق، والبحار. ٣) زاد في ه، والبحار: " أكثرها باضطرار ". ٤) الصرفة: مذهب يقول: ان الاتيان بمثل القرآن أو بعضا منه ممكن، ولكن الله سبحانه يصرف الانسان عن معارضته والاتيان بمثله بالارادة الالهية الحاكمة على ارادة الانسان. فهم يقولون: " ان جهة اعجاز القرآن هي الصرفة لا فرط فصاحته " وهو ما ذهب إليه السيد المرتضى حتى أنه ألف كتابا في نصرة القول بالصرفة. وقال: " واعتمادى في نصرتها على أن أحدا لا يفرق بالضرورة - من غير استدلال - بين مواضع من القرآن وبين افصح كلام للعرب في الفصاحة: راجع رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثانية ص ٣٢٣ - ٣٢٧. ٥) سورة النمل: ١٤. [*]

فصل فان قيل: ما أنكرتم أن يكون في الادوية ما إذا مس به ميت حيي وعاش، وإذا جعل في عصا ونحوها صارت حية، وإذا سقي حيوانا تكلم، وإذا شربه الانسان صار بليغا، بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن. قلنا: ليس بخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك الدواء، أو لا يكون لهم طريق إلى معرفته. فان كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكنا، وكانوا يعارضونه به فلا يكون معجزا. وإن لم يمكن الظفر به، لزم أن يكون الظفر به معجزا، لانه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن أطلعه الله تعالى عليه - وإن كان تعالى لا يطلع عليه أحدا ليس برسول - فعلم بذلك صدقه، ثم يعلم من بعد - بخبره - أن ذلك (١) ليس من قبله - نحو القرآن - بل هو منه تعالى أنزله عليه. وكذلك هذا في الدواء الذي جوز به (٢) السائل إحياء الموتى، لا يخلو إما أن لا يمكن الظفر به أو يمكن. فعلى الاول لزم أن يكون الظفر به معجزا للنبي أو الوصي، لانه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن أطلعه الله تعالى عليه، فيعلم بذلك صدقه. وإن أمكن الظفر به - وهو الوجه الثاني - فالواجب أن يسهل الاحياء لكل أحد، والمعلوم خلافه. فصل واعلم أن الحيل والسحر وخفة اليد لها وجوه متى فتش عنها المعني بذلك فانه يقف على تلك الوجوه، ولهذا يصح فيها التتلمذ والتعلم، ولا يختص به واحد دون آخر.

---

١) " لا يطلع عليه أحدا، وان اطلع سيكون عند ذلك " خ ل. ٢) " يجوز فيه " ه.] * [

مثاله أن المحتالين يأخذون البيض، ويضعونه في الخل ونحوه، ويتركونه يومين وثلاثة، حتى يصير قشره الفوقاني لينا بحيث يمكن أن يطول، فإذا صار طويلا بمده كذلك، يطرح في قارورة ضيقة الرأس،

فإذا صار فيها يصب فيها الماء البارد وتحرك القارورة حتى يصير البيض مدورا كما كان، ويذهب ذلك اللين من قشره الفوقاني بذلك بعد ساعات، ويشتد بحيث ينكسر انكساره أولا، فيظن الغفلة أن المعجز مثله، وهو حيلة. ونحو ذلك ما ألقى سحرة فرعون من حباهم وعصيهم حتى خيل إلى الناظر إليها من سحرهم أنها تسعى، احتالوا في تحريك العصا والحبال لانهم جعلوا فيها من الزئبق، فلما طلعت الشمس عليها، تحركت بحرارة الشمس. وغير ذلك من أنواع [الحيل، وأنواع] التمويه والتلبيس، وخيل إلى الناس أنها تتحرك كما تتحرك الحية، وإنما سحروا أعين الناس لانهم أروهم شيئا لم يعرفوه (١) ودخل عليهم الشبهة في ذلك لبعده منهم، فانهم لم يتركوا الناس يدخلون بينهم. وفي هذه دلالة على أن السحر لا حقيقة له، لانها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله تعالى: (سحروا أعين الناس) (٢) بل كان يقول سبحانه: " فلما ألقوا صارت حيات ". ثم قال تعالى: " وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون) (٣) أي ألقاها فصارت ثعبانا فإذا هي تبتلع ما يأفكون (٤) فيه من الحبال والعصي، وإنما ظهر ذلك للسحرة على الفور، لانهم لما رأوا تلك الايات والمعجزات في العصا علموا أنه أمر سماوي لا يقدر عليه غير الله تعالى. فمن تلك الايات: قلب العصا حية. ومنها أكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها.

---

١) " يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم " د، ق، ه، والبحار. ٢ و ٣) سورة الاعراف: ١١٦ و ١١٧. ٤) " يكذبون " د، ق. [*]

ومنها فناء حبالهم وعصيهم في بطلنها إما بالتفرق أو الخسف، وإما بالفناء عند من جوزه. ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان. وكل عاقل يعلم أن مثل هذه الامور لا تدخل تحت مقدور البشر، فاعترفوا كلهم، واعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد، والنبوة، وصار إسلامهم حجة على فرعون وقومه. فصل وأما معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام فان أعداء الدين يعتنون بالتفتيش عنها، فلم يعثروا على وجه حيلة فيها. وكذلك كل من سعى في كشف عوراتهم وتكذيبهم يفتش عن دلالاتهم أهي شبهات أم لا ؟ فلم يوقف فيها على مكر وخديعة منهم عليهم السلام، ولا في شئ من ذلك. ألا ترى أن سحرة فرعون كانت همتهم أشد في تفتيش معجزة موسى - على نبينا وعليه السلام - فصاروا هم أعلم الناس بأن ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر، وهم كانوا أحذق أهل الارض بالسحر، وآمنوا، وقالوا لفرعون: (وما تنقم منا إلا أن آمنا بايات ربنا لما جاءتنا، ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين) (١). فقتلهم فرعون، وهم يقولون: (لا ضير إنا إلي ربنا لمنقلبون) (٢). وقيل: إن فرعون لم يصل إليهم وعصمهم الله تعالى منه.

---

١) سورة الاعراف: ١٢٦. ٢) سورة الشعراء: ٥٠. [*]

فصل وأما القمر المعروف بـ " المقنعي " (١) فانه ليس بأمر خارق للعادة، وإنما هو إخراج عين من العيون التي تنبع في الجبال في ذلك الموضع، متى كانت الشمس في برج الثور أو الجوزاء سامتت (٢) تلك العين وانعكس منها الشعاع إلى الجو، وهناك تكثر الابخرة

في الجو، وتتراكم وتتكاثف، فيركد الشعاع الذي انعكس [من العين] فيها، فتراءى إلى الناس صورة قمر. ولهذا لما طمت تلك العين فسد ما فعله المقنع، وقد عثر على ذلك، واطلع عليه، وكل من اطلع على ذلك، وراقب الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر [فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه المقنع، إلا أن الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر] (٣) فيما يجري هذا المجرى، سيما وإن تم لهم ذلك نسبوه إلى الشعوذة. وأما الطلسمات فان من الناس من يسمي الحيل الباقية بها، وذلك مجاز واستعارة. وإلا فالطلسمات التي ظاهرها وباطنها سواء، ولا يظهر منها وجه حيلة [خافية] كما كان على منارة الاسكندرية. (٤)

---

١) " المقفعى " م. " المقمعى " هـ. وكلاهما تصحيف. والمقنعي نسبة إلي المقنع، واسمه عطاء وقيل هاشم بن الحكم المروزى، كان رجلا أعورا قصيرا من أهل مرو، عمل وجها من ذهب وركبه على وجهه لئلا يرى وجهه فسمى " المقنع ". ادعى الربوبية وأرى الناس قمرا ثانيا في السماء، قيل كان يرى إلى مسيرة شهرين. وقد تبعه خلق كثير سموا " المقنعية ". ظهر سنة ١٦١ وقتل سنة ١٦٣. راجع عبر الذهبي: ١ / ١٨٠ وص ١٨٤، الكنى والالقاب: ٣ / ١٧٠، ومعجم الفرق الاسلامية: ٢٣٦ وغيرها. ٢) يقال: سامته إذا قابله ووازاه وواجهه. ٣) من البحار. ٤) راجع خبرها في معجم البلدان: ١ / ١٨٦. [*]

[وكما روي أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الانبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أو شبه (١) ويجعله على رأس منارة كانت في تلك الولاية، ولم يكن فيها شجر الزيتون، وكان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم وغيره، فإذا كان عند إدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتا في ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع إلى ذلك الوف الوف من أجناسه في منقار كل واحد زيتونة، فيطرحها على ذلك الطير، فيمتلئ حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها، وكان ذلك الطير غير مجوف. فلا يدعى أنها من الحيل التي يأخذها الناس لصندوق الساعة ونحوها. ولا يسمع لذلك الطير صوت إلا عند إدراك الزيتون في السنة، وكان أهلوها ينتفعون به طول السنة بذلك] (٢).

---

١) وهى ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر لسان العرب: ١٣ / ٥٠٥. ٢) قال الفخر الرازي في تفسيره: ٣ / ٢١٢. " ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات، ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو أن يجر ثقلا عظيما بآلة خفيفة سهلة، وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر، لان لها أسبابا معلومة نفيسة من اطلع عليها قدر عليها، الا أن الاطلاع عليها لما كان عسيرا شديدا لا يصل إليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر. ومن هذا الباب عمل " أرجعيانوس " الموسيقار في هيكل أورشيلم العتيق عند تجديده اياه وذلك أنه اتفق له أنه كان مجتازا بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل -: والبراصل هو طائر عطوف. وكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف سائر البراصل وكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فنطرحها عنده فيأكل بعضها عند حاجته، ويفضل بعضها عن حاجته، فوقف هذا الموسيقار هناك وتأمل حال ذلك الفرخ، وعلم أن في صفيره المخالف لصفير البراصل ضربا من التوجع والاستعطاف حتى رقت له الطيور وجاءته بما يأكله. فتلطف بعمل آلة تشبه الصفارة، إذا استقبل الريح بها أدت ذلك الصفير، ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها، وجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجئ إلى ذلك الفرخ، لانها [*]

فعندنا هي معجزات [باقية] للانبياء الماضين، والاوصياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين، ولهذا لم تظهر طلسمات (١) بعد النبي

صلى الله عليه وآله وفي حال قصور أيدي لائمة عليهم السلام. فصل وأما الزراقون (٢) الذين يتحدثون (٣) على غير أصل، كالشغراني (٤) فانه، كان ذكيا حاضر الجواب [فطنا بالزرق]، معروفا بكثرة (٥) الاصابة فيما يخرجه، حتى ظنوا أن هذا كله هو ما اقتضاه مولده وتولاه كوكبه (٦) من غير علم.

تظن أن هناك فرخا من جنسها، فلما صح له ما أراد أظهر النسك، وعمد إلى هيكل أورشليم وسأل عن الليلة التى دفن فيها " أسطرخس " الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل، فأخبر انه دفن في أول ليلة من آب، فاتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل، وجعل فوق تلك الصورة قبة، وأمرهم بفتحها في أول آب، وكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة، وكانت البراصل تجئ بالزيتون حتى كانت تمتلى تلك القبة كل يوم من ذلك الزيتون، والناس اعتقدوا أنه من كرامات ذلك المدفون " وما بين المعقوفين أثبتناه من البحار. ١) " يظهر طلسم " د، ق. ٢) واحدها زراق. ورجل زراق: مخادع. لسان العرب: ١٠ / ١٤٠.) " تتقق لهم من الاصابة " د، ق. ٤) رجل من الزراقين فطن كان في عصر السيد المرتضى، وقد شاهد منه بعض اصاباته، ورواها في أجوبة المسائل السلارية. راجع الكنى والالقاب: ٢ / ٣٢٩. ٥) " معروفا به، كثير " د، ق. ٦) " حتى قال المنجمون: ان مولده وما يتولاه كوكبه اقتضى له ذلك، وان كان مصيب في شئ انما سبب اصابته مولده وما تقتضيه كواكبه " ط، هـ.] * [

وهذا كله باطل، لانه لو كانت الاصابة بالمواليد، لكان النظر في علم النجوم عبثا لا يحتاج إليه، لان المولد إذا اقتضى الاصابة أو الخطأ، فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر، وهذه علة تسري إلى كل صنعة، حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق وصانع حاذق وناسج الديباج موفق لا علم له بذلك، وإنما اتفقت له الصنعة بغير علم لما يقتضي كواكب مولده، وما يلزم من الجهالة على هذا لا يحصى. فصل وكان النبي صلى الله عليه وآله يذكر أخبار الاولين والآخرين، من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها، وأمر الجنة والنار، وذكر ما فيها على الوجه الذي صدقه عليها أهل الكتاب وكان صلى الله عليه وآله لم يتعلم، ولم يقعد عند حبر، ولم يقرأ الكتب. وإذا كان كذلك، فقد بان اختصاصه بمعجزة [لان] ما أتى به من هذه الاخبار - لا على الوجه المعتاد في معرفتها، من تلقفها من ألسنة الناطقين - لا يكون إلا بدلالة تكون علما على صدقه. وما أخبر به عن الغيوب التي تكون على التفصيل لا على الاجمال كقوله تعالى: (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) (١) فكان كما أخبر به (٢). ولم يكن - عليه وآله السلام - صاحب تقويم وحساب واسطرلاب (٢) ومعرفة مطلع نجم وريح، وكان صلى الله عليه وآله ينكر على المنجمين، فيقول:

---

١) سورة الفتح: ٢٧. ٢) " فعلم وكان كما قال " هـ. ٣) الاسطرلاب: جهاز استعمله المتقدمون في تعيين ارتفاعات الاجرام السماوية ومعرفة الوقت والجهات الاصلية. [*]

من أتى عرافا أو كاهنا فآمن بما قال، فقد كفر بما انزل على محمد. (١) وقد علمنا أن الاخبار عن الغيوب على التفصيل - من حيث لا يقع فيه خلاف بقليل ولا بكثير، من غير استعانة على ذلك بآلة وحساب وتقويم كوكب وطالع، أو على التنجيم (٢) الذي يخطئ مرة ويصيب مرة - لا يمكن إلا من ذي معجزة مخصوصة قد خصه الله تعالى بها

بالهام من عنده أو أمر يكون ناقضا للعادة الجارية في معرفة مثلها، إظهارا لصدق من يظهرها عليه وعلامة له. فصل واعلم أن ما تضمنه القرآن أو الاحاديث الصحيحة من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة: فأما الماضية فكالاخبار عن أقاصيص الاولين والاخرين من غير تعلم من الكتب المتقدمة، على ما ذكرنا. وأما المستقبلة فكالاخبار عما يكون من الكائنات، فكان كما اخبر عنها على الوجه الذي اخبر عنها على التفصيل، من غير تعلق (٣) بما يستعان به على ذلك، من تلقين ملقن أو إرشاد مرشد، أو حكم بتقويم، أو رجوع إلى حساب كالكسوف والخسوف، ومن غير اعتماد على اسطرلاب وطالع. وذلك كقوله تعالى: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (٤). وكقوله تعالى: (من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) (٥).

أخرجه في مستطرفات السرائر: ٨٣ ح ٢٢ عن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، باسناده عن الهيثم، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عنه الوسائل: ١٢ / ١٠٩ ح ٣، والبحار: ٢ / ٣٠٨ ح ٦٦ وج ٧٩ / ٢١٢ ح ١١. ٢) " التخمين " د، ق. ٣) " نطق " د، ق. ٤) سورة التوبة: ٣٣. وزاد في ط، ه " فوقع ذلك كما أخبر به ". ٥) سورة الروم: ٣. [*]

وكقوله تعالى: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (١). وكقوله تعالى: (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٢). وكقوله تعالى: (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) (٣). وكقوله تعالى: (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها - إلى قوله - قد أحاط الله بها) (٤). ونحو ذلك من الايات وكانت كلها كما قال تعالى. والاحاديث في مثل ذلك (٥) كثيرة لا يتفق أمثالها - على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الاحكام المفصلة - عن المنجمين فتقع كلها (٦) صدقا، فيعلم أن ذلك بالهام ملهم، علام الغيوب، معرفا له حقائق الامور (٧). ووجه آخر وهو ما (٨) في القرآن والاحاديث من الاخبار عن الضمائر مثل قوله تعالى: (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) (٩) من غير أن يظهر منهم قول أو فعل بخلاف ذلك. وكذلك قوله تعالى: (وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم..) (١٠) من غير أن يسمعه أحد منهم [فلا ينكرونه]. وكذلك قوله تعالى: (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن

---

١) سورة القمر: ٤٥. ٢) سورة الاسراء: ٨٨. ٣) سورة البقرة: ٢٤. ٤) سورة الفتح: ٢٠ و ٢١. ٥) " المعجزة أيضا " د، ق بدل " في مثل ذلك ". ٦) " فيجد ذلك " م بدل " عن المنجمين فتقع كلها "، وفي د، ق " على التخمين ". بدل " عن المنجمين ". ٧) " الاشياء " ه، م. ٨) " وقد ورد " م. ٩) سورة آل عمران: ١٢٢. ١٠) سورة المجادلة: ٨. [*]

غير ذات الشوكة تكون لكم) (١) فأخبره تعالى بما يريدون (٢) في أنفسهم وما يهمون [به]. وكعرضه تعالى تمني الموت على اليهود في قوله تعالى: (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) (٣). وقوله تعالى: " ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم) (٤). فعرفوا صدقه، فلم يجسر أحد منهم أن يتمنى الموت، لانه صلى الله عليه وآله قال لهم: " إن تمنيتم الموت متم " فدل جميع (٥) ذلك على صدقه باخباره عن الضمائر. وكذلك ما ذكرناه من معجزات الاوصياء، يدل على صدقهم

وكونهم حججا لله تعالى. فصل فان قيل: فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة في أخباركم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة ؟ قلنا: كثير من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل، مثل انشقاق القمر وحديث الاستسقاء، وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير، وخروج الماء من بين الاصابع، والاخبار بالغائبات قبل كونها، ومجئ الشجرة ثم رجوعها إلى مكانها لا تتم الحيلة فيها. وإنما تتم الحيلة في الاجسام الخفيفة (٦) التي تحدث بالتفكك والقسر (٧) وغير

---

١) سورة الانفال: ٧. ٢) " يخبرهم بما يكون " النسخ عدا " م ". ٣ و ٤) سورة الجمعة: ٦ و ٧. ٥) " قد أجمع " م. ٦) " الطفيفة " البحار. ٧) " تجدب بالفلك والقسى " هـ، " تحدث بالتطفل والقسر " البحار. [*]

ذلك، ولا يتم مثله في الشجر والجبل، لانه لو كان لوجب أن يشاهد. فان قيل: جوزوا أن يكون ها هنا جسم يجذب الشجرة كما أن ها هنا حجرا يجذب الحديد يسمى " المغناطيس ". قلنا: لو كان الامر على هذا لعثر عليه، ولظفر به مع تطاول الزمان، كما عثر على حجر المغناطيس، حتى علمه كل أحد. ولو جاز ما قالوه للزم أن يقال: ها هنا حجر يجذب الكواكب ويقلع الجبال من أماكنها، وإذا قرب من ميت عاش، فيؤدي إلى أن لا يثق بشئ أصلا، ويؤدي ذلك إلى الجهالات، وكان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين ومخالفو الاسلام لانهم إلى ذلك أحوج وبه أشغف. وكذلك القول في خروج الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وآله إن إدعي طبيعة فيه أو حيلة لزم تجويز ذلك في قلع الجبال، وجذب الكواكب، وإحياء الموتى، وكل ذلك فاسد. وحنين الجذع لا يمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه، لانه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة، ولكان لا يسكن مع الالتزام. وتسبيح الحصى وتكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة. وقيل: في سماع الكلام من الذراع وجهان: أحدهما: أن الله تعالى بنى الذراع بنية حي صغير، وجعل له آلة النطق والتمييز فيتكلم بما سمع. والآخر: أن الله تعالى خلق فيه كلاما سمع من جهته وأضافه إلى الذراع مجازا. وقول من قال: لو انشق القمر لرآه جميع الناس، لا يلزم، لانه لا يمتنع أن تكون للناس في تلك الحال مشاغيل، فانه كان بالليل، فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فانه بقي ساعة ثم التأم.

وأيضا فانه لا يمتنع أن يكون حال بينه وبين من لم يشاهده الغيم، فلاجل ذلك لم يره الكل، وأكثر معجزات الائمة عليهم السلام تجري مجرى ذلك، فالكلام فيها كالكلام في هذه، والله أعلم. باب في الفرق (١) بين المعجزة والشعبذة قد فرق قوم من المسلمين بين المعجزات والمخاريق، بأن قالوا (٢): إن المعجزة لا تكون إلا على يد رسول أو وصي رسول (٣) عند الافاضل من أهل عصره والاماثل من قومه، فيعرفونها (٤) عند التأمل لها والنظر فيها على كل حال. والشعبذة تظهر على على يد أطراف الناس وسقطهم (٥) عند الضعفة من العوام والعجائز، فإذا بحث عن أسبابها [المبرزون] وجدوها مخرقة، والمعجزة على [مر] الايام لا تزداد إلا ظهور صحة لها، ولا تنكشف إلا عن حقيقة فيها. وإن المعجزة ربما لم يعلم - من تظهر عليه - مخرجها وطريقها، وكيف تتأتى وتظهر. والشعبذة إنما يهتدي صاحبها إلى أسبابها، ويعلم أن من شاركه فيها أتى بمثل ما أتى هو به. وإن المعجزة يجري أمرها مجرى ما ظهر في عصا

موسى - على نبينا وعليه السلام - من انقلابها حية تسعى حتى انقادت له السحرة.

---

١) " فصول في الفصل " هـ. وفي د، ق: " الشعوذة ونحوها " بدل " الشعبذة "، وفي سائر موارد هذا الباب في د، ق " الشعوذة ". ٢) " قال " م، هـ. ٣) " يظهرها الله لرسوله أو وصى رسوله " ط، هـ، د، ق. ٤) " والاماثل منهم فيتعذر عليهم مثلها " د، ق. ٥) " الشعبذة يظهرها صاحبها " ط، هـ، د، ق، والبحار. [*]

وخاف موسى - على نبينا وعليه السلام - أن تلتبس الشعبذة على أكثر الحاضرين. وإن المعجزة تظهر عند دعاء الرسول أو الوصي ابتداءا من غير تكلف آلة وأداة منه أكثر من دعائه لله تعالى أن يفعل ذلك. والشعبذة (١) مخرقة وخفة يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدرة لها، وحيل متعلمة أو موضوعة، ويمكن المساواة فيها، ولا يتهيأ ذلك إلا لمن عرف مبادئها، ولابد له من آلات يستعين بها في إتمام ذلك ويتوصل بها إليه. فصل واعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكلف والاجتهاد على المشعوذين، فضلا عن غيرهم، كعصا موسى الذي أعجز السحر أمره مع حذقهم في السحر وصنعته. والشعوذة مخرقة وخفة تظهر على أيدي المحتالين بأسباب مقدرة تخفى على قوم دون قوم. والمعجزة تظهر على أيدي من عرف بالصدق والصيانة والصلاح [والسداد]. والشعوذة تظهر على أيدي المحتالين والخبثاء والارذال. والمعجزة يظهرها صاحبها متحديا، ودلائل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهي بها جميع الخلائق، ولا تزيده الايام إلا وضوحا، ولا تكشف الاوقات إلا عن صحته. وللمعجزات شرائط ذكرناها [(٢) على أنها من باب الممكن للمتوهم، الذي لا يمتنع مثله في المقدور لله، ونفسه (٣) قول المنكرين لكونها - من حيث الاحالة

---

١) " الشعوذة " م خلافا لبقية موارد هذا الفصل، وسيأتي الكلام عليها في الفصل القادم. ٢) من هنا إلى ص ١٠٥٦ ليس في م. ٣) " ويفسد " د، ق. [*]

لوقوعها - والله سبحانه وتعالى هو المظهر لها تصديقا للنبي أو الوصي. ولان أكثر الشعوذة والمخرقة تتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم، ويستعان في فعلها بالادوات والمعاونات والمعالجة. والمعجزة لا تتعلق بزمان مخصوص، ولا ببقعة مخصوصة، ولا يتسعين فيها صاحبها بآلة ولا أداة، وإنما يظهرها الله على يده عند دعائه ودعواه، وهو لم يتكلف في ذلك سببا، ولا استعان فيها بعلاقة ولا معالجة، ولا أداة ولا آلة. وأنها على الوجه الناقض للعادات، والباهر للعقول، القاهر للنفوس، حتى تذعن لها الرقاب والاعناق، وتخضع لها النفوس، وتسمو إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه. فصل والمعجزة علامة الصدق حيث وجدت، سواء كان نبيا مرسلا، أو وصيا معظما، وإنما تظهر للتصديق لمن تظهر عليه، إما في دعواه النبوة، أو في تحقيق حاله، والذي يدل على أنها علامة التصديق أنه قد ثبت أن خبر المخبر لابد من أن يكون صدقا أو كذبا. والباري تعالى موصوف بالقدرة على التمييز بين الصادق والكاذب بامارات ينصبها، وعلامات يضعها دلالات على صدق الصادق، كما أنه القادر على إعلامنا صدق الصادق وكذب الكاذب بأن يضطرنا إلى

صدق الصادق وكذب الكاذب ولكنه تعالى لا يفعل الاضطرار فيه مع بقاء التكليف. ولو لم يكن تعالى موصوفا بالقدرة على نصب دلالة على صدق الصادق لم يمكن المستدل أن يستدل بها على صدقه فيما يقوله كان في ذلك تعجيزه، ووصفه بالعجز عما يصح أن يقدر عليه، وذلك باطل لانه تعالى قادر لذاته، فعلم أنه لابد

أن يكون قادرا على نصب دلالة يستدل بها على صدق الصادق. ثم تلك الدلالة لا تخلو إما أن تكون أمرا معتادا حدوثه، أو أمرا يخص الصادق وينقض العادة بذلك المعنى الذي أشرنا إليه، ولا يكون أمرا معتادا بل يكون خارقا للعادات، وإذا كان هذا هكذا صح أن الذي ذكرناه من المعجزة علامة الصدق وأنها تخصه كما تخص الافعال المحكمة إذ أظهرت علم من يظهر ذلك منه ويترتب على حسب علمه يترتيبه لها ولم يجز أن توجد مع الكاذب، لان حكم الامارة مثل حكم الدلالة، ولا يصح أن تكون الدلالة موجودة مع فقد المدلول، لان ذلك يخرجه من أن تكون دلالة، كما أن العلة توجب الحكم، فإذا وجدت وهي غير موجبة للحكم خرجت من أن تكون علة للحكم. والمعجزة: علامة الصدق، وعلامة الشئ كدلالته يلزمه حكمه فلا يجوز ظهورها على كذاب. باب في مطاعن المعجزات وجواباتها وابطالها ذكر ابن زكريا المتطبب (١) في مقابل المعجزات امورا يسيرة لا يتمكن منها إلا بالمواطاة والحيل، وأعجب منها ما يفعله المشعبذون في كل زمان. فذكر ما نقل عن زرادشت من صب الصفر المذاب على صدره، ومن بعض سدنة

---

١) هو محمد بن زكريا الرازي، الطبيب الماهر، صاحب التصانيف، قال ابن سينا في حقه: " هو المتكلم الفضولي الذى من شانه أن ينظر في الابوال والبرازات ". وقال القاضى ابن صاعد: " ان الرازي لم يتوغل في العلم الالهى، ولا فهم غرضه الاقصى فلذلك اضطرب رأيه وتقلد آراءا سخيفة ". تجد ترجمته في روضات الجنات: ٧ / ٣٠٠، سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٣٥٤، وفيات الاعيان: ٥ / ١٥٧، أبجد العلوم: ٣ / ١١٤ وغيرها. [*]

بيت الاوثان أنه كان منحنيا على سيف وقد خرج من ظهره لا يسيل منه دم، بل ماء أصفر وكان يخبرهم بامور. قال: ورأيت رجلا كان يتكلم من إبطه، وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوما، وهو مع ذلك حصيف (١) البدن. وأين ما ذكره من فلق البحر [حتى صار كل فرق منه كالطود (٢) العظيم، ومن إحياء ميت متقادم العهد، ويبقى حيا حتى يولد] (٣) وانفجار الماء الكثير من حجر صغير، أو من بين الاصابع حتى يشرب الخلق الكثير. فصل والذي ذكره ابن زكريا عن زرادشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق (٤) وهو دواء يمنع من الاحتراق، وفي زماننا نسمع أن اناسا يدخلون التنور المسجور بالغضى (٥). وأما إراءة السيف نافذا في البطن فهو شعبذة معروفة، فانه يكون مجوفا يدخل بعضه في البعض، فيري المشعبذ أنه يدخل في جوفه. وأما الامساك عن أكل الطعام، فهو عادة يعتادها كثير من الناس، والمتصوفة يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما. وقيل: إن بعض الصحابة من يصوم صوم الوصال (٦) خمسة عشر يوما.

---

١) كل محكم لا خلل فيه: حصيف. ٢) الطود: الجبل. ٣) من البحار. ٤) هو ضرب من الادوية، وقيل: هو نبت تستخرج عصارته فيتطلى به الذين يدخلون في النار. لسان العرب: ١٠ / ٢٣١. ٥) الغضى: شجر من الاثل، خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ. ٦) الوصلة: ما اتصل بالشئ، ومنه المواصلة بالصوم وغيره، وواصلت الصيام وصالا إذا لم تفطر أياما تباعا. لسان العرب: ١١ / ٧٢٧. وراجع البحار: ١٦ / ٣٩٠ ففيه بيان مفيد. [*]

وأما المتكلم من الابط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعة قريبة من الحروف، [وأن يكون حروفا متميز كأصوات كثير من الطيور، وقد يسمع من صرير الباب ما يقرب من الحروف] (١) وهو مبهم في هذه الحكاية. فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا. ويجوز أن يتعمد ذلك الانسان له، ويصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال. وقد رأينا في زماننا من كان يحكى عنه مثل ذلك، والذي يحكى عن الحلاج أغرب وأعجب. وقد وقع العلماء على وجوه الحيل فيها، وكل من تفكر في حيلهم أياما وقف عليها، وما من حيلة إلا وتحصل عقيب سبب، وليس فيها ما تنقض به العادة. فصل وطعن ابن زكريا في المعجزات من وجه آخر فقال: " وقد يوجد في طبائع الاشياء أعاجيب " وذكر حجر المغناطيس وجذبه للحديد، وباغض الخل، وهو حجر إذا القي في إناء خل فانه يهرب منه، ولا ينزل إلى الخل، والزمرد يسيل عين الافعى، والسمكة الرعادة يرتعد صاحبها ما دامت في شبكته وكان آخذا بخيط الشبكة. (٢) قال: " فلا يمتنع أيضا - فيما يأتي به الدعاة - أنها ليست منها، بل ببعض (٣)

---

١) من البحار. ٢) وينتشر هذا النوع من السمك في كثير من الانهار الافريقية، وبخاصة في نهر النيل والصيادون إذا أحسوا بها في شبكتهم شدوا حبل الشبكة في وتد أو شجرة حتى تموت، فإذا ماتت بطلت خاصيتها. راجع حياة الحيوان: ١ / ٥٦٧. ٣) أي أنو ببعض. [*]

الطبائع، إلا أن يدعي مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم، وامتناع ذلك بين ". وذكر أبو إسحاق ابن عياش (١) أنه أخذ هذا على ابن الراوندي (٢) فانه قال في كتاب له سماه: " الزمرد (٣) على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات " فقال: من أين لكم أن الخلق يعجزون عنه، هل شاهدتم الخلق ؟ أو أحطتم علما بمنتهى قواهم وحيلهم ؟ فان قالوا: نعم، فقد كذبوا، لانهم لم يجوبوا الشرق والغرب، ولا امتحنوا الناس جميعا. ثم ذكر أفعال الاحجار كحجر المغناطيس وغيره. قال أبو إسحاق: فأجابه أبو علي (٤) في نقضه عليه أنه يجوز أن يكون في الطبائع ما تجذب به النجوم، وتسير به الجبال في الهواء، ويحيي به الموتى بعد ما صاروا رميما فإذا لا يمكن أن يفصل بين الممكن المعتاد، وما ليس بمعتاد، ولا بين ما [ينفذ فيه حيلة وبين ما] (٥) لا ينفذ فيه حيلة، إلا أن يجوب البلاد شرقا وغربا ويعرف جميع قوى الخلق فأما إذا سلم أن يعلم باضطرار المعتاد وغيره وما لا تنفذ فيه حيلة، لزمه النظر في

---

(١) " عباس " البحار، والظاهر أنه: أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن عياش، أحد متكلمي المعتزلة. تجد ترجمته في فهرست ابن النديم: ٢٢١. ٢) وهو أحمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي من المتكلمين، وله مصنفات كثيرة، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين. تجد ترجمته في روضات الجنات: ١ / ١٩٣، الفهرست: ٢١٦، وفيات الاعيان: ١ / ٩٤، وسير أعلام النبلاء: ١٤ / ٥٩ وفيه " الريوندى ". ٣) " الرد " البحار، وما في

المتن هو الصحيح، وهو أحد الكتب التى ألفها، وهو يحتج فيه على الرسل وابطال الرسالة، وفي بعض المصادر " الزمردة ". ٤) هو أبو على محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائى، شيخ المعتزلة، له مصنفات كثيرة، منها كتابه المشار إليه في المتن " النقض على ابن الراوندي " مات بالبصرة سنة ثلاث وثلاثمائة تجد ترجمته في روضات الجنات: ٧ / ٢٨٦، الفهرست: ٢١٧، وفيات الاعيان: ٤ / ٢٦٧ وسير أعلام النبلاء: ١٤ / ١٨٣. ٥) من البحار. [*]

المعجزات قبل أن يجوب البلاد، فليس يحتاج في معرفة كون الجاذب معجزا إلى ما ذكر من معرفة قوى الخلق وطبائع الجواهر. ولهذا لو ادعى واحد النبوة، وجذب بالتراب الجبل، علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة وإنا نعلم بذلك صدقه، قبل أن نجوب البلاد ونعرف جميع الطبائع. وقال أبو إسحاق: إن جميع ما يذكر في خصائص الاحجار أكثره كذب، وذكر أن واحدا أمر أن يجئ بالافاعي في سبد (١) وجعل الزمرد الفائق في رأس قصبة، ووجه به عين الافاعي، فلم تسل. ثم إن جميع ما ذكره يسقط بما شرطناه في المعجزات، ونقش عند أهل البصر. ومن تقوى دواعيه إلى كشف عوارة الزمان الطويل، فلا يوقف منه على وجه حيلة - فيما ذكروه ما هو معناه ظاهر لاكثر الناس، كحجر المغناطيس - أو يوقف فيه على وجهه. فصل وربما يقول المنكرون لمعجزات النبي والائمة، عليهم أفضل الصلوات والتحية: إن الاخبار التي يذكرون والاحاديث التي يعولون عليها في معجزاتهم ويصولون بها، إنما رواها الواحد والاثنان، ومثل ذلك لا يمكن القطع عليه بعينه والحكم بصحته، وأمر المعجزات أمر خارج عن العادات يجب أن يكون معلوما متيقنا غير مظنون متوهم. والجواب عن ذلك: أن أخبارنا في معجزات النبي والائمة صلوات الله عليهم جاءت من طرق مختلفة، ومواضع متفرقة، ومظان متباعدة، وفرق مخالفة وموافقة في زمان بعد زمان، وقرن بعد قرن، ولذلك كررنا المعجزات من جنس واحد من

---

١) كلمة فارسية تعنى " سلة ". [*]

كل واحد منهم عليهم السلام ولا يمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ما أخبروا به جميعا، لان ذلك ينقض عادتهم، كما ينقض العادة الاجتماع على الكذب في الجماعات الكثيرة. ومما يدل على ذلك أنا رأينا من تواطئ الخبر عنه رجال منفردون بخبر الكذب. فأما إن أخبر جمهور من الناس، فقال بعضهم: إن رجلا له مال من ذهب وورق. وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثا وجهازا وأواني وآلات وأسبابا. وفرق يخبرون أنهم رأوا له غلات وارتفاعات وضياعا وعقارات. وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلا وبغالا وحميرا. إن الخبر إذا ورد عن الانسان بما ذكرنا اضطر إلى العلم بأن المخبر عنه غني موسر، لا يقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه، إذا نظر بعين الانصاف في تلك الاخبار، وإن كان يجوز على كل واحد من المخبرين الغلط والكذب في خبره إذ لو انفرد من مضامة غيره. ثم إن إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول والائمة من أهل بيته عليهم السلام وإجماعهم حجة لان فيهم معصوما. فصل ومن أخبار المعجزات: أخبار تقارب أخبار الجماعات الكثيرة، نحو خبر الحصاة وإشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير، وذلك أن المخبرين بهذه الاخبار إنما أخبروا عن حضرة جماعة فادعوا حضورهم كذلك، فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهدي

الحال، وكانوا فيمن شرب الماء، وأكل من الطعام، فلم ينكروا عليهم. ولو كان الخبر كذبا لمنعت الجماعة التي ادعى المخبرون حضورهم بذلك وأنكروا عليهم، ولقالوا: لم يكن هذا، ولا شاهدناه. فلما سكتوا عن ذلك دل

على تصديقهم لهم، وأن ذلك يجري مجرى المتواتر نقلا في الصحة والقطع به. ومما يدل على ذلك أن رجلا لو عمد إلى الجامع، والناس مجتمعون وقال لهم: إنكم كنتم في موضع كذا، في دار كذا، لاملاك فلان، فأطعمكم كذا من الطعام، وكذا من الشراب، لم يمتنعوا أن ينكروا عليه، ولا يسكتوا على تكذيبه في الامر الذي لا يمتنع في العادة، فكيف في الامر الذي خرج عن العادة والنفوس إلى إنكار المنكر فيها أشد إنذارا ؟ ومن هذه الاخبار أخبار انتشرت في الامة، ولم يوجد لها منكر ولا مكذب، بل تلقوها بالقبول، فيجب المصير إليها، لاجتماع عليها من الامة أو من الطائفة المحقة وهم لا يجتمعون على خطأ، ففيهم معصوم في كل زمان. وما رووا أن زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم عليهم السلام فصالح بينهما، أو شكا طير من حية في موضع تأكل فراخه، فأمر بقتل الحية، فلا خفاء في كونه معجزا. فأما ما سئل الحسين عليه السلام وهو صبي عن أصوات الطيور والحيوانات فاعجازه من وجه آخر، ونحوه قول عيسى في المهد: " إني عبد الله " (١) وكلاهما نقض العادة إذ ليس في مقدور الاطفال التكلم بما تكلم به. وقيل: إن نفس الدعوى في بعض المواضع معجز. فصل والاخبار المتواترة توجب العلم على الاطلاق، وكذلك إذا كانت غير متواترة وقد اقترن بها قرينة من أحد خمسة أشياء من أدلة العقل، والكتاب، والسنة المقطوع بها، أو إجماع المسلمين أو إجماع الطائفة، فهذه القرائن تدخل الاخبار - وإن كانت آحادا - في باب المعلوم، فتكون ملحقة بالمتواتر. والعلوم التي تحصل عند الاخبار المتواترة - لكل عاقل - مكتسبة عند

---

١) اقتباس من قوله تعالى في سورة مريم: ٣٠. [*]

الشيخ المفيد، وذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك، فقال: " العلوم باخبار البلدان والوقايع ونحوها يجوز أن تكون ضرورية، ويجوز أن تكون مكتسبة. وما عداها كالعلم بمعجزات النبي والائمة عليهم السلام وكثير من أحكام الشريعة فيقطع على أنه مستدل عليه. وهذا أصح، لان الادلة في أن الاول فعل لله أو فعل للعباد كالمتكافئة. وإذا كان كذلك وجب التوقف، وتجويز كل واحد منهما. والخبر إذا لم يكن من باب ما يجب وقوع العلم عنده، واشتراك العقلاء فيه وجاز وقوع الشبهة عليه، فهو أيضا صحيح على وجه، وهو أن يرويه جماعة قد بلغت من الكثرة إلى حد لا يصح معه أن يتفق فيها، وأن يعلم - مضافا إلى ذلك - أنه لم يجمعها على الكذب جامع، كالتواطئ أو ما يقوم مقامه، ويعلم أيضا أن اللبس والشبهة زائلان عما خبروا عنه. هذا إذا كانت الجماعة تخبر بلا واسطة عن المخبر، فان كان بينها وبينه واسطة وجب اعتبار هذه الشروط في جميع من خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر. وإذا صحت هذه الجملة في صحة الخبر - الذي لابد أن يكون المخبر صادقا من طريق الاستدلال - بنينا عليها صحة المعجزات وغيرها من أحكام الشرع. فصل وقد ذكرنا من قبل أنهم كثيرا ما يوردون السؤال علينا، ويقولون:

قد وجدنا في العالم حجر يجذب الحديد إلى نفسه، فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه كذلك، إذ لا نأمن أن يكون معه شئ مما يفعل به ذلك. ويؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق، ولم [*]

يعرفوا نهايتها، ولم يقفوا على طبائع العالم، وكيف يستعان بها على الافعال، ولم يحيطوا علما بأكثرهم، ولم يأتوهم (١) في مظانهم، ولا امتحنوا قواهم، ومبالغ حيلهم، ومخرقة أصحاب الخفة، وأشكالهم. الجواب عنه أن يقال: قد لزم النفس العلم لزوما لا يقدر على دفعه، بأن ما ذكروا ليس في العالم، كما لزمها العلم بأن ليس في العالم حجر إذا أمسكه الانسان عاش أبدا، وإذا وضعه على الموات عاد حيوانا، وإذا وضعه على العين العمياء عادت صحيحة، ولا فيه ما يرد الرجل المقطوعة، ولا ما به يزال الزمانة (٢) الحالة، ولا فيه شئ يجذب به الشمس والقمر من أماكنهما. فلما لزم النفس علم ما ذكرناه كذلك لزم العلم للنفس بأن ليس في العالم حجر يجذب الشجر من اماكنها، ويشق به البحور، ويحيي به الاموات. وأيضا فان حجر المغناطيس لما كان موجودا في العالم، طلبه ذوو الحاجة إليه حتى قدروا عليه، لما فيه من الاعجوبة وخاصة أمره، ولارادة التكسب به واستخراج نصل السهم من البدن. فلو كان فيه حجر أو شئ مثله يجذب الشجر، فانه كان أعز من حجر المغناطيس وكان سبيله سبيل الجواهر في عزها، لا يخفى على من في العالم. وهيئتها كالجوهر الذي يقال له: " الكبريت الاحمر " ولعزته ضرب به المثل فقيل: " أعز من الكبريت الاحمر " (٣) وكانت الملوك أقدر على هذا الحجر، كما هم أقدر على ما عز من الادوية والسموم وغيرها من الاشياء العزيزة.

---

١) كذا استظهرناها، والضمير في " هم " عائد إلى الخلق. وفي النسخ والبحار: يأتهم. ٢) الزمانة - بتشديد الميم - العاهة، وهو مرض يدوم زمانا طويلا. مجمع البحرين: ٦ / ٢٦٠. ٣) ذكر هذا المثل الميداني في مجمع الامثال: ٢ / ٤٤ رقم ٢٦٠٤ وقال: هو الذهب الاحمر. وراجع لسان العرب: ٢ / ٧٦ (كبرت). [*]

فلما لم يكن لهذا أثر عندهم ولا خبر لكونه، بطل أن يكون له كون ووجود ولو كان فكيف قدر الرسل وأوصياؤهم عليه، مع فقرهم وعجزهم في الدنيا وما فيها ويكون معروف المنشأ، ولم يغب عنهم طويلا. فصل ثم إن النبي صلى الله عليه وآله لما دعا الشجرة - وكذا وصي من أوصيائه - ثم ردها إلى مكانها، فان جذبها بشئ وردها بلا شئ، كان ردها آية عظيمة. وإن كان شئ كان معه فذلك محال، من قبل أن ذلك الشئ يضاد ما جذبها. فإذا كان الجذب به فامساكها وردها لم يجب أن يكون به، أو معه ما يرد به لانه يوجب أن تكون مقبلة مدبرة، وذلك محال. ولان الحجر لو كان معه كما قالوا، لكان فيه آية، لانه ليس في العالم مثله فهو خارج عن العرف كخروج مجئ الشجرة بدعائه. وقد أنبع الله لموسى من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين، والحجارة يتفجر منها الانهار، فلما كان حجر موسى خارجا عن العادة التي في العالم كان آية، فكذلك لو كان جذب حجر الشجرة لكان خارجا عن عادات الناس، فكان دليلا على نبوته. وليس في الحيل ما يمكن به نقل الجبال والمدن. وأما قولهم: إن المقرين بمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق. إلى آخره. فانه يقال لهم: ولم يمتحن أحد من الجاحدين

للرسل طبائع العالم، ولا عرفوا ما فيه، فيعلموا أن جميع حيوانه يموت بحقله، ولا أن حيوانا لا يموت، يبقى على الدهر أبدا لا يتغير، ولعل في العالم نارا لا تحرق، إذ لو كان لم يمتحن قوى العالم، ولا أحاط علمه بخواصه وسرائره لزمه قلب أكثر الحقائق وبطلانها.

باب في مقالات المنكرين للنبوات أو الامامة من قبل الله وجواباتها وابطالها إعلم أن المنكرين للنبوات فرقتان: ملحدة ودهرية، وموحدة البراهمة والفلاسفة عندنا من جملة الدهرية والملحدة أيضا، وقد اجتمعوا على إبطال النبوات وإنكار المعجزات، وإحالتها تصريحا وتلويحا، وزعمت أن تصحيح امرها يؤدي إلى نقض وجوب الطبائع، وقد استقر أمرها على وجه لا يصح انتقاضها. وكلهم يطعنون في معجزات الانبياء وأوصيائهم، حتى قالوا في القرآن تناقض واختلاف، وأخبار زعموا: " وجدنا مخبراتها على خلافها ". منها قوله: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) (١). ثم وجدناكم تقولون أن يحيى بن زكريا قتله ملك من الملوك، ونشر رأس والده زكريا بالمنشار، مع ما لا يحصى من الخلق من المؤمنين الذين قتلهم الكفار. وفي القرآن أيضا: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) (٢) وقد ينكح كثير فيبقى فقيرا أو يزداد فقره. وقد قال لنبيه: (والله يعصمك من الناس) (٣) ثم وجدناه كسرت رباعيته وشج رأسه. وفيه أيضا: (ادعوني أستجب لكم) (٤) وإن الخلق يدعونه دائما فلا يجيبهم. وفي القرآن: (فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (٥). وهذا دليل على أن محمدا لم يكن واثقا بما عنده، لانه ردهم إلى قوم شهد عليهم بكتمان الحق وقول الباطل، وهم عنده غير ثقات في الدعوى والخبر.

---

١) سورة النساء: ١٤١. ٢) سورة النور: ٣٢. ٣) سورة المائدة: ٦٧. ٤) سورة غافر: ٦٠. ٥) سورة النحل: ٤٣، الانبياء: ٧. [*]

فصل الجواب عما ذكروه أولا: أن تأويل ما حكيتم على خلاف ما توهمتم، لان الذي نفاه من كون سبيل الكفار على المؤمنين إنما هو من طريق قيام الحجة منهم على المسلمين في دينهم، في إقامة دليل على فساد دينهم، ولم يرد بذلك المسالبة والمغالبة، وهو معنى قوله: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١) أي بالدلالة والحجة، لا بالمغالبة والمعازة. ويحيى بن زكريا لما قتل كانت حجته ثابتة على من قتله، وكان هو الظاهر عليه بحقه وإن كان في ظاهر أمر الدنيا مغلوبا، فإذا قهر بحق لم يدل ذلك على بطلان أمره، وفساد طريقه. وأما قوله: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) ففيه جوابان: أحدهما: أنه أراد إن كان بهم فقر إلى الجماع استغنوا بالنكاح. والثانى: أنه خرج على الاغلب من أحوالهم، وقد قال تعالى بعد ما تزوج محمد صلى الله عليه وآله خديجة: (ووجدك عائلا فأغنى) (٢) أي أغناك بمالها. وأما قوله: (والله يعصمك من الناس) فالمعنى أنه يعصمك من قتلهم إياك. وقوله: (ادعوني أستجب لكم) فيه أجوبة: أحدها: أن فيه إضمارا، أي: إن رأيت لكم مصلحة في الدين، وقد صرح به في قوله: (فيكشف ما تدعون إليه إن شاء) (٣). والثاني: أن الدعاء هو العبادة، أي: اعبدوني بالتوحيد أجزكم عليه، يدل على ذلك قوله: (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) (٤).

١) سورة التوبة: ٣٣. ٢) سورة الضحى: ٧. ٣) سورة الانعام: ٤١. ٤) سورة غافر: ٤٠. [*]

والثالث: أن يكون اللفظ عموما والمراد به الخصوص، وهذا في العرف كثير. وأما قوله: (فسئلوا أهل الذكر) (١) فان الله لما احتج لنبيه بالبراهين المعجزة، ورأى قومه ومن حسده على نعمة الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب، ويعدلونهم عليه وعلى أنفسهم، ويعتمدون في الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إياه، أراد أن يدلهم على صدقه باقرار عدوه، ومن أعظم استدلالا من الذي استشهد عدوه، ويحتج باقراره له، وانقياده إياه. ثم إن في التوراة والانجيل صفات محمد صلى الله عليه وآله وكل من أنصف منهم شهد له بذلك. فصل وقالوا: كيف تدعون أن جميع أخبار محمد عن الغيب وقع صدقا وعدلا وحقا وقد وجدنا بعضها بخلافه، لان محمدا قال: " إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده " (٢) وقد وجدنا بعده قياصر كثيرة، وأملاكهم ثابتة. وقال أيضا: " شهرا عيد لا ينقصان " وقد وجدنا الامر بخلاف ذلك كثيرا. وقد قال: " ما ينقص مال من صدقة " (٣) وقد وجدناه ينقص من حسابها. وقال: " إن يوسف اعطي نصف الحسن (٤) " ثم قال الله في قصة إخوانه لما دخلوا عليه: (فعرفهم وهم له منكرون) (٥) ومن كان في حسنه باينا بهذه البينونة العظمى، كيف يخفى أمره ؟

١) سورة النحل: ٤٣، الانبياء: ٧. ٢) تقدم بتمامه في ص ١٣٢ ح ٢١٨. ٣) رواه في الفقيه: ٤ / ٣٨١ ح ٥٨٢٧، عنه الوسائل: ٦ / ٣٦٤ ضمن ح ٢. ٤) " نصف شطر " د، ق وكأن احداهما بدلا عن الاخرى، وفي البحار: نصف حسن آدم. ٥) سورة يوسف: ٥٨. [*]

وفي كتابكم أن عيسى ما قتل وما صلب (١) وقد اجتمعت اليهود والنصارى على أنه قتل وصلب. وفي كتابكم (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم) (٢) وقال نبيكم: " إن في نسائكم أربع نبيات ". وفي كتابكم (قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا) (٣) وكان هامان قبل فرعون بزمان طويل. وفي كتابكم (وما علمناه الشعر) (٤) والشعر كلام موزون، ونحن نجد في القرآن كلاما موزونا، وهو الشعر في غير موضع، فمنه (وجفان كالجواب وقدور راسيات) (٥) ووزنه عند العروضيين: فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن ومنه قوله: (ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) (٦). وزنه قول الشاعر: ألا حييت عنا يا ردينا * نحييها وإن كرمت علينا [ومنه قوله: (مسلمات مؤمنات قانتات * تائبات عابدات سائحات) (٧)]

١) اشارة إلى قوله تعالى: " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " سورة النساء: ١٥٧. ٢) سورة النحل: ٤٣. ٣) سورة غافر: ٣٦. ٤) سورة يس: ٦٩. ٥) سورة سبأ: ١٣. ٦) سورة براءة: ١٤. ٧) سورة التحريم: ٥. وما بين المعقوفين من البحار. [*]

وزنه: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن قالوا: ومثله موجود في كلام نبيكم مع ما روي أنه قال: " ما أبالي ما أتيت إن أتيت ترياقا، أو علقت تميمة، أو قلت الشعر من قبل نفسي ". (١) ثم قال يوم حنين: أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب (٢) وقال يوم الخندق - لما قال الانصار: نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا - لا عيش إلا عيش الاخرة * فاكرم الانصار والمهاجرة (٣) وقال أيضا: غير الاله قط ما ندينا * ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا دينا (٤)

---

١) رواه في عوالي اللئالى: ١ / ٧٥ ح ١٥٠. ٢) أورده في مغازى الواقدي: ٣ / ٩٠٢، والبحار: ٢١ / ١٥٧ وص ١٧٩. ٣) رواه الواقدي في المغازى: ٢ / ٤٥٢ وص ٤٥٣، وسيرة ابن كثير: ٣ / ١٨٤ وص ١٨٥، وهو جوابه صلى الله عليه وآله للانصار، وزاد الواقدي في رواية: اللهم العن عضلا والقارة * فهم كلفوني أنقل الحجارة ٤) أخرجه ابن كثير في السيرة النبوية: ٣ / ١٨٦ عن دلائل البيهقى باسناده إلى سلمان: أن رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب في الخندق وقال: باسم الله وبه هدينا * ولو عبدنا غيره شقينا ياحبذا ربا وحب دينا [*]

وقال لما دميت إصبعه: هل أنت إلا إصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت (١) فصل أما الجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الاعلام على صدقه، فيما أخبر به من الغيوب، وذلك أنه لما أرسل إلى كسرى وهو مزق كتابه صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله: " مزق الله مملكته كما مزق كتابي " (٢) فوقع ذلك كما دعا وأخبر به. ولما كتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال: " ثبت الله مملكته " وكان تغلب على الشام، وكان النبي يخبر بفتحها له. فمعنى قوله: " ولا قيصر بعده " يعني في كل أرض الشام. وأما قوله: " شهرا عيد لا ينقصان " ففيه ثلاثة أجوبة: أحدها: أنه خرج على سنة بعينها أشار إليها، وكان كذلك. وهذا كما قال: " يوم صومكم: يوم فطركم " لسنة بعينها. وكما قال: " الجالس في وسط القوم ملعون " (٣) أشار إلى واحد كان يتسمع الاخبار من وسط الحلقة. والثاني: أنهما لا ينقصان على الاجتماع غالبا، بل يكون أحدهما ناقصا والآخر تاما.

---

١) أورده الواقدي في المغازى: ٢ / ٦٢٩ ونسبه إلى الوليد بن الوليد بن المغيرة أنه لما دخل الحرة عثر فانقطعت اصبعه فربطها وهو ينشد هذا البيت. وأخرجه العسقلاني في الاصابة: ٣ / ٦٤٠ عن الطبراني باسناده إلى الوليد. فالظاهر أنه صلى الله عليه وآله تمثل به. ٢) أخرجه ابن شهرآشوب في المناقب: ١ / ٧٠ عن ابن مهدى المامطيرى في مجالسه، عنه البحار: ٢٠ / ٣٨١ ح ٧. ٣) روى نحوه أبو داود في سننه: ٤ / ٢٥٨ ح ٤٨٢٦ باسناده إلى حذيفة. [*]

والثالث: أن يكون معناه: لا ينقص أجر من صامهما، وإن كان في العدد نقصان لان الشهر الهلالي ربما كمل وربما نقص. وعلى أي هذه الوجوه حملته لم يكن في خبره خلف ولا كذب. وأما خبر الزكاة فلان من تصرف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به، فكأنه لم ينتقص من المال شئ، ثم إن المال الذي زكى منه يكون له بركة. وأما تأويل خبر يوسف، فقد قيل: " إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم " أفلم يقع فيه التفاوت الشديد، وقد كانوا فارقوه طفلا ورأوه كهلا، ودفعوه أسيرا ذليلا، ورأوه ملكا عزيزا ؟ وبأقل هذه المدة، واختلاف هذه الاحوال، تتغير فيها الخلق، وتختلف المناظر، فما فيه تناقض. على أن الله ربما يرى المصالح أن يشتبه شئ على إنسان،

فيعرفه جملة ولا يعرفه تفصيلا، ويحتمل أن يكون معنى قوله: (وهم له منكرون) (١) أي مظهرون لانكاره، عارفون به. وأما ما قالوا من قتل عيسى وصلبه، فقد قال نبينا صلى الله عليه وآله حين أخبر: أنه شبه عليهم وروى القوم أنه قتل وصلب، فقد جمعنا بين خبرين لان إسقاط أحدهما لا يصح واستعمالهما ممكن، وهو أن نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لا خلف فيه، ولكن لما كان الصادق أخبرنا أن الذي رأوه كان جسما القي عليه شبه عيسى، فقلنا: نجمع بين تواترهم وخبر نبينا، قد قامت دلالة صحتهما. فنقول: إن ما تقولوا من مشاهدة الجسم الذي كان في صورة المسيح مصلوبا صحيح، وأما أنهم ظنوا انه المسيح - وكان رجلا القي عليه شبه المسيح - فلاجل خبر الصادق به، على أن خبر النصارى يرجع إلى أربعة نفر لا عصمة لهم.

---

١) سورة يوسف: ٥٨. [*]

وأما قوله: " إن في نسائكم أربع نبيات " فانه لا يناقض قوله: (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم) (١) فان معنى النبي غير الرسول، فيجوز أن يكون نبيات غير مرسلات. وقيل: المراد به سارة واخت موسى ومريم وآسية، بعثهن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها. وأما هامان فلا ينكر من أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون، وفي وقته من يسمى بذلك. والجواب عما ذكره أخيرا أن النبي صلى الله عليه وآله قد كان يعاف (٢) قول الشعر، وقد أمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قيله، وليخلص قبله ولسانه للقرآن، ويصون الوحي عن صنعة الشعر، لان المشركين كانوا يقولون في القرآن أنه شعر، وهم يعلمون أنهن ليس بشعر، ولو كان معروفا بصنعة الشعر لنقموا عليه بذلك، وعابوه به. وقد سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال: هو كلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر، ولاقاربه بأمثاله، والقليل من الكلام مما يتزن بوزن الشعر. وروي: " أنا النبي لا كذب " " وهل أنت إلا إصبع دميت ". فقد اخرج عن وزن الشعر. فصل وربما قالوا: إذا كان إخبار المنجمين والكهنة قد تتفق مخبراتها كما أخبروا كذلك إخبار الانبياء والاوصياء، فبماذا يعرف الفرق بينهما ؟ قلنا في الجواب: إن إخبار الانبياء وأوصيائهم إنما كانت متعلقة بمخبراتها على التفصيل دون الجملة، من غير أن يكون قد اطلع عليها بتكلف معالجة واستعانة

---

١) سورة يوسف: ١٠٩، سورة النحل: ٤٣. ٢) عاف الشئ يعافه: كرهه فتركه. [*]

عليها بآلة وأداة، لا حدس ولا تخمين، فيتفق في جميع ذلك أن تكون مخبراتها كما اخبر بها على حسب ما تعلق به الخبر، من غير أن يقع به خلف أو كذب في شئ منها. فأما إخبار المنجمين فانه يقع بحساب، وبالنظر في كل طالع بحدس وتخمين. ثم قد يتفق في بعضها الاصابة دون بعض، كما يتفق إصابة أصحاب الفأل والزوج والفرد، من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد، وأمر يوثق به، فإذا وقعت الاخبار منهم على هذا الحد لم توجب العلم، ولم يكن معتمدا، ولا علما معجزا ولا [دالة على صدقهم. ومتى كان على هذا الوجه

الذي أصاب في الكل، كان علما معجزا و] (١) دلالة قاطعة، لان العادات لم تجر بأن يخبر المخبر عن الغائبات فيتفق ويكون جميعها على ما أخبر به على التفصيل، من غير أن يقع في شئ منها خلف أو كذب. فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضا للعادات، فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه، ليجعله علما على نبوته. وكذلك ما يظهر علمه على يد وصي النبي صلى الله عليه وآله يكون شاهدا لصدقه. فعلى هذا يكون إخبار النبي والائمة عن الغائبات أعلاما لصدقهم. فصل ومعنى الغيب ما غاب عن الحس، أو ما غاب علمه عن النفس، ولا يمكن الوصول إليه إلا بخبر الصادق الذي يعلم الغيوب، وليس كل ما غاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلا بجبرئيل، لان منه ما يعلم بالاستدلال عليه بما شوهد وما هو مبني على ما شوهد، والنوع الذي كان الخبر عنه حجة - مما لا دليل عليه من

---

١) من البحار. [*]

الشاهد - كذلك، كان معجزا. فان قيل: ما أنكرتم أن لا يدل خبره عن الغائبات على صدقه ؟ لان قوله: (تبت يدا أبي لهب) (١) حكم عليه بالخسران، ولو آمن لكان له أن يقول: إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن. كقوله: (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) (٢) فان المراد به إذا مات عليه ولما لم يقل إن أبا لهب يموت على كفره كان ذلك وعيدا له كما لسائر الكفار. الجواب: إن قوله: (تبت يدا أبي لهب) مفارق لما ذكرتم، لانه خبر عن وقوع العذاب به لا محالة [- وليس هذا من الوعيد الذي يفرق بالشريطة - يدل عليه (سيصلى نارا ذات لهب) (٣) من حيث قطع على دخوله النار لا محالة] (٤) فلما مات على كفره، كان ذلك دليلا على نبوته. فان قيل: إخباره عن خسران أبي لهب كان على حسب ما رأى من جده في الشرك، فعمل على ما جرت به العادة في أمثاله. قلنا: كون جده فيه لا يدل على أنه ينتقل عنه إلى غيره. ثم إن المنجم يخبر بمائة خبر، حتى يقع واحد على ما قال صدقا. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله نيفا وعشرين سنة، وكان جميع ما أخبر به صدقا. وأخبر عن ضمائر قوم، وكان كما قال صلى الله عليه وآله.

---

١) سورة المسد: ١. ٢) سورة المائدة: ٧٢. ٣) سورة المسد: ٣. ٤) من البحار. [*]

باب في مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر، ومن لا يقول والكلام عليهما. من الفلاسفة من يقول - لمجاملة أهل الاسلام -: إن الطريق إلى معرفة صدق المدعي للنبوة هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق لما يصلحون به في دنياهم، ولاغراضهم التي بسببها يحتاجون إلى النبي صلى الله عليه وآله ولم يشترطوا ظهور معجزة عليه، وذكر بعضهم ظهور المعجز عليه. ثم قال: إن ظهور المعجز عليه، وقلب العصا حية، لا يوصل إلى العلم اليقيني أنه صادق لانه يمكن أن يظن في المعجز أنه سحر، وأنه حيلة نحو انشقاق القمر. فأما إذا علم مطابقة ما أتى به لمصالحهم الدنياوية فهو طريق لا يدخله الشبهة، ومن قال بهذا قال في العلم بصدقه

للمعجز فهو طريق العوام والمتكلمين. وأما العلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنياوية فهو طريقة المحققين. وقد حكي عنهم أنهم قالوا: إن صدق المدعي لصنعة من الصنائع إنما يظهر إذا أتى بتلك الصنعة التي ادعى العلم بها. ومثله على الناقل بمن ادعى حفظ القرآن [ثم قرأ، وادعى آخر حفظ القرآن فإذا قيل له: ما دليلك على أنك تحفظ القرآن ؟ قال: دليلي أني اقلب العصا حية وأشق القمر نصفين. ثم فعلهما، ومن ادعى حفظ القرآن] (١). فإذا قيل له: ما دليلك على حفظك له ؟ قرأه كله، فان علمنا بحفظ هذا القاري يكون أقوى من علمنا بحفظ الثاني للقرآن، لانه يشتبه الحال في معجزاته، فيظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم، ولا تدخل الشبهة في حفظ القاري للقرآن.

---

١) من البحار. [*]

فصل يقال لهؤلاء: وبماذا علمتم مطابقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله من الشرائع للمصالح - ونفرض الكلام في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله لانكم ونحن نصدقه في النبوة وصحة شرعه - أبطريقة عقلية علمتم المطابقة ؟ أم بطريقة سمعية ؟ فان قالوا: بطريقة عقلية. قيل لهم إن من جملة ما أتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس، وصوم شهر رمضان، ووجوب أفعال الحج، فما تلك الطريقة التي علمتم بها مطابقتها للمصلحة ؟ أظفرتم بجهة وجوب لها في العقل فحكمتم لذلك بوجوبها ؟ أم ظفرتم بحكم في العقل يدل على وجوبها ؟ نحو أن يقول: علمنا من جهة العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها في أوقاتها فانه يستحق الذم من العقلاء كما يستحق الذم من لم يرد الوديعة على صاحبها، بعد ما طولب بردها ولا عذر له في الامتناع عن ذلك. والقول به باطل، لانا لا نجد في عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العيدين وأيام التشريق على وجه، ولا نجد لصلاة الظهر على شروطها بعد الزوال جهة تقتضي وجوبها في ذلك الوقت دون ما قبله. وقالوا: إن في أفعال الحج مثل أفعال المجانين. وقالوا في وجوب غسل الجنابة: إنه سفه، وشبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فأوجب غسله كله فانه يعد سفيها. وقالوا في المحرمات الشرعية - كشرب الخمر أو الزنا -: إنه ظلم، إلى غير ذلك مما يقوله القائلون بالاباحة وغيرها، فكيف يمكن أن يدعى أنه يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها أو قبحها بطريقة عقلية، ولا يمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبي إلا بعد العلم بصدقه من جهة المعجز ؟ ! فصح أنه لا طريق إلى العلم بذلك إلا من جهة المعجز.

فصل وأما تشبيههم ذلك بمن ادعى حفظ القرآن أو صنعة من الصنائع الدنيوية إذا أتى بها على الوجه الذي حفظه غيره، أو علم تلك الصناعة. فليس نظير مسألتنا، لان ذلك من جملة] (١) المعرفة بالمشاهدات، لان بالمشاهدة تعلم الصنعة بعد وقوعها على ترتيب وأحكام ومطابقة لما سبق من العلم بتلك الصنعة وبالحفظ لذلك المقرو. وليس كذلك ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله لانه لا طريق إلى المعرفة بكونه مصلحة في أوقاتها دون ما قبلها وما بعدها، وفي مكان دون مكان، وعلى شرائطها من دون تلك الشرائط لا بمشاهدة، ولا بطريقة (٢) عقلية. ألا ترى أن المخالفين القائلين

بالعقليات، المنكرين للنبوات والشرائع لما لم ينظروا (٣) في الطريقة التي سلكها المسلمون في تصديق الرسل عليهم السلام [من النظر في المعجزات دفعوا النبوة والقول بالشرائع] لما لم يجدوا طريقة عقلية إلى معرفة شرائعهم ومطابقتها للمصالح (٤) الدنياوية. فصل وقولهم: المعرفة بصدق النبي صلى الله عليه وآله بالمعجزات (٤) معرفة غير يقينية، لانه يجوز أن يكون فيها من باب السحر.

---

١) من ص ١٠٣٢ إلى هنا ليس في م. راجع بياننا في ص ٩٦٩. ٢) " الا بمشاهدة ولا بدلائل " م. ٣) " للنبوات قد راكوا " م. أي ضعفوا. ٤) " معرفة ارشادهم إلى المصالح " م. ٥) " المعرفة بصدقهم من جهة " د، ق. [*]

فيقال لهم (١): إذا جوزتم في المعجزات أن تكون من باب السحر ولا يحصل بظهورها لكم العلم اليقيني بصدق (٢) النبي، فجوزوا فيمن قرأ القرآن أنه ساحر وفي من عمل (٣) صنعة من الصنائع أن صانعها ساحر لا يحكمها، لكنه يرى بسحره أنه أحكمها، وفي ذلك سد الطريق عليكم إلى معرفة ما يسهو (٤) على اصولكم لانكم تقولون بصحة السحر، وأن الساحر بفضل علومه يتمكن من إحداث ما لا يقدر عليه بشر مثله. وقلتم: إن هذا السحر هو علم قد كان ثم انقطع باحراق المسلمين كتب الاكاسرة التي صنفها الفلاسفة في علم السحر. فمن يقول منكم بصحة النبوة هو أولى بأن يقول: الساحر نبي من الانبياء. لان على قوله: " من بلغ في علومه إلى أن يتمكن مما لا يتمكن منه بشر مثله " فانه يتمكن بفضل علومه أن يضع شرائع وسننا مطابقة لمصالح الناس، يصلح بها دنياهم إذا قبلوا منه. فعلى هذا إذا أتى النبي بمعجز وجب القول بصدقه وحصول اليقين بنبوته. فصل قالوا: علمنا هذه الشرعيات، فاستعملنا هذه العبادات، فوجدناها راتعة في (٥) رياضة النفس، والتنزه عن رذائل الاخلاق، وداعية إلى محاسنها. وإلى هذا أشار بعضهم فقال: إذا فهمت معنى النبوة، فأكثر النظر في القرآن والاخبار يحصل لك العلم الضروري، بكون محمد صلى الله عليه وآله على أعلى درجات النبوة

---

١) " قلنا " م. ٢) " ولا يحصل بظهورها صدق " م. ٣) " كل " د، ق بدل " من عمل ". ٤) " معرفة صدق نبى، وهذا لا يستقيم " د، ق. ٥) " راجعة إلى " م. [*]

وأعضد ذلك بتجربة (١) ما قاله في العبادات، وتأثيرها في تصفية القلوب. وكيف صدق فيما قال: " من علم بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم " (٢) وفي قوله صلى الله عليه وآله: " من أعان ظالما سلطه الله عليه " (٣) وفي قوله: " من أصبح وهمه (٤) واحد كفاه الله هم (٥) الدنيا والاخرة " (٦) قالوا: فإذا جربت هذا في ألف وآلاف حصل لك علم ضروري لا يتمارى فيه فمن هذا الطريق يطلب اليقين بالنبوة، لا من قلب العصا حية، وشق القمر. فهذا هو الايمان العلمي، ويصير به الدين كالمشاهدة، والاخذ باليد، ولا يوجد إلا في طريق التصوف. فصل فيقال لهم: إنه من اعتقد في طريقة أنها حق، ودين، وزهد في الدنيا، ورغبة في الآخرة، وراض نفسه بتلك الطريقة، واستعمل نفسه بما يعتقده عبادات في ذلك التدين [فانه يجد لنفسه تميزا ممن ليس في حاله من الاجتهاد في ذلك التدين]

١) " بتجريد " د، ق. ٢) روى نحوه الصدوق في ثواب الاعمال: ١٦١ ح ١، والتوحيد: ٤١٦ ح ١٧ بالاسناد إلى حفص بن غياث النخعي القاضى، عن أبى عبد الله عليه السلام، عنهما الوسائل: ١٨ / ١٢٠ ح ٣٠، والبحار: ٢ / ٣٠ ح ١٤ وص ٢٨٠ ح ٤٩. وأورده في مشكاة الانوار: ١٣٩ عن حفص بن غياث، وفي أعلام الدين: ٣٨٩ مرسلا. ٣) روى نحوه الكليني في الكافي: ٢ / ٣٣٢ ح ١٣ باسناده إلى عبد الاعلى مولى آل سام، عن أبى عبد الله عليه السلام، عنه البحار: ٧٥ / ٣٢٥ ح ٥٦. ٤) " وهمومه هم " د، ق. ٥) " همموم " د، ق. ٦) أورد نحوه في التمحيص: ٥٦ ح ١١٢ عن فضيل. وروى نحوه الكليني في الكافي: ٢ / ٢٤٦ ذ ح ٥ باسناده إلى فضيل بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام، عنه البحار: ٦٧ / ١٥٠ ح ١١، وحلية الابرار: ٢ / ١٧١. [*]

وعباداته، واعتقاده في حقية ذلك الدين، حقا كان ذلك أم باطلا. فرهبان النصارى، وأحبار اليهود يجتهدون في كفرهم الذي يعتقدونه حقا فيجدون لانفسهم تميزا على عوامهم، ومتبعيهم، ويدعون لانفسهم من صفاء القلوب والنسك، والزهد في الدنيا. وكذا عباد الاوثان إذا اجتهدوا في عبادتها، فانهم يجدون أنفسهم خائفة مستحيية من أوثانهم، أن يقدموا على ما يعتقدونه معصية لها. ولهذا حكي عن الصابئيين المعتقدين عبادة النجوم لاعتقادهم أنها المدبرة للعالم، أنهم نحتوا على صورها أصناما ليعبدونها بالنهار إذا خفيت تلك النجوم ويستحيون (١) أن يقدموا على رذائل الافعال لما يجدون (٢) من أنفسهم - على ما ذهبوا إليه في تدينهم - أنه حق. وكذلك أهل (٣) العمل بشرائع نبينا صلى الله عليه وآله واعتقادهم (٤) صدقه من دون نظر في معجزاته (٥). فصل قالوا: حقيقة المعجز: هو أن يؤثر نفس النبي في هيولى العالم (٦) فيغير صورة بعض أجزائه إلى صورة اخرى بخلاف تأثيرات سائر (٧) النفوس. فإذا كان هذا هو المعجز عندهم لزم أن يكون العلم به يقينا، وأن (٨) يعلم أن صاحب تلك النفس هو نبي، فبطل قولهم: إن العلم بالمعجز غير يقيني، وأما على قول المسلمين فهذا ساقط لان للمعجزة شروطا عندهم، متى عرفت كانت معجزة صحيحة دالة على صدق المدعي، منها أنها ليست من جنس السحر، لان السحر عندهم

١) " ويستقبحون " البحار. ٢) " ولم يزل ما يجدونه " د، ق. ٣) " وكذا ما ذكر هؤلاء من " د، ق. ٤) " لاعتقادهم " د، ق. ٥) " شئ " ه، م. ٦) " يؤثر في العالم " ه، م. والهيولى: كلمة يونانية معناها: المادة الاولى. ٧) " تغيير " ه، م بدل " تأثيرات سائر ". ٨) " يكون من يرى ذلك " ه، م. [*]

تمويه وتلبيس، يري الساحر أنه حقيقة، ويخفي وجه الحيلة فيه، فهو يري أنه يذبح الحيوان ثم يحييه بعد الذبح، وهو لا يذبحه بل لخفة حركات اليد يري ولا يفعل. فمن لم يعلم أن المعجزة جنس، وأن المخرقة والشعوذة من غير (١) ذلك الجنس لم يعلمها معجزة. فصل ثم اعلم أن بين المعجزة، والمخرقة، والشعوذة، والحيل التي تبقي فروقا توصل إلى العلم بها، بالنظر والاستدلال في ذلك، بأن يعرف أولا (٢) ما يصح أن يكون مقدورا للبشر، وما لا يصح، وأن يعلم بمقتضى (٣) العادة كيف جرت في مقدورات البشر، وعلى أي وجه تقع أفعاله، وأن ما يصح أن يقدر عليه من أي نوع يجب أن يكون، وكيف يكون حالهم إذا خرجوا من المقدرة عليه. وهل يصح أن يعجز البشر عما لا يصح أن يقدروا عليه، وينظر فيما يمكن أن يتوصل إليه بحيلة وخفة ويعلم السبب المؤدي إليه، وما لا يمكن ذلك فيه. فإذا أحاط علمه بهذه المقدورات عرف حينئذ ما يظهر من المعجزة عليهم،

ففصل بين حالها وبين ما يجري مجرى الشعوذة والمخرقة، كالعجل الذي صاغه السامري من ذهب لبس به على الناس، وكان له صوت وخوار، إذ احتال إلى إدخال الريح فيه من مداخله ومجاريه، كما تعمل هذه الالات التي تصوت بالحيل، أو صندوق الساعات، أو طاس المفصد (٤) الذي تعلم به مقادير الدم. وإنما أضاف الله تعالى الصوت إليه لانه كان محله عند دخول الريح فيه (٥).

---

١) " المعجزة ليست من " د، ق. ٢) " يوقف أولا على " د، ق. ٣) " أن " د، ق بدل " بمقتضى ". ٤) " الفصد " د، ق. ٥) " في جوفه " د، ق. [*]

فصل واعلم أن الفلاسفة أخذوا اصول الاسلام ثم أخرجوها على رأيهم (١) فقالوا في الشرع والنبي: إنما اريدا كلاهما لاصلاح الدنيا. فالانبياء يرشدون العوام لاصلاح (٢) دنياهم، والشرعيات [تهذب أخلاقهم لا أن الشرع والدين كما يقول المسلمون من أن النبي يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلا (٣)]، وإن الشرعيات ألطاف في التكليف العقلي. فهم يوافقون المسلمين في الظاهر، وإلا فكل ما يذهبون إليه هدم للاسلام وإطفاء لنور شرعه (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (٤). (٥)

---

١) " إلى آرائهم " د، ق. ٢) " يديرون للعوام في مصالح " د، ق. ٣) " تحصيلا " د، ق. ٤) سورة التوبة: ٣٢. ٥) من أول هذا الباب، عنه البحار: ٩٢ / ١٢١ - ١٧٤. [*]

الباب العشرون في علامات ومراتب نبينا وأوصيائه عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام (١) الحمد لله الذي خصنا بفضله بالمعارف، والصلاة على محمد وآله الذين بهم عمنا باللطائف، فان علامات النبي صلى الله عليه وآله والائمة من أهل بيته عليهم السلام في الكتب المتقدمة كثيرة. وأنا اشير في هذا المختصر إلى جمل منها خطيرة، واضيف إليها من الرؤيا الدالة على (٢) مراتبهم ما يليق بها إن شاء الله تعالى. فصل في علامات نبينا محمد صلى الله عليه وآله ووصيه وسبطيه الحسن والحسين عليهم السلام تفصيلا وفي جميع الائمة عليهم السلام من ذرية الحسين جملة: ١ - روي عن جماعة منهم محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد التميمي، عن أبيهما، عن السيد أبي البركات، عن علي بن الحسين الجوزي، عن أبي جعفر بن

---

١) " النبوة للنبى صلى الله عليه وآله والولاية للائمة عليهم السلام، ومزاياهم وآياتهم الخارقة للعادة ومراتبهم الكريمة، أما بعد " ط بدل " ومراتب نبينا.. وأتم السلام ". ٢) " علاماتهم في الرموز الالهية من المروى على علو " ط بدل " الرؤيا الدالة على ". [*]

بابويه، عن.. (١) عبد الله بن سليمان (٢) - وكان قارئا للكتب - قال: قرأت في الانجيل: صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج (٣) والنعلين والهراوة - وهي القضيب - الانجل (٤) العينين، الصلت (٥) الجبين، السهل الخدين (٦) الاقنى الانف (٧) مفلج الثنايا (٨) كأن عنقه إبريق فضة، كأن الذهب نحت (٩) في تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرته، ليس على بطنه ولا على صدره شعر (١٠) أسمر اللون، دقيق المسربة (١١) شئن الكف والقدم، إذا التفت التفت جميعا، وإذا مشى كأنما ينقلع من الصخر، وينحدر في صبب (١٢) وإذا جامع القوم بذهم (١٣) عرقه في وجهه (١٤) كاللؤلؤ، وريح المسك ينفح منه، لم ير

---

١) " وبالسند إلى " م، هـ بدل " فصول في.. ". ٢) " حماد بن عبد الله بن سليمان " كمال الدين. " حماد، عن عبد الله بن سليمان " الامالى. ٣) أضاف في ط: " وهى العمامة ". ٤) العين النجلاء: الواسعة الحسنة. ٥) الصلت: الواسع المستوى الجميل. ٦) سهل الخدين: سائل الخدين، أي فيهما استرسال وانبساط ولين. وفي الكمال: " الواضح " بدل " السهل ". ٧) القنا في الانف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه. ٨) الفلج في الاسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة. ٩) " يجرى " د، ق الكمال والامالي. ١٠) " شئ " م. ١١) المسربة - بضم الراء -: الشعر المستدق، النابت وسط الصدر إلى البطن. ١٢) قال ابن الاثير في النهاية: ٣ / ٣: في صفته صلى الله عليه وآله " إذا مشى كانما ينحط في صبب " أي في موضع منحدر. ١٣) في صفته صلى الله عليه وآله " يمشى الهوينا يبذ القوم " إذا سارع إلى خير أو مشى إليه. لسان العرب: ٣ / ٤٧٧. ١٤) " عرفه في فيه " م، هـ.] * [

قبله مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح للنساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة، لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب (١) تكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك يا عيسى، لها فرخان يستشهدان. كلامه القرآن، ودينه الاسلام، اهبطك وقت الصلاة لتصلي معهم، إنهم امة مرحومة، لتعينهم على اللعين الدجال. (٢) فصل ٢ - وبالاسناد إلى الشيخ أبي جعفر بن بابويه: نا علي بن أحمد: نا أحمد بن يحيى: نا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبي عن خالد بن الياس، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم (٣): نا أبي، عن جدي قال: سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب، أنه قال:

---

١) الصخب: الضجة واختلاط الاصوات للخصام. والنصب: الاعياء من العناء. ٢) عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٣٥ ح ٤٠، وعن كمال الدين: ١ / ١٥٩ ح ٨ باسناده إلى حماد بن عبد الله بن سليمان، واعلام الورى: ١٢، وقصص الانبياء للمصنف: ٢٨٨ نقلا عن كمال الدين. ورواه الصدوق في الامالى: ٢٢٤ ح ٨ باسناده إلى عبد الله بن سليمان، عنه البحار: ١٤ / ٢٨٤ ح ٦ وج ٤٣ / ٢٢ ح ١٤ وج ٥٢ / ١٨١ ح ١، وحلية الابرار: ١ / ٩٩. وأورده الحافظ البرسى في مشارق أنوار اليقين: ٧٢ مرسلا. وأخرجه في الجواهر السنية: ١١٣ عن الامالى والمشارق. وفي البحار: ١٦ / ١٤٤ ح ١ عن الكمال والامالي. وفي الايقاظ من الهجعة: ٣٢٣ ح ٣٢ عن الكمال. ٣) كذا في الامالى والكمال، وفي م " نا محمد بن اسماعيل: نا عبد الوهاب: نا محمد ". [*]

بينا أنا نائم في الحجر (١) إذ رأيت رؤيا هالني أمرها، فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف (٢) خز، وجمتي (٣) تضرب منكبي، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير، فاستوت، وأنا يومئذ سيد قومي. فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون ؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت: بلى، إني رأيت (٤) وأنا نائم في الحجر، كأن شجرة

نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء، وضربت بأغصانها إلى الشرق والغرب. ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا (٥). ورأيت العرب والعجم ساجدة لها، وهي (٦) كل يوم تزداد نورا وعظما. ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها، وأنظفهم ثوبا فيكسر (٧) ظهورهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لآخذ (٨) غصنا من أغصانها فصاح بي الشاب. وقال: مهلا، ليس لك فيها نصيب. فقلت: لم ذلك والشجرة لي (٩) ؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وستعود إليها. فانتبهت مرعوبا (١٠) فزعا متغير اللون، فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت: لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب

---

١) أي حجر اسماعيل عليه السلام وفي د، ق " حجرة ". ٢) المطرف: رداء أو ثوب من خز مربع ذو أعلام. ٣) الجمة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. ٤) " رأيت الليلة " الكمال والامالي. ٥) " مرة " هـ. ٦) " وفي " هـ. ٧) " ثيابا فيأخذهم ويكسر " ق، الكمال والامالي بدل " ثوبا فيكسر ". ٨) " لا تناول " د، الكمال والامالي. ٩) " لمن النصيب والشجرة (لى) منى " د، ق، الكمال والامالي بدل " لم ذلك والشجرة لى ". ١٠) " مذعورا " د، الكمال والامالي. [*]

ويتنبأ (١) في الناس، فسري عني غمي. فلما ولد محمد كان يقول: كان (٢) الشجرة والله أبو القاسم الامين صلى الله عليه وآله. (٣) فصل ٣ - ولما تزوج عبد الله آمنة رضي الله عنهما حملت بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فروي أنها قالت: لما حملت به لم [أشك بالحمل ولم] يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت كأن آتيا أتاني فقال لي: قد حملت بخير [الانام، فلما حان وقت الولادة خف علي ذلك حتى وضعته، وهو يتقي الارض بيديه وركبتيه، وسمعت قائلا يقول: وضعت خير البشر، فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد. فقالت آمنة: لما سقط إلى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه] (٤). ثم رفع رأسه إلى السماء، وخرج مني نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب (٥) ورميت الشياطين بالنجوم، وحجبوا عن السماء، ورأت قريش الشهب والنجوم (٦) تسير في السماء، ففزعوا لذلك وقالوا: هذا قيام الساعة. فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك، وكان شيخا كبيرا مجربا

---

١) " ونبيا " هـ، وفي الكمال والامالي: " وينبأ ". ٢) " كانت " الكمال والامالي. ٣) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٣ ح ٣٠، والامالي: ٢١٦ بهذا الاسناد، عنهما البحار: ١٥ / ٣٥٤ ح ٧ وفيه بيان مفيد. وأورده في روضة الواعظين: ٨٠ عن أبى طالب، عن عبد المطلب. وأخرجه في اثبات الهداة: ١ / ٣٤٢ ح ٤٧ عن الكمال. ٤) من ق والكمال، واللفظ للكمال. ٥) " أضاء ما بين السماء والارض " ق، والكمال. ٦) " وحجبت عن السماوات بالرجوم " م. " وحجبوا عن السماوات بالرجوم " ق. [*]

فقال: انظروا إلى هذه النجوم التي يهتدى (١) بها في البر والبحر، فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة، وإن كانت هذه ثابتة فهو لامر حدث. وكان بمكة يهودي يقال له: " يوسف " فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال: هذا نبي ولد في هذه الليلة، وهو الذي نجده في كتبنا، أنه إذا ولد (٢) - آخر الانبياء - رجمت الشياطين، وحجبوا عن السماء، فلما رأى محمدا وقد ولد ونظر إليه، وإلى خاتم النبوة على

كتفه، خر مغشيا عليه، فلما أفاق قال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، هذا نبي السيف ! وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي. ونشأ محمد صلى الله عليه وآله في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة. ونشأ (٣) في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر. (٤) فصل ٤ - وبالاسناد المتقدم، عن عبد الله بن محمد: نا أبي: نا سعيد بن مسلم بن مراد (٥) مولى لبني مخزوم، عن سعيد (٦) بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال والدي العباس: لما ولد لوالدي عبد المطلب، عبد الله رأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس، فقال أبي: إن لهذا الغلام شأنا (٧) عظيما.

" تهتدوا " د، ق، والكمال. ٢) " ولد وهو " الكمال. ٣) كذا في ق، وفي بقية الموارد " وينشاء ". ٤) رواه مفصلا الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٩٦ ح ٣٩ باسناده إلى أبان بن عثمان، عنه اثبات الهداة: ١ / ٥١٢ ح ١٢٤، وحلية الابرار: ١ / ٢٠. وأورده على بن ابراهيم القمى في تفسيره: ٣٤٩ عن آمنة، عنه البحار: ١٥ / ٢٦٩ ح ١٥، واثبات الهداة: ١ / ٣٤٩ ح ٥٥ وعن كمال الدين. ٥) " عن قمار " كمال الدين. وفي م، ه " سعد " بدل " سعيد ". ٦) " سعد " م، ه. ٧) " لشأن " م. " لسانا " ق. [*]

قال: فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طير أبيض، فطار فبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع حتى سقط على بناء (١) الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نورا بين السماء والارض، وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب، فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم، فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له. قال أبي: فهمني أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقا. فلما مات عبد الله رضي الله عنه وولدت آمنة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر، فحملته وتفرست في وجهه، فوجدت منه ريح المسك، وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحه (٣). فحدثتني آمنة: إنه لما أخذني الطلق، واشتد بي الامر، سمعت جلبة (٤) وكلاما لا يشبه كلام (٥) الآدميين، ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض. ورأيت نورا يسطع من رأسه (٦) حتى بلغ السماء. ورأيت قصور الشامات كلها كأنها شعلة نار (٧). ورأيت من القطا شيئا (٨) عظيما، قد نشرت أجنحتها حولي، فرأيت شعيرة (٩) الاسدية قد مرت، وهي تقول: آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ؟ !

---

١) " بيت " د، ق، والكمال والامالي. ٢) " وولدت برسول الله " ق. ٣) " ريحى " الكمال والامالي. ٤) الجلبة: الصياح والصخب. ٥) في م: " لامر ". ٦) في د، ق، م: " رأسي ". ٧) " نور " الكمال، " نار نورا " الامالى. ٨) " القطاة أمرا " الكمال والامالي. ٩) في م، ه " شفيرة " وفي د، ق، ه " سفيرة ". [*]

ورأيت شابا من أتم الناس طولا، [وأشدهم بياضا، وأحسنهم ثيابا] (١) ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منه (٢) وتفل في فيه، واستنطقه، فنطق، فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: في أمان الله وحفظه [وكلاءته]، أنت خير البشر ! ثم أخرج صرة فإذا فيها خاتم، فضرب به بين (٣) كتفيه، وألبسه قميصا، وقال: هذا أمانك من آفات الدنيا، فهذا ما رأيت يا عباس. ثم جاءت به، وإذا (٤) خاتم النبوة بين كتفيه،

ونسيت الحديث [فلم أذكره] إلى وقت إسلامي حتى ذكرني به رسول الله صلى الله عليه وآله. (٥) فصل ٥ - وبالاسناد عن ابن عباس قال: كان يوضع لعبد المطلب رضي الله عنه فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد إجلالا له، وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك أعمامه، ويأخذونه ليؤخروه، فيقول لهم عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم:

---

١) من الكمال والامالي. ٢) " منى فأخذ المولود " الكمال والامالي " دنا يأخذ المولود " د، ق. ٣) " على " د، ق بدل " به بين ". ٤) " قال: فكشفت عن ثوبه فإذا " د، ق. ٥) رواه مفصلا الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٥ ح ٣٣، والامالي: ٢١٧ ح ٢ بهذا الاسناد، عنهما البحار: ١٥ / ٢٥٦ ح ٨. وأورده ابن الفتال في روضة الواعظين: ٨١ عن ابن عباس. وابن شهرآشوب في مناقب آل أبى طالب: ١ / ٢٤ عن العباس بن عبد المطلب مختصرا. وأخرجه في اثبات الهداة: ١ / ٥٣٢ ح ١٥٧ عن الامالى. [*]

دعوا إبني ؟ ! فوالله إن له لشأنا عظيما، إني أرى أنه، سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم، ثم يحمله فيجلسه معه، ثم يلتفت إلى أبي طالب - وذلك أن أبا طالب و عبد الله رضي الله عنهما من ام واحدة - فيقول: إن لهذا الغلام شأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد، وكن له كالام، لا يصل إليه شئ يكرهه. ثم يحمله على عاتقه (١) فيطوف به اسبوعا، ثم قدمت به امه على أخواله من بني النجار (٢) فماتت بالابواء بين مكة والمدينة، ودفنت بها. فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا، أن لا أب له، ولا ام. فلما أدرك عبد المطلب - رضي الله عنه - الوفاة (٣) ومحمد صلى الله عليه وآله على صدره وهو في غمرات الموت، وهو يبكي، ويلتفت إلى أبي طالب (رضي الله عنه) ويقول: أبصر (٤) أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه، ولا ذاق شفقة امه. يا أبا طالب إذا أدركت أيامه فاعلم أني كنت من أبصر الناس له، وأعلم الناس به، فان استطعت أن تتبعه فافعل، وانصره بلسانك، ويدك، ومالك فانه - والله - سيسودكم، ويملك ما لم يملك أحد من آبائي، هل قبلت وصيتي ؟

---

١) " عنقه " الكمال. ٢) " عدى " ق، والكمال. وفي دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ١٨٨: قدمت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وآله على أخواله من بنى عدى بن النجار المدينة، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالابواء هلكت بها ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ست سنين. وقال: وهذا لان هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو من بنى النجار فولدت له عبد المطلب. أقول: وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار. راجع جمهرة أنساب العرب: ١ / ١٤. ٣) أضاف في الكمال: " فبعث إلى أبى طالب ". ٤) " يا أبا طالب انظر " الكمال. " انظر " ق. [*]

فقال: نعم، قد قبلت، والله علي بذلك شاهد. فقال عبد المطلب: فمد يدك إلي. فمد يده إليه، فضرب بيده على يده. ثم قال عبد المطلب: الآن خف (١) علي الموت. ثم لم يزل يقبله، ويتمنى أن يكون قد بقي حتى يدرك زمانه. فمات رضي الله عنه، فضمه أبو طالب رضي الله عنه إلى نفسه. (٢) فصل ٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين (٣) أتاه وفد العرب، ومعهم عبد المطلب بن هاشم، فقال: نحن وفد التهنئة، لا وفد المرزئة (٤).

فقال: أيهم أنت: قال: أنا عبد المطلب بن هاشم. قال: ابن اختنا (٥) ؟ قال: نعم. فأدناه، ثم أقبل على القوم وقال: قد عرف الملك قرابتكم، لكم الكرامة

" خفف " ق. ٢) رواه مفصلا الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧١ ح ٢٨ باسناده إلى ابن عباس، وفي ص ١٧٢ ح ٢٩ باسناده إلى العباس بن عبد الله بن سعيد، عن بعض أهله، مختصرا، عنه البحار: ١٥ / ١٤٢ - ١٤٤ ح ٧٤ و ٧٥. وأورده مختصرا ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٣ عن عكرمة، عنه البحار: ١٥ / ١٤٦ ح ٧٩. وأخرجه الطبرسي في اعلام الورى: ١٤ عن كمال الدين، عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٤١ ح ٤٦ وعن كمال الدين. ٣) كذا في ط والكمال، وفي م: " بسنين ". ٤) قال ابن الاثير قي النهاية: ٢ / ٢١٩: منه حديث ابن ذى يزن: " فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة " أي المصيبة. ٥) كذا في الكمال، وفي م: " أخينا ". [*]

ما أقمتم، والحباء (١) إذا ظعنتم (٢) انهضوا إلى دار الضيافة. وقال لعبد المطلب سرا: إني مفوض إليك من سر علمي، فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه، إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون خبرا عظيما، فيه شرف للناس عامة، ولرهطك خاصة. فقال عبد المطلب: أيها الملك مثلك من سر وبر، فما هو ؟ قال: إذا ولد بتهامة (٣) غلام بين كتفيه شامة، كانت له الامامة، وكذلك ولولدك به الرعاية (٤) إلى يوم القيامة، وهذا حينه الذي يولد فيه أو [قد] ولد واسمه " محمد " يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، وقد ولد سرارا، والله باعثه جهارا، وجاعل له منا أنصارا، يعز به أولياءه، ويذل به (٥) أعداءه، يكسر الاوثان، ويخمد النيران، ويعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. وإنك يا عبد المطلب جده غير كذب. فخر عبد المطلب ساجدا لله. فقال له: ارفع رأسك، فهل أحسست شيئا مما ذكرته ؟ قال: كان لي ابن، وكنت به معجبا، فزوجته كريمة من قومي، فجاءت بغلام فسميته محمدا، مات أبوه وامه، وكفلته (٦) أنا وعمه. فقال الملك: فاحذر عليه اليهود، واطو (٧) ما ذكرت دون هؤلاء الذين معك

---

١) الحباء: العطاء بلا من ولا جزاء. ٢) أي ذهبتم وسرتم. ٣) تهامة بالكسر: تهامة تساير البحر، منها مكة. والحجاز: ما حجز بين تهامة والعروض. (مراصد الاطلاع: ١ / ٢٨٣). ٤) " ولكم به الزعامة " ط، د، ق. " ولكم به الدعامة " الكمال بدل " وكذلك ولولدك به الرعاية ". ٥) " ليعز بهم أولياءه، ويذل بهم " الكمال. ٦) كذا في الكمال، وفي م: " وأكفله ". ٧) " واضمر " ط، هـ.] * [

فلست آمن أن تدخلهم النفاسة (١) فيطلبون له الغوائل (٢) وينصبون له الحبائل (٣) وهم فاعلون أو أبناؤهم، ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي (٤) - لصرت بيثرب - دار ملكه (٥) - نصرة له، واستحكام أمره (٦) بها - وهي موضع قبره الخبر إلى آخره (٧) قد مضى (٨) شئ منه. فصل ٧ - وكان تبع الملك ممن قد عرف (٩) النبي صلى الله عليه وآله وانتظر خروجه، وقال: سيخرج من هذه - يعني مكة - نبي يكون مهاجره يثرب، فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج. (١٠)

---

١) نفست عليه الشئ: أنفسه نفاسة، إذا ضننت به ولم تحب أن يصل إليه. ٢) الغوائل: المهالك. ٣) الحبائل: المصائد. ٤) " يعاجلني " هـ، ط. ٥) كذا في الكمال، وفي د، ق، م " ملكى ". وفي ق بلفظ " لصيرت يثرب دار ملكى ". ٦) " أمر محمد " هـ، ط. ٧) رواه مفصلا الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٦ ح ٣٢، وفي كنز الكراجكى: ٨٢ بأسانيدهما إلى ابن عباس، عنهما البحار: ١٥ / ١٨٦ - ١٩١ ح ١١ و ١٢ و ١٣ وعن اعلام الورى: ١٥ نقلا عن كمال الدين ودلائل النبوة البيهقى: ٢ / ٩ - ١٤ من طريقين. وأورده المسعودي في مروج الذهب: ٢ / ٥٨ مرسلا. وأخرجه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبى طالب: ١ / ٢٠ عن الكمال ونزهة القلوب الثعلبي. وفي اثبات الهداة: ١ / ٣٤٢ ح ٤٨ عن الكمال. ٨) في ج ١ / ١١٤ ح ١٩٠ وص ١٢٩ ح ٢١٥. ٩) " عرف بحال " هـ. ١٠) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٠ ضمن ح ٢٥ بالاسناد إلى أبى عبد الله عليه السلام عنه اعلام الورى: ١٣، والبحار: ١٥ / ١٨٢ ضمن ح ٥، واثبات الهداة: ١ / ٣٤٠ ح ٤٣. [*]

---

٨ - وقال ابن عباس: لا يشتبهن عليكم أمر تبع فانه كان مسلما. (١) ٩ - وروى لنا جماعة، عن جعفر الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه: ثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن تبعا قال للاوس والخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركته لخدمته، ولخرجت معه. (٢) وقد مضي شئ من دلائله ومعجزاته عليه السلام في حديث تبع. فصل وكان أبو طالب، وأبوه عبد المطلب من أعرف العلماء (٣) وأعلمهم بشأن النبي صلى الله عليه وآله وكانا يكتمان الايمان به عن الجهال، وأهل الكفر والضلال. ١٠ - قال ابن بابويه: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ: ثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلي (٤) عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

---

١) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧١ ح ٢٧ باسناده إلى ابن عباس، عنه البحار: ١٥ / ١٨٣ ح ٧، واثبات الهداة: ١ / ٣٤٠ ح ٤٥. ٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٠ ح ٢٦ باسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام عنه البحار: ١٥ / ١٨٢ ح ٦، واثبات الهداة: ١ / ٣٤٠ ح ٤٤. ٣) " الناس " ط. ٤) " بن المسلمى " ق، د. " السلمى " هـ، ط، والبحار: ٣٥. تصحيف. ومسلية - كمحسنة - قبيلة بن مذحج، وهى مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد. راجع توضيح الاشتباه ١٥٦ رقم ٦٨١، جمهرة أنساب العرب: ٤١٢ - ٤١٤، رجال المامقانى: ١ / ٤٢٧، رجال السيد الخوئى: ٧ / ١٧٣ رقم ٤٥٣٢. وفي الاخيرين هكذا " مسيلة.. بن علة بن خالد.. " تصحيف. [*]

والله ما عبد أبي، ولا جدي عبد المطلب، ولا هاشم، ولا عبد مناف صنما قط. قيل: وما كانوا يعبدون ؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت، على دين إبراهيم، متمسكين به. (١) ١١ - وقال ابن بابويه: ثنا أبو الفرج محمد بن المظفر (٢) بن نفيس المصري الفقيه: ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي، عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم بن روح، فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله: " إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل - وعقد بيده ثلاثا وستين - ". (٣)

---

١) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٤ ح ٣٢ بهذا الاسناد، عنه البحار: ١٥ / ١٤٤ ح ٧٦ وج ٣٥ / ٨١ ح ٣٢. ٢) " أحمد بن المطهر " ط، تصحيف. وهو من مشايخ الصدوق، وذكره مترحما عليه، وكناه بأبى الفرج، ووصفه بالفقيه، راجع رجال السيد

الخوئى: ١٧ / ٣٦٥ رقم ١١٨٠٢. ٣) تفسير قاعدة الجمل: نقلا عن هامش معاني الاخبار - تحقيق على اكبر غفاري - نقله عن هامش نسخة خطية ما لفظه: لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفاصل اصابع اليدين لبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، فصورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة أن يثنى الخنصر والبنصر والوسطى والآحاد وهى الثلاثة جاريا على منهج المتعارف من الناس في عد الواحد إلى الثلاثة ولكن يوضع الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وأن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة. وملخص هذه القاعدة التى ذكرها القدماء هو ان الخنصر والبنصر والوسطى العقد الاحاد فقط والمسبحة والابهام الاعشار فقط. فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، والاربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين، والخمسة، نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستة: نشر جميع الاصابع وضم البنصر، والسبعة: أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضا، والثمانية: ضم الخنصر والبنصر فوقها: والتسعة: ضم الوسطى اليهما. [*]

(هامش) وهذه تسع صور جمعتها ثلاث أصابع: الخنصر والبنصر والوسطى، هذه بالنسبة إلى الاحاد وأما الاعشار: فالمسبحة والابهام فالعشرة ان يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام من جنبها والعشرون: وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى، والثلاثون: ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام، والاربعون: أن تضع الابهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكف، والخمسون: أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف، والستون: أن تنشر الابهام، وتضم إلى جانب الكف اصل المسبحة، والسبعون: عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام، والثمانون: ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة. والتسعون: ضم المسبحة إلى اصل الابهام ووضع الابهام عليها. وإذا أردت آحادا وأعشارا عقدت من الاحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذكورة. وإذا أردت آحادا بغير أعشار عقدت في أصابع الاحاد من يد اليسرى مع نشر أصابع الاعشار. وأما المئات: فهى عقد أصابع الاحاد من يد اليسرى فالمائة كالواحد، والمائتان كالاثنين وهكذا إلى التسعمائة. واما الالوف: وهى عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشرة، والالفان كالعشرين إلى التسعة آلاف. هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فان لها نفعا عظيما والحمد لله رب العالمين. قال المجلسي (ره): لعل المعنى أن أبا طالب أظهر اسلامه للنبى صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود بأن أظهر الالف أولا بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا. وذلك لانه كان يتقى من قريش كما عرفت. وقيل: يحتمل أن يكون العاقد هو العباس حين أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك. فظهر على التقديرين أن اظهار اسلامه كان بحساب الجمل، إذ بيان ذلك بالعقود لا يتم الا بكون كل عدد مما يدل عليه العقود دالا على حرف من الحروف بذلك الحساب. وقد قيل في حل أصل الخبر وجوه اخر: منها أنه أشار باصبعه المسبحة: " لا اله الا الله، محمد رسول الله " فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود، وكأن المراد بحساب الجمل هذا. والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن - في خبر طويل [*]

(هامش) ننقل منه موضع الحاجة، وهو - أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال: يا محمد انى أخرج من الدنيا ومالى غم الا غمك - إلى أن قال صلى الله عليه وآله وسلم -: يا عم انك تخاف على أذى أعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربى ؟ فضحك أبو طالب وقال: يا محمد دعوتني وكنت قدما أمينا، وعقد بيده على ثلاث وستين: عقد الخنصر والبنصر وعقد

الابهام على اصبعه الوسطى، وأشار باصبعه المسبحة، يقول: " لا اله الا الله محمد رسول الله ". ففام على عليه السلام وقال: الله أكبر والذى بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال: لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا. فلما مات أبو طالب أنزل الله تعالى: " يا عبادي الذين آمنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون " سورة العنكبوت: ٥٦ رواه ابن شهراشوب في المناقب. وهذا حبل متين لكنه لم يعهد اطلاق الجمل على حساب العقود. ومنها: أنه أشار إلى كلمتي " لا " و " الا " والمراد كلمة التوحيد، فان العمدة فيها والاصل النفى والاثبات. ومنها: أن أبا طالب وأبا عبد الله عليه السلام امرا بالاخفاء اتقاءا، فاشار بحساب العقود إلى كلمة سبح من التسبيحة، وهى التغطية أي غط واستر فانه من الاسرار. وهذا هو المروى عن شيخنا البهائي طاب رمسه. ومنها: أنه اشارة إلى أنه أسلم بثلاث وستين لغة، وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمد بن عبد الله متعلقا بالقول. ومنها: أن المراد أن أبا طالب علم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر، والمراد بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل. ومنها: أنه اشارة إلى سن أبى طالب حين أظهر الاسلام. ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسف والتكلف سوى الوجهين الاولين المؤيدين بالخبرين، والاول منهما أوثق وأظهر لان المظنون أن الحسين بن روح لم يقل ذلك الا بعد سماعه من الامام عليه السلام. انتهى. وراجع كتاب ايمان أبى طالب لفخار بن معد: ١٠٧. [*]

فقال: عنى بذلك: إله أحد جواد (١). وتفسير ذلك أن الالف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والالف واحد والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والالف واحد، والدال أربعة، فذلك ثلاثة وستون. (٢) ١٢ - وباسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن العباس ابن عامر، عن علي بن أبي سارة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا طالب أسر (٣) الايمان، فلما حضرته الوفاة، أوحى الله إلى رسوله: اخرج منها [يعني مكة] فليس لك بها ناصر. فهاجر إلى المدينة. (٤) فصل ١٣ - وبالاسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام [قال]: إن عليا عليه السلام قال لسلمان: ألا تخبرنا ببدء (٥) أمرك ؟ قال: أنا كنت من أهل شيراز، وكنت عزيزا على والدي، بينا أنا سائر معه في عيد لهم، إذا أنا بصومعة (٦) فإذا رجل منها ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمدا (٧) حبيب الله، فوقع حب محمد في (٨) لحمي ودمي.

---

١) " واحد " ه، ط. ٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٥١٩ ح ٤٨، ومعانى الاخبار: ٢٨٦ ح ٢ بهذا الاسناد، عنهما البحار: ٣٥ / ٧٨ ح ١٩. وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١٩١ ح ٢٠ عن كمال. ٣) " أستر " م. ٤) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٧٤ ح ٣١ بهذا الاسناد عنه البحار: ٣٥ / ٨١ ح ٥ ٣١) " بمبدأ " ق. ٦) الصومعة: بيت للنصارى، ويقال: هي نحو المناصرة ينقطع فيها رهبان النصارى. ٧) زاد في ه، ط " رسول الله، أو قال ". ٨) " فوصف حب محمد من " م، ه. " فوصف محمد في " ق، د. [*]

فقال لي أبي: مالك لا تسجد لمطلع الشمس ؟ فكابرته (١) حتى سكت. فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في (٢) السقف، فقلت لامي (٣): ما هذا الكتاب ؟ فقالت: يا روزبه (٤) إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا، فلا تقرب ذلك المكان

(٥) فانك إن قربته قتلك [أبوك]. قال: فجاهدتها حتى جن الليل، ونام أبي وامي، فقمت وأخذت الكتاب، فإذا فيه مكتوب: " بسم الله الرحمن الرحيم: هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له " محمد " يأمر بمكارم الاخلاق، وينهى عن عبادة الاوثان. يا روزبه إئت (٦) وصي وصي عيسى [فاخدمه فهو (٧) يرشدك إلى مرادك] ".

---

١) كابره: عانده. ٢) " من " م، د. ٣) " لابي " ط، وما بعده بصيغة المذكر. ٤) قال الصدوق (ره) كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان، وما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عزوجل، وكانت القبلة التى امر بالصلاة إليها شرقية، وكان أبواه يظنان أنه انما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم، وكان سلمان وصى وصى عيسى عليه السلام في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين، وهو آبى عليه السلام.. أقول: الاب - بالمد - عند المسيحيين: الاقنوم الاول من الاقانيم الالهية. ولما هاجر إلى الله، ودخل مدينة علم رسوله صلى الله عليه وآله التى بابها أمير المؤمنين عليه السلام صار سلمان المحمدى بقول خاتم الانبياء، وعد منهم أهل البيت عليهم السلام وفضائله وماثره في الاسلام أشهر من أن تذكر، راجع تفصيل حياته وسيرته في البحار: ٢٢ / ٣١٥ - ٣٩٢، ونفس الرحمان في فضائل سلمان (رض) تأليف صاحب كتاب مستدرك الوسائل... ٥) " فلا تقرأه " هـ. ٦) " أنت " م، هـ، د، ق. ٧) كذا في نسخة من ط، وفي المصادر: فآمن واترك المجوسية. [*]

فصعقت صعقه فعلم (١) أبواي بذلك، فجعلوني في بئر، وقالوا: إن رجعت وإلا قتلناك. فقلت: افعلوا بي ما شئتم، حب محمد لا يذهب من صدري. قال: وكنت لا أعرف العربية (٢) ولقد فهمني الله العربية في ذلك اليوم، وكانوا ينزلون علي قرصا (٣) صغارا (٤). فلما طال أمري في البئر، رفعت يدي إلى السماء، وقلت: " يا رب إنك حببت محمدا ووصيه إلي، فبحق وسيلته عجل فرجي ". فأتاني آت عليه ثياب بيض (٥) فقال: قم يا روزبه. فأخذ بيدي وأتي بي إلى الصومعة وصعدتها. فقال الديراني: أنت روزبه ؟ قلت: نعم. وأقمت عنده وخدمته (٦) حولين فلما حضرته الوفاة [دلني على (٧) راهب بأنطاكية، وناولني لوحا فيه صفات محمد صلى الله عليه وآله. فلما أتيت راهب أنطاكية، وصعدت صومعته، قال: أنت روزبه ؟ قلت: نعم. فرحب بي، وخدمته حولين أيضا، وعرفني بصفات محمد ووصيه. فلما حضرته الوفاة، قال لي: يا روزبه إن محمد بن عبد الله قد] (٨) حان خروجه (٩) فخرجت بعد موته مع (١٠) قوم يخرجون إلي الحجاز [فصرت] أخدمهم فقتلوا شاة

---

١) " فانتبه " ط. ٢) " قال سلمان: كنت أفهم العبرية / العبرانية " م، هـ، ونسخة من ط. " قال سلمان: كنت أعرف العلماء " د، ق. ٣) القرصة: قطعة من الخبز مبسوطة مستديرة، جمعها: قرص - بضم القاف وفتح الراء -. ٤) زاد في نسخة من المطبوع: فلبثت فيها ما شاء الله. ٥) " بياض " م، د، ق. ٦) " نعم وخدمته أيضا " م. ٧) " فلما مات خلفنى إلى " ق، د. وفي هـ، ط " دنته " بدل " حضرته ". ٨) في نسخة من ط " دلنى على راهب بأنطاكية وناولني لوحا، فلما أتيت صومعته، قال: روزبه ؟ قلت: نعم وخدمته حولين أيضا، فلما حضرته الوفاة.. ". وأنطاكية: مدينة، هي قصبة العواصم من الثغور الشامية، من أعيان البلاد وامهاتها... (مراصد الاطلاع: ١ / ١٢٤). ٩) " ولادته " ط د، ق. ١٠) " فوصلت إلى " هـ، ط. [*]

بالضرب وشووا، وأحضروا الخمر، وقالوا لي: كل واشرب. فامتنعت فأرادوا قتلي فقلت: لا تقتلوني، أقر لكم بالعبودية. فباعوني من يهودي فسألني عن قصتي فأخبرته [بخبري من أوله إلى آخره].

فقال: إني أبغضك وأبغض محمدا. فأخرجني إلى خارج داره، وإذا رمل كثير على بابه (١)، فقال: إن (٢) أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع [إلى هذا الموضع] لاقتلنك. فجعلت أحمل طول ليلتي. فلما تعبت [ولم أنقل منه إلا القليل] فقلت: " يا رب إنك حببت محمدا ووصيه إلي، فبحق وسيلته ارحني مما (٣) أنا فيه ". فبعث الله ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي. فلما أصبح (٤) قال لي: إنك (٥) ساحر، لاخرجنك من هذه القرية، لئلا تهلكنا (٦). فأخبر جني فباعني من امرأة سليمة (٧) فأحبتني، وكان لها حائط (٨) [فجعلتني فيه] فقالت: كل منه، وهب وتصدق. فبينا أنا في الحائط يوما إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا، تظلهم غمامة تسير معهم قلت: إن فيهم نبيا.. الخبر بتمامه قد مضى (٩).

---

١) " باب داره " ه، ط. ٢) " لان " د، ق. ٣) " بما " م. ٤) " أصبح رآه " ه، ط. ٥) " أنت " د، ق. ٦) " تهلكها " د، ق. ٧) " سلمية " كمال، مناقب. ٨) أي بستان. ٩) أورده المصنف في قصص الانبياء: ٢٩٥ باختلاف، ورواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٦١ ح ٢١ باسناده عن العطار وابن ادريس جميعا، عن ابن عيسى، عن محمد بن على بن مهزيار، عن أبيه، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر عليهما السلام باختلاف يسير، وأورده الفتال في روضة الواعظين: ٣٢٥ مرسلا عنه عليه السلام باختلاف يسير، عنهما مناقب آل أبى طالب: ١ / ١٨. وأخرجه في اثبات الهداة: ١ / ٥٠٦ ح ١٢٠، والبحار: ٢٢ / ٣٥٥ ح ٢ عن كمال الدين. [*]

فصل ١٤ - وإن قس بن ساعدة الايادي (١) أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، عاش ستمائة سنة، وكان يعرف النبي باسمه ونسبه، ويبشر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقية (٢). ومن شجون الحديث أنه كان النبي صلى الله عليه وآله يوم افتتح مكة [قاعدا] بفناء الكعبة إذ أقبل إليه وفد، قال من القوم ؟ قالوا: وفد بكر بن وائل. قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي ؟ قالوا: مات. فقال: رحم الله قسا، يحشر يوم القيامة امة وحده (٣). (٤) ١٥ - وعن ابن عباس أنه لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) بكعب بن أسد (٦) ليضرب عنقه. وذلك في غزوة بني قريظة، نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله [وقال له:]

---

١) وهو من اياد بن أد بن معد، وكان حكيم العرب، وكان مقرا بالبعث، وهو الذى يقول: من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الامثال.. راجع مروج الذهب للمسعودي: ١ / ٨٢ - ٨٤. ٢) رواه في كمال الدين: ١ / ١٦٨ ذ ح ٢٣ مفصلا، عنه البحار ١٥ / ١٨٦ ذ ح ١٠. ٣) " واحدة " د، ق. ٤) روى مثله في كمال الدين: ١ / ١٦٦ ح ٢٢ باسناده إلى أبى جعفر عليه السلام، وفي سعد السعود: ٢٣٢ باسناد له من طريق الصدوق مفصلا. وأورده في الاختصاص: ١٧ مثله. وأخرجه في البحار: ١٥ / ١٨٣ ح ٨ عن كمال الدين. ٥) " لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله أمر " ه، ط. ٦) انظر بشأنه الكامل في التاريخ: ٢ / ١٨٠، ١٨٦. [*]

أما نفعك وصية أبي حواس (١) الحبر الذي أقبل من الشام ؟ قال: تركت الخمر والخمير (٢) والحمد، وجئت إلى البؤس والتمور (٣) لنبي يبعث، هذا أوان خروجه، يكون مخرجه بمكة، ويثرب دار هجرته، وهو الضحوك القتال، يجتزي (٤) بالتمرات، ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه، منقطع الخف والحافر. قال كعب: قد

كان ذلك يا محمد، ولولا أن اليهود تعيرني، إني خفت (٥) عند التقتيل (٦) لآمنت بك وصدقتك، ولكني على (٧) دين اليهودية. فأمر بضرب (٨) عنقه. (٩) ١٦ - وأتى النبي يهودي، فقال: يا محمد لم يبعث نبي إلا وكان له (١٠) هامان، فمن هامانك ؟ قال: إذا أريتكه (١١) تسلم ؟ قال: نعم.

---

١) " أبي حواش " هـ، د، ق. " ابن حواش " كمال. وروى على بن ابراهيم في تفسيره: ٥٢٠ ما لفظه:.. قال الزبير بن باطا - وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره - قد قرأت التوراة التى أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة، ومهاجره في هذه البحيرة، يركب الحمار العارى.. ٢) " اللحم والخمير " د، ق. وفي رواية القمى " الخنزير " والخمير: الخبز. ٣) " التهور " د، ق. ٤) جزاه الشئ: كفاه. ٥) " جبنت " د، ق. ٦) " القتل " د، ق. ٧) " لا أترك " د، ق. ٨) " فأمر صلى الله عليه وآله به فضربت " ط. ٩) رواه على بن ابراهيم في تفسيره: ٥٢٩ ضمن حديث طويل. ورواه في كمال الدين: ١ / ١٩٨ ح ٤٠ باسناده عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير والبزنطي جميعا، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله، عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٥٠ ح ٥٦، والبحار: ١٥ / ٢٠٦ ح ٢٤ وج ٢٠ / ٢٤٧ ح ١٥، وحلية الابرار: ١ / ٣١، ومستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٩ ح ٥. ١٠) " كان في زمانه " د، ق. ١١) " أرينكاه " م. " أريتكاه " د، ق. [*]

قال: إن فيه عشر علامات: أدلم (١) أكشف (٢) أجلح (٣) أحول (٤) أقبل (٥) أعسر (٦) أيسر (٧) أفحج، أقصى (٨). فدخل عليه رجلان كل ذلك (٩) يقول: هو ذا (١٠) ؟ قال: لا. فدخل (١١) رجل، فقال: هو ذا ؟ فقال: نعم. قال: (١٢) أشهد أنك رسول الله. فصل ١٧ - وبالاسناد المذكور عن ابن عباس، عن أبيه، عن أبي طالب قال: خرجت إلى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان في أشد ما يكون من الحر، وكنت أقول (١٣) أن لا اخلف محمدا، فقيل لي: غلام صغير في

---

١) الادلم من الرجال: الطويل الاسود. ٢) الاكشف: الذى انحسر مقدم رأسه. ٣) الاجلح: الذى انحسر شعره عن جانبى رأسه. ٤) الحول - بالفتح -: أن تميل احدى الحدقتين إلى الانف، والاخرى إلى الصدغ. ٥) الاقبل - من القبل -: الذى كأنه ينظر إلى طرف أنفه. وقيل: هو الافحج: وهو الذى تتدانى صدور قدميه، ويتباعد عقباهما. وفي م " أقيل ". ٦) الاعسر: الذى يعمل بيساره. ٧) قال ابن الاثير في النهاية: ٥ / ٢٩٧: وفيه ".. أعسر أيسر " هكذا يروى، والصواب " أعسر أيسر " وهو الذى يعمل بيديه جميعا، ويسمى الاضبط. ٨) المذكور في النسخ تسع علامات. ٩) " وكلما دخل رجل " هـ، ط. ١٠) " هذا " هـ. ١١) " حتى دخل " د، ق. ١٢) " حتى دخل رجل. قال: هو هذا قال: أشهد أن لا اله الا الله و " هـ، ط. ١٣) كذا في نسخة من ط، ونسخة اخرى " وكنت عزمت، ثم خفت عليه الاعداء بعد سفري فعزمت على أخذه على ". وفي م، هـ د، ق " وكنت على ". أقول: وفي رواية الصدوق بلفظ " فلما أجمعت على السير، قال لى رجال من قومي: ما تريد أن تفعل بمحمد، وعلى من تخلفه ؟ فقلت: لا اريد أن اخلفه على أحد من الناس، اريد أن يكون معى... [*]

حر مثل هذا ؟ [فقلت: يكون معي أروح لخاطري] فحشوت له حشية (١). [واستأجرت له ناقة، وأركبته]. وكنا ركبانا كثيرا، فكان البعير الذي عليه محمد صلى الله عليه وآله أمامي لا يفارقني، وكان يسبق الركب كلهم، وكان إذا اشتد الحر أتته سحابة (٢) بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه، وتقف على رأسه لا تفارقه. وكانت ربما أمطرت علينا السحابة أنواع الفواكه، وهي تسير معنا. وقد ضاق الماء أبدا في طريقنا من قبل حتى كنا لا نجد قربة إلا بدينارين فحيثما نزلنا في هذا السفر تمتلئ الحياض، ويكثر الماء، وتخضر

الارض، فكنا في تلك السنة في خصب وطيب من الخير. وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم، فمشى إليها محمد صلى الله عليه وآله ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى (٣) إذا نحن بصومعة قد أقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة (٤) حتى إذا قربت منا، وقفت فإذا فيها راهب (٥). وكانت السحابة لا تفارق محمدا صلى الله عليه وآله ساعة واحدة. وكان الراهب لا يكلم الناس، ولا يدري ما الركب، فلما نظر إلى محمد صلى الله عليه وآله

---

١) " فحشوت له حنقة " م. " فحشيت له حشية " خ ل. والحشية - بتشديد الياء -: الفراش المحشو. ٢) " أتاه بسحابة " ط. ٣) بصرى - بالضم والقصر -: احداهما بالشام، وهى التى وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة، وهى المشهورة عند العرب، قال: هي قصبة كورة حوران، والاخرى.. (مراصد الاطلاع: ١ / ٢٠١). ٤) " المسرعة " ط. ٥) هو بحيرى - وقيل بالمد - الراهب الذى عرف النبي صلى الله عليه وآله بصفته ونعته ونسبه واسمه قبل ظهوره بالنبوة، وكان منتظرا لخروجه كما ذكر الصدوق. واسمه في النصارى: سرجس، وقيل: جرجس أو جرجيس، وكان من عبد القيس. [*]

عرفه، فسمعته يقول: إن كان أحد فأنت أنت، فنزلنا (١) تحت شجرة عظيمة، قريبة من الراهب [وكانت يابسة] قليلة الاغصان، ليس لها حمل. فلما نزل تحتها محمد صلى الله عليه وآله اهتزت الشجرة، وألقت أغصانها على محمد صلى الله عليه وآله وحملت من [حينها] ثلاثة ألوان [من] الفواكه، فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء. فتعجب جميع من معنا من ذلك. فلما رأى الراهب ذلك، ذهب فأعد (٢) طعاما لمحمد صلى الله عليه وآله بقدر ما يكفيه، ثم جاء وقال: من يتولى أمر هذا الغلام ؟ قلت: أنا. قال: أي شئ تكون منه ؟. قلت: عمه. قال: يا هذا له أعمام، فأي الاعمام أنت ؟. قلت: أنا أخو أبيه، من أب وام واحدة. فقال: أشهد أنه هو، وإلا فلست بحيرى. ثم قال لي: أتأذن لي أن اقرب (٣) هذا الطعام منه ؟ قلت: قربه إليه. فالتفت إلى محمد صلى الله عليه وآله فقلت (٤): رجل أحب أن يكرمك، فكل (٥). قال: هو لي دون أصحابي ؟ فقال بحيري: نعم هو لك خاصة. فقال محمد صلى الله عليه وآله: إني لا آكل دون هؤلاء. فقال بحيرى: لم يكن عندي أكثر من هذا. فقال: أفتأذن يا بحيرى أن يأكلوا معي ؟ فقال: بلى. فقال: كلوا على اسم الله. فأكل كل واحد [منها] حتى شبع (٦) وبحيري قائم

---

١) " فنزل إلى " م. ٢) " فاتخذ " هـ، ط، د. ٣) " تقرب " م، هـ. ٤) " فقال " م، هـ. تصحيف. فالحديث لابي طالب، وقد قاله بعد أن رأى النبي صلى الله عليه وآله كارها لذلك كما في الروايات. ٥) " وكل " م. ٦) " شبع وتجشى " د، ق. [*]

على رأسه، وفي كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه (١) ويقول: هو، هو ورب المسيح - والناس لا يفهمون -. فقال له رجل (٢) من الركب: كنا نمر بك (٣) ولا تفعل بنا هذا البر ؟ فقال بحيرى: إني أرى ما لا ترون، وأعلم ما لا تعلمون، وهذا الغلام، لو تعلمون منه ما أعلم، لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه (٤) إلى وطنه. ولقد رأيت له (٥) - وقد أقبل - نورا أمامه ما بين السماء والارض. ولقد رأيت رجالا في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه، وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه. ثم هذه السحابة لا تفارقه، ثم صومعتي مشت إليه كما تمشي

الدابة على رجلها وهذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان، وقد كثرت أغصانها واهتزت (٦) وحملت. ثم هذه الحياض (٧) التي غارت وذهب ماؤها أياما، منذ الحواريين [حين] وردوا على بني إسرائيل فعصوا. فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها. ثم قال: إذا ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء، فاعلموا أنه من أجل (٨) نبي يخرج في أرض تهامة، مهاجرة إلى المدينة، إسمه في قومه " الامين " وفي السماء " أحمد " وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه، فوالله إنه لهو. (٩)

---

١) البافوخ: حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره، وهو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل. ٢) " شخص " ط. ٣) في م غير مقروءة ولعلها " نعرفك ". ٤) " تودوه " م، د، ق. ٥) " رأيته " د، ق. ٦) " كبرت واهتزت " ط. ٧) الحوض: مجتمع الماء جمعها: أحواض وحياض وحيضان. ٨) " لاجل " هـ، ط، د، ق. ٩) روى مثله في كمال الدين: ١ / ١٨٢ ح ٣٣ باسناده عن القطان وابن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني، عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن اسماعيل، عن عبد الله بن محمد، [*]

فصل ١٨ - وبالاسناد المذكور عن أبي طالب انه قال: لما أراد بحيرى أن يفارق محمدا بكى بكاء شديدا فأخذ يقول: يابن آمنة كأني بك وقد رماك العرب [عن قوس واحد] بوترها (١) وقد قطعك الاقارب. ثم التفت إلي وقال: أما أنت يا عم [محمد] فارع (٢) فيه قرابتك الموصولة، واحفظ فيه وصية أبيك، وإن قريشا ستهجر بك (٣) فيه، فلا تبالي، ولا يمكنك أن تؤمن به ظاهرا. ولكن يؤمن به ظاهرا ولد (٤) تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات البطل الماضي، والشجاع الانزع (٥) أبو الفرخين المستشهدين، وهو سيد العرب وربانها، وذو قرنيها، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام (٦). (٧)

عن أبيه، عن الهيثم، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس مفصلا، عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٤٣ ح ٤٩، وص ٥٠٨ ح ١٢١، والبحار ١٥ / ١٩٣ ح ١٤. راجع في ذلك أيضا السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ١٩١، ومروج الذهب: ١ / ٨٩. ١) الوتر: شرعة القوس ومعلقها. وفي م " بوتدها ". ٢) أي فاحفظ. يقال: رعى عليه حرمته: حفظها. ٣) " سيهجونك " د. " ستهجرك " ط. يقال: هجرته هجرا - بالفتح والكسر -: تركته ورفضته. وهجر يهجر هجرا: هذى وخلط في كلامه. ٤) " ولكن تؤمن به باطنا، وسيولد لك ولد " هـ، ط. ٥) الانزع: الذى ينحسر شعد مقدم رأسه مما فوق الجبين. ٦) في نسخة من ط " أعرف من أصحاب موسى بتوراتهم، ومن أصحاب عيسى بانجيلهم ". ٧) إلى هنا رواه الصدوق بالاسناد المتقدم، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، و عبد الرحمن بن محمد، عن (محمد بن) عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده مثله، عنه البحار: ١٥ / ١٩٨ ح ١٥. [*]

ثم قال بحيرى: يا بني الله (١) ما أطيبك وأطيب ريحك ؟ يا أكثر النبيين أتباعا، يا من بهاء نور الدنيا من نوره، يا من بذكره (٢) تعمر المساجد، كأني بك قد قدت (٣) الاجناب (٤) والخيل، وقد تبعك العرب والعجم طوعا وكرها. كأني باللات والعزى قد كسرتهما، وقد صار (٥) البيت العتيق تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه، معك مفاتيح الجنان والنيران، معك الذبح (٦) الاكبر، وهلاك الاصنام. أنت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل المملوك كلها في دينك صاغرة قمئة (٧). فلم يزل يقبل وجهه (٨) مرة ويديه مرة، ويقول لئن أدركت زمانك لاضربن بين يديك، أنت -

والله - سيد المرسلين، وخاتم النبيين. والله، لقد ضحكت الارض يوم ولدت، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة فرحا بك. والله، لقد بكت البيع (٩) والاصنام والشياطين فهي باكية إلى يوم القيامة. أنت دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية. ثم التفت إلي وقال: وإني أرى أن ترده إلى بلده، فانه ما بقي يهودي، ولا نصراني، وصاحب كتاب إلا وقد علم بمولد هذا الغلام، ولو رأوه (١٠) لابتغوه بشر (١١)

---

١) " يا بنى " م. ٢) " بدركه " خ ل. ٣) من قاد الدابة إذا مشى أمامها آخذا بقيادها. وقاد الجيش والجند: كان رئيسا عليهم. ٤) كذا، والاجناب: الغرباء. والظاهر أنها " الاجناد " جمع جند أي العسكر، وهو الموجود في رواية الصدوق. وفي نسخة من ط بلفظ " وقد قرب الاجناب ". ٥) " سار " م. ٦) " الريح " هـ. ٧) قمأ: ذل وصغر، فهو قمئ. ٨) " رجليه " د، ق، هـ، ط، وكذلك في رواية الصدوق. ٩) البيع - بكسر الموحدة وتحريك المثناة -: جمع بيعة، وهى معبد النصارى واليهود. ١٠) " ولو رأوه وعرفوا منه ما عرفت " ط. وهو الموجود في رواية الصدوق. ١١) " لاتبعوه سرا " د، ق. " لاتبعوه " ط. [*]

وأكثر أعدائه هؤلاء اليهود. قلت: ولم ؟ قال: لانه كائن (١) لابن أخيك هذه النبوة والرسالة، ويأتيه الناموس الاكبر (٢) الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام. قال أبو طالب: فخرجنا إلى الشام، فلما قربنا منها [رأيت] والله قصور الشامات (٣) كلها قد اهتزت وعلا منها (٤) نور أعظم من نور الشمس، وذهب الخبر في جميع الشامات، حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب إلا اجتمع عليه. فجاء حبر عظيم كان اسمه " نسطورا " فجلس بحذائه ينظر إليه لا يكلمه بشئ حتى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية. فلما كانت الليلة الثالثة، لم يصبر حتى قام إليه، فدار خلفه [كأنه] يلتمس منه شيئا، فقال لي: ما اسمه ؟ فقلت: " محمد بن عبد الله ". فتغير - والله - لونه (٥) ثم قال: فترى أن تأمره أن يكشف لي عن ظهره لانظر إليه ؟ فكشف عن ظهره (٦). فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي، ثم قال: يا هذا اسرع من رد هذا الغلام إلى موضعه الذي ولد فيه، فانك لو تدري كم عدو له في أرضنا، لم تكن بالذي تقدمه معك، فلم يزل يتعاهده في كل يوم، ويحمل إليه الطعام. فلما خرجنا منها، أتاه بقميص من عنده، فقال: ترى أن يلبس هذا القميص ويذكرني به ؟ فلم يقبله، ورأيته كارها لذلك، فأخذت أنا القميص مخافة أن يغتم

---

١) " ثم قال: ان " هـ، ط. ٢) الناموس الاكبر: جبريل قال الجوهرى: وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام: الناموس. ٣) " الشام " هـ، ط. وكذا بعدها. قال الفيروز آبادى في القاموس المحيط: ٤ / ١٣٤: الشأم: بلاد عن مشأمة القبلة وسميت لذلك، أو لان قوما من بنى كنعان تشاءموا إليها أي تياسروا... أو لان أرضها شامات بيض وحمر وسود، وعلى هذا لا تهمز.. ٤) " وعلاها " هـ، ط. ٥) " لوقته " هـ. ؟ ٦) في نسخة من ط: " فقلت لمحمد اكشف له ". [*]

وقلت (١): أنا ألبسه، وعجلت به حتى رددته إلى مكة. فوالله ما بقي بمكة إمرأة، ولا كهل، ولا شاب، ولا صغير، ولا كبير، إلا استقبلوه شوقا إليه، ما خلا أبا جهل - لعنه الله - فانه قد ثمل (٢) من السكر. (٣) وقد مضى من (٤) هذا الحديث شئ لم نعده هنا. فصل ١٩ - وعن يعلى (٥) النسابة قال: خرج خالد بن أسيد بن أبي العيص (٦)، وطليق (٧) بن أبي سفيان بن امية تجارا - سنة خرج محمد إلى

الشام - وكانا يحكيان أنهما رأيا في مسيره، وركوبه ما يصنع الوحش والطير [معه]. قالا: ولما توسطنا سوق بصرى إذا نحن بقوم من الرهبان قد جاءوا متغيري الالوان، نرى منهم الرعدة (٨) كأن على وجوههم الزعفران (٩). فقالوا: نحب أن تأتوا كبيرنا، فانه ها هنا قريب في الكنيسة العظمى.

---

١) في نسخة من ط: " وقلت لمحمد ". ٢) " كان ثملا " ط. وثمل: أخذ فيه الشراب، فهو ثمل. ٣) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٨٥ بالسند المتقدم في الحديث ١٥، عنه البحار: ١٥ / ١٩٦. والخبر مروى بألفاظ مختلفة في كتب منها: تاريخ الطبري: ٢ / ٣٢ واعلام الورى: ١٧، وغيرها. ٤) في الحديث ١٥ المتقدم. ٥) " العجلى " هـ. تصحيف. ٦) " خالد بن اسيد بن.. - غير مقروءة - " م. " خالد بن أسد بن (أبى) العاص " د، ق، هـ. " خالد بن أبى العاص ". والصحيح ما في المتن، وهو الموجود في كتب الرجال. وهو خالد بن أسيد ابن أبى العيص بن أمية بن بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى، أخو عتاب بن اسيد.. " أسلم عام الفتح ومات بمكة. راجع اسد الغابة: ٢ / ٧٦. ٧) " ظريف " هـ. ٨) الرعدة: الاضطراب، يكون من الفزع وغيره. ٩) كناية عن صفرة وجوههم لما اعتراهم من اضطراب وفزع. وفي م " الزعفر لك " تصحيف. [*]

فقلنا: ما لنا ولكم ؟ فقالوا: ليس يضركم من هذا شئ، ولعلنا نكرمكم. فظنوا أن واحد منا (١) " محمد " صلى الله عليه وآله، فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان، فإذا كبيرهم قد توسطهم، وحوله تلامذته، وقد نشر كتابا في يديه، فأخذ ينظر (٢) إلينا مرة، وفي الكتاب اخرى (٣)، ثم قال لاصحابه: ما صنعتم شيئا لم تأتوني بالذي اريد، وهو الآن ها هنا. ثم قال لنا: من أنتم ؟ قلنا: رهط من قريش. قال: من أي قريش ؟ قلنا: من [بني] عبد شمس. قال: أغيركم معكم ؟ قلنا: بلى، شخص (٤) من بني هاشم نسميه يتيم أبي طالب [ابن عبد المطلب] فوالله لقد نخر (٥) نخرة كاد أن يغشى عليه [ثم وثب قائما] فقال: أروه لي، أروه لي (٦)، هلكت النصرانية والمسيح. ثم قام واتكأ على صليب من صلبانه، وهو يفكر، وحوله ثمانون رجلا من البطارقة (٧) والتلامذة، فقال لنا: فبحقه عليكم أن ترونيه (٨). فقلنا: نعم. فجاء معنا، فإذا نحن بمحمد قائم في سوق بصرى، والله لكأنا لم نر وجهه إلا يومئذ، كأن هلالا يتلالا من وجهه وقد اشترى الكثير (٩)، وربح الكثير فأردنا أن نقول للقس: هو هذا، فإذا هو قد سبقنا ! فقال:

---

١) " اسمه " ط. ٢) " نظره " م، هـ. ٣) في نسخة من ط: مرة. ٤) " فشاب معنا " د، ق. " شاب " هـ، ط. ٥) نخر الانسان: مد الصوت. ٦) " أورده لى، أورده، أورده في نسخة من ط " ثم وثب وثبة فقال: أرونيه ". ٧) البطريق - بكسر الباء -: خواص الدولة، وقيل: الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب ويقدم عندهم (مجمع البحرين / بطرق). أقول: ولعلها تصحيف " بطريك " وهو رئيس رؤساء الاساقفة على أقطار معينة أو في طائفة من الطوائف المسيحية. ٨) " فبحقه عليكم أرونيه " هـ، ط. ٩) في نسخة من ط " القليل ". [*]

" هو، هو قد عرفته - والمسيح - ". فدنا منه - والله - (١) وقال [له]: أنت المقدس. ثم أخذ يسائله عن أشياء من علاماته، ثم كان يقول: لو أدركت زمانك لاعطيت السيف حقه. ثم قال لنا: أتعلمون ما معه ؟ [قلنا: اللهم لا. فقال:] معه الحياة والموت، ومن تعلق به حيي حياة طويلة (٢) ومن زاغ (٣) عنه مات موتا لا يحيى بعده أبدا، معه (٤) الذبح (٥) الاعظم. ثم قبل وجهه، ورجع (٦) راجعا. (٧) فصل

٢٠ - وعن بكر بن عبد الله الاشجعي، عن آبائه قال: [خرج - سنة] خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام - عبد مناة بن (٨) كنانة، ونوفل بن معاوية أيضا، فلقيهما أبوالمويهب (٩) الراهب، فقال لهما: من أنتما ؟

---

١) " وقبل رأسه " د، ق، هـ، ط ٢) " يحى طويلا " ط ٣) زاغ: مال. ٤) " هذا الذبح الذى معه " د، ق، م. وفي رواية الصدوق بلفظ: هو هذا الذى معه. ٥) " الريح " هـ، ط. وفي نسخة اخرى من ط: الربح. ٦) " وانصرف " د، ق. ٧) رواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ١٨٨ ح ٣٦ باسناده عن القطان وابن موسى والشيبانى جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن اسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن الهيثم بن عمر والمزنى، عن عمه، عن يعلى مثله، عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٤٦ ح ٥١، والبحار: ١٥ / ٢٠١ ح ١٨، وحلية الابرار: ١ / ٢٩. ٨) " عبد مناف من " م. " عبد مناف بن " د، ق، ط. كلاهما تصحيف، راجع تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٣٢ والسيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٩٥. ٩) كذا في رواية الصدوق وما يأتي في م. وفي م، هـ " أبو الموهب " وفي ط " أبو المواهب ". قال الصدوق (ره): وكان أبوالمويهب الراهب من العارفين بأمر النبي صلى الله عليه وآله وبصفته، وبوصيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه. [*]

قالا: نحن تجار من أهل الحرم، من قريش. قال: من أي قريش ؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش أحد غيركما ؟. قالا: نعم شاب من بني هاشم اسمه " محمد ". فقال أبوالمويهب (١): إياه - والله - أردت. فقالا: والله ما في قريش أخمل (٢) ذكرا منه، إنما يسمونه بيتيم قريش (٣) وهو أجير لامرأة يقال لها " خديجة " ما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرك رأسه، ويقول: هو، هو. فقال لهما: تدلاني (٤) عليه ؟. فقالا: تركناه في سوق بصري. فبيناهم في الكلام (٥) إذ طلع عليهم محمد صلى الله عليه وآله. فقال: هو، هو. فخلا به ساعة يناجيه، ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو، ومحمد صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله. فلما فارقه قال لنا: تسمعا مني (١) ؟ هذا - والله - نبي هذا الزمان، فسيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى الشهادة أن لا إله إلا الله، فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه. ثم قال [لنا]: هل ولد لعمه ابي طالب [ولد اسمه] علي ؟ ففلنا: لا. قال: إما أن يكون قد ولد، أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به - نعرفه -. إنا لنجد صفته عندنا بالوصية، كما نجد صفة محمد بالنبوة. وإنه سيد العرب وربانها (٧) يعطي السيف حقه، اسمه في الملا الاعلى " علي " هو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد " محمد " ذكرا، وتسميه الملائكة " البطل الازهر (٨)

---

١) " الراهب " هـ، ط. ٢) " أجمل " د، ق. " أحمد " هـ. ٣) " أبى طالب " هـ، ط. ٤) " دلانى " ط. ٥) " كذلك " هـ، ط. ٦) " تسمعنا " م. " ستسمعان " هـ، ونسخة من ط. ٧) " وربانيها " د، ق. ٨) " والازهر " م. [*]

المفلح " لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وظفر - والله - لهو أعرف بين أصحابه في السماوات من الشمس الطالعة. (١) باب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان حجة الرحمن صلوات الله عليه ما دار فلك، وما سبح ملك ٢١ - وبالاسناد عن أبي جعفر بن بابويه قال: ثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي: (٢) ثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر القصباني (٣) البغدادي: ثنا محمد بن جعفر الفارسي (٤) الملقب بابن أفريسون (٥): ثنا محمد

بن إسماعيل بن بلال ابن ميمون: ثنا الازهر بن مسرور بن (العباس: ثنا محمد) (٦) بن مسلم بن الفضل، قال: أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة، فجلست [عنده] فلما طالت مجالستي إياه، سألته عن حاله، وقد كان وقع إلي شئ من خبره.

---

١) رواه في كمال الدين: ١ / ١٩٠ ح ٣٧ باسناده عن القطان، وابن موسى، والشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن اسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه وقيس بن سعد، عن عبد الله بن بحير، عن بكر بن عبد الله الاشجعى مثله، عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٤٦ ح ٥٢ وج ٣ / ٣٥٩ ح ١٦٤، والبحار: ١٥ / ٢٠٢ ح ١٩، وحلية الابرار: ١ / ٣٠. ٢) " البرمكى " م، ط، هـ. " البوفكى " د، ق وهو تصحيف - راجع رجال السيد الخوئى: ١٧ / ٢٤. ٣) " الشيباني " م. ٤) " القاشى " هـ، ونسخة من ط. ش ٥) " فرسون " نسخة من ط. " جرموز " كمال الدين. ٦) " العباس بن حامد " هـ، ط. وفي نسخة من ط " حامد ". وفي كمال الدين هكذا " الازهرى مسرور بن العاص، قال: حدثنى مسلم بن الفضل ". [*]

قال: كنت ببلد (١) الهند، بمدينة يقال لها قشمير (٢) الداخلة، ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك، نقرأ التوراة والانجيل والزبور، ويفزع إلينا في العلم فتذاكرنا (محمدا) يوما، وقلنا نجده في كتبنا. فاتفقنا على الخروج في طلبه والبحث عنه، فخرجت (٣) ومعي مال، فقطع علي الترك وسلخوني (٤) فوقعت إلى كابل (٥). وخرجت من كابل إلى بلخ (٦) والامير بها: ابن أبي شمون (٧) فأتيته وعرفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي. فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله. فقالوا: هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات. فقلت: من كان خليفته ؟ فقالوا: أبو بكر. فقلت: انسبوه لي. فنسبوه إلى قريش. فقلت: ليس هذا بنبي، إن النبي الذي نجده في كتبنا، خليفته ابن عمه، وزوج

---

١) " بمدينة " م، هـ. ٢) " تعرف بقشمير " هـ، ط. وقشمير - بالكسر ثم السكون وكسر الميم - مدينة متوسطة لبلاد الهند، قيل: انها مجاورة لقوم من الترك اختلط نسلهم بهم، فهم أحسن خلق الله خلقة، يضرب بنسائهم المثل في حسن القامة، وحسن الصور والشعور. (مراصد الاطلاع: ٣ / ١٠٩٤) ٣) زاد في ط " فخرجت فيمن خرج في طلبه ". وفي رواية الصدوق بلفظ " فاتفقنا على أن أخرج في طلبه، وأبحث عنه " والذي يستفاد من رواية الكليني والصدوق (ره) أيضا أن الاختيار وقع على الراوى لا غير. ٤) انسلخ من ثيابه: تجرد. وفي د، ق: وكمال الدين " شلحونى "، بمعناها. ٥) كابل: وهى من ثغور طخارستان، اقليم متاخم للهند... (مراصد الاطلاع: ٣ / ١١٤١) ٦) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلها وأشهرها ذكرا، وأكثرها خيرا، وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا، ويقال لجيحون: نهر بلخ. (مراصد الاطلاع: ١ / ٣١٧). ٧) كذا في خ ل، هـ، ط، وفي م " ابن أبي مسعون ". وفي نسخة من ط " شمعون ". وفي رواية الكليني: " داود بن العباس بن أبي [أ] سود ". وفي رواية الصدوق " ابن أبي شور " [*]

ابنته، وأبو ولده. فقالوا للامير: إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، ومن يكون كذلك يضرب عنقه ! فقلت لهم: إني متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان. فدعا الامير الحسين بن إشكيب (١) وقال له: يا حسين ناظر الرجل: فقال: حولك العلماء والفقهاء: فأمرهم لمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به، والطف له. قال: فخلا بي الحسين بن إشكيب، فسألته عن محمد، فقال: هو كما قالوه إلا (٢) أنه قال: خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وهو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب، وهو زوج ابنته فاطمة، وأبو ولديه

الحسن والحسين. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنه رسول الله. فصرت إلى الامير، فأسلمت (٣) فمضى بي إلى الحسين، ففقهني (٤). فقلت له: إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة، فمن كان خليفة علي ؟ فقال: [ولده] الحسن، والحسين، وسمى الائمة حتى بلغ إلى الحسن [العسكري] عليهم السلام ثم قال لي: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن، وتسأل عنه. فخرجت في الطلب (٥). قال: محمد بن محمد (٦) ووافى معنا " بغداد " وذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الامر، فكره بعض أخلاقه، ففارقه.

---

١) تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٤٤ رقم ٨٨، ورجال السيد الخوئي: ٥ / ١٩٩، وغيرهما. ٢) " غير " ه، ط ٣) زاد في نسخة من ط " فقال للحسين: امض به وعلمه شرائط الاسلام ". ٤) " وفهمني " ه، ط. ٥) في رواية الكليني بهذا اللفظ: " ثم ساق الامر في الوصية انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لى همة الا طلب الناحية ". ٦) هو محمد بن محمد الاشعري راوي الحديث عن غانم بطريق علان الكليني كما سترى في تخريجة الحديث. [*]

قال: فبينا أنا يوما وقد تمسحت (١) في الصراة (٢) وأنا مفكر (٣) فيما خرجت له، إذ أتانى آت، فقال: أجب مولاك. فلم يزل يخترق في المجال حتى أدخلني دارا - أو بستانا - فإذا مولاي عليه السلام قاعد، فلما نظر إلي كلمني بالهندية وسلم علي وأخبرني باسمي، وسألني عن الاربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل. ثم قال لي: تريد الحج مع أهل قم، في هذه السنة، فلا تحج في هذه السنة، وانصرف إلى خراسان، وحج من قابل (٤). [قال:] ورمى إلي بصرة، وقال: اجعل هذه في نفقتك، ولا تدخل في بغداد دار أحد، ولا تخبر بشئ مما رأيت. قال محمد: فانصرفنا (٥) من العقبة (٦) ولم يقض لنا الحج (٧) وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل وحج فبعث إلينا بألطاف (٨) ولم يدخل قم، وانصرف إلى خراسان، فمات بها، رحمه الله. (٩)

---

١) أي توضأت. وهذا ينسجم مع رواية الكليني حيث أنها بلفظ " حتى سرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة ". ٢) " تفسحت في الصحراء " ه، خ ل. والصراة - بالفتح -: نهران ببغداد، الصراة الصغرى والصراة الكبرى، قال: ولا أعرف الا واحدة تأخذ من نهر عيسى عند بلد يقال له: المحول، بينها وبين بغداد فرسخ، ويسقى ضياع بادرويا، ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيان... (مراصد الاطلاع: ٢ / ٨٣٦). ٣) " متفكر " ط. ٤) القابل: اسم للعام الذي بعد العام الحاضر. ٥) زاد في نسخة من ط " إلى الحج ". ٦) العقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة، وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبنى عكرمة. (مراصد الاطلاع: ٢ / ٩٤٨) ٧) " ولم نفض إلى الحج " ه. ٨) زاد في نسخة من ط " ورجع معنا ". ٩) عنه منتخب الانوار المضيئة: ١٦٣. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٣٧ ح ٦ من طرق ثلاث، الاول بهذا الاسناد. والثاني: عن أبيه، عن سعد، عن علان الكليني، عن على بن قيس، عن غانم. [*]

فصل ٢٢ - وبالاسناد عن ابن بابويه: ثنا محمد بن موسى بن المتوكل: ثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار قال: قدمت المدينة - مدينة الرسول صلى الله عليه وآله - فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن عل الاخير عليهم السلام، فلم أقع على شئ منها. فدخلت منها إلى مكة مستبحثا عن ذلك، فبينا أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع (١) الحسن، جميل

المخيلة، (٢) يطيل التوسم (٣) في، فعدلت إليه مؤملا عرفان ما قصدت له، فلما قربت منه، سلمت، فأحسن الاجابة. فقال: من أي البلاد ؟ فقلت: (٤) من أهل العراق. فقال: من أي العراق ؟ قلت: من الاهواز. قال: مرحبا بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبي ؟ قلت: دعي فأجاب. قال: رحمه الله، هل (٥) تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت: أنا إبراهيم (٦).

والثالث: عن علان، عن جماعة، عن محمد بن محمد الاشعري، عن غانم مثله مع زيادة في آخره، عنه اثبات الهداة: ١ / ٢٩٩ ح ١٠، وج ٧ / ٢٧٠ - ٢٧١ ح ٢، ومدينة المعاجز: ٥٩٨ ح ٣٣، وعن الكافي: ١ / ٥١٥ ح ٣ باسناده عن على بن محمد، وعن غير واحد من أصحابه القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبى سعيد غانم الهندي بلفظ آخر. وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٢٧ ح ٢٢ عن كمال الدين. وأورده في ينابيع المودة: ٤٦٣ مرسلا مثله عن غانم الهندي، عنه احقاق الحق: ١٩ / ٧٠٣. ١) " زاهي " ق، د. ٢) قال المجلسي (ره): قال الفيروزآبادى: [في القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٢]: الرجل الحسن المخيلة بما يتخيل فيه. انتهى. ٣) التوسم: التفرس. ٤) زاد في ط " رجل ". ٥) " فهل " ق، د. ٦) " ذلك " هـ.] * [

فعانقني [مليا] ثم قال لي: مرحبا يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة (١) التي وشجت (٢) بينك وبين أبي محمد عليه السلام (٣) ؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ؟ فقال: ما أردت سواه. فأخرجته إليه، فلما نظر إليه استعبر، وقبله، ثم قرأ كتابته، فكانت " يا الله يا محمد يا علي " ثم قال: بأبي بنان (٤) طالما جلت (٥) فيها. فقلت له: ما توخيت (٦) بعد الحج، فقال لي: إني لرسوله إليك، فارتحل إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك. فشخصت معه إلى الطائف، أتخلل (٧) رملة فرملة، حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر تتلألأ تلك البقاع (٨) منها. فلما مثل لي [مولاي] أكببت عليه ألثم كل جارحة، [منه] فمكثت عنده

---

١) " العلامة " م، د. ٢) قال المجلسي (ره): وشجت: من باب التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول، أو المعلوم من المجرد، أي صارت وسيلة للارتباط بينك وبينه عليه السلام: قال الفيروز - آبادى: [في القاموس المحيط: ١ / ٢١١] الوشيج: اشتباك القرابة، والواشجة: الرحم المشتبكة، وقد وشجت بك قرابته تشج، ووشجها الله تعالى توشيجا، ووشج محمله: شبكه بقد ونحوه لئلا يسقط منه شئ. وفي هـ، ط " رسخت ". ٣) " أبي محمد الحسن بن على عليهما السلام " هـ، ط. ٤) البنان: الاصابع أو أطرافها (القاموس المحيط). وفي رواية الصدوق " يدا ". ٥) " جلت " مخاطب من جول " جال في الشئ " إذا ادير فيها. القائل يصف خاتم أبى محمد عليه السلام بانك كنت طويلا ما تجول وتدور في بنانه عليه السلام. ٦) توخى الامر: تعمده وتطلبه دون سواه. اقول: يريد أنه أخبره بما يبغيه، وأنه يبحث عن أخبار آل أبى محمد عليه السلام كما تقدم في أول الحديث. ٧) " فمررنا على " د، ق. ٨) " يتلالا نور الشعاع " د، ق. [*]

حينا، ثم انصرفت (١). وهذا مثل حكاية أخيه على بن مهزيار [فانه] قال: حججت عشرين حجة لذلك، فلما كان بعد هذا كله أتاني آت في منامي قال: [قد] أذن الله لك في مشاهدته عليه السلام. تمام الخبر قد مضى. (٢) فصل ٢٣ - وبالاسناد عن أبي الاديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأحمل كتبه إلى الامصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها وكتب معي [كتبا] فقال: امض بها إلى المدائن، فانك ستغيب خمسة عشر يوما،

وتدخل إلى " سر من رأى " يوم الخامس عشر، وتسمع (٣) الواعية في داري، وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك (٤) فمن ؟ قال: من طالبك بجوابات (٥) كتبي فهو القائم بعدي. فقلت: زدني ؟ قال: من يصلي علي فهو القائم بعدي. فقلت: زدني ؟ قال فمن خبر بما في الهميان (٦) فهو القائم بعدي. فمنعتني هيبته أن (٧) أسأله ما في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن

---

١) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٤٥ ح ١٩ بهذا الاسناد بلفظ آخر، عنه البحار: ٥٢ / ٣٢ ح ٢٨. ٢) ص ٧٨٥ ح ١١١، مع كامل اتحاداته فراجع. ٣) " تستمع " م. ٤) زاد في نسخة من ط " من بعدك ". ٥) " بجواب " ه، ط. ٦) " من خبر بالهميان " م، ه، ط. الهميان: كيس تجعل فيه النفقة، ويشد على الوسط. ٧) " ثم منعتني هيبته عن أن " د، ق. [*]

وأخذت جواباتها، ودخلت " سر من رأى " يوم الخامس عشر كما قال عليه السلام. فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر الكذاب أخيه بباب الدار والشيعة من حوله (١)، يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة، لاني كنت أعرفه يشرب النبيذ (٢) ويقامر في الجوسق (٣) ويلعب بالطنبور (٤)، فتقدمت بغتة (٥)، فعزيت وهنيت، فلم يسألني عن شئ. ثم خرج " عقيل " غلام (٦) العسكري فقال: يا سيدي قد كفن أخوك، فقم فصل (٧) عليه. فدخل جعفر والشيعة من حوله، فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي عليهما السلام على نعشه مكفنا، فتقدم جعفر ليصلي عليه (٨). فلما هم بالتكبير، خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط (٩) وبأسنانه تفلج (١٠) فجذب رداء جعفر، وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد اربد (١١) وجهه، فتقدم الصبي، وصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه.

---

١) " خلفه " ط. ٢) " الخمر والنبيذ المسكر " ه، ط. ٣) قال المجلسي (ره): الجوسق: القصر. أقول: والجوسق في عدة مواضع، منها: قرية كبيرة من دجيل من أعمال بغداد فوق أوانا.. (مراصد الاطلاع: ١ / ٣٥٨) ٤) الطنبور والطنبار: آلة طرب ذات عنق طويل لها أوتار من نحاس. ٥) " تقية وعزيت " د، ق. ٦) " خرج غلام المحسن " ه. وفي كمال الدين " عقيد " بدل " عقيل ". ٧) " تصلى " م. ٨) " على اخيه " د، ق. ٩) قط الشعر وقطط: كان قصيرا جعدا. ١٠) قال ابن الاثير في النهاية: ٣ / ٤٦٨ في صفته عليه السلام: " أنه كان مفلج الاسنان " وفي رواية " أفلج الاسنان " الفلج - بالتحريك -: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات. والفرق - بالفتح -: فرجة بين الثنيتين. وفي ه " فلج ". ١١) قال ابن الاثير في النهاية: ٣ / ١٨٣: وفيه " انه كان إذا نزل عليه الوحى اربد وجهه " أي تغير إلى الغبرة، وقيل: الربدة: لون بين السواد والغبرة. [*]

ثم قال لي يا بصري هات جوابات الكتب التي معك. فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه علامتان اثنتان، بقي الهميان. ثم خرجنا إلى جعفر وهو يزفر، فقال له حاجز الوشا: يا سيدي من الصبي لنقيم الحجة عليه (١) ؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن [بعده] ؟ فأشار بعض الناس إلى جعفر بن علي. فسلموا عليه وعزوه، وقالوا: معنا كتب ومال، فقل لنا (٢): ممن الكتب، وكم المال ؟ فقام جعفر ينفض أثوابه، ويقول: يريدون منا أن

نعلم (٣) الغيب وخرج جعفر. قال: فجاء الخادم وقال: معكم (٤) كتب فلان، وفلان، وفلان، وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير فيها (٥) مطلية. فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لاخذ المال، هو الامام، فان جميع ذلك كذلك. [قال أبو الأديان: فعلمت صحة ما قاله الحسن عليه السلام من أمر الهميان]. فدخل جعفر الكذاب على المعتمد (٦) وكشف له وجود خلف (٧) الحسن، فوجه

---

١) " ليقيم الحجة على جعفر " م، هـ، ط. " ليقيم عليه الحجة " البحار. وفي د، ق هكذا: ".. الوشاء: فقال لم يتقدم على ابنه ليفهم الحجة (عليه) على جعفر " وما في المتن كما في كمال الدين. ٢) " وقالوا: كنا نجى إلى أبى محمد فنقول: د، ق. ٣) " مقام جعفر وقال: ما أحد منا يعلم " د، ق. ٤) " فجاء الحاجب، ودخل الدار، وقعد وكتب أسماءهم و " د، ق. وفي نسخة من ط " الغلام " بدل " الخادم ". ٥) " منها " د، ق. ٦) في نسخة من ط " المعتضد ". وهو اشتباه لان شهادة الامام العسكري عليه السلام كانت سنة ٢٦٠ هـ في خلافة المعتمد الذى استمرت خلافته من سنة ٢٥٦ إلى ٢٧٩ هو بويع بعده المعتضد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب. ٧) " ولد " هـ، ط. [*]

المعتمد بخدمه، فقبضوا على صيقل (١) الجارية، وطالبوها بالصبي، فأنكرته وادعت حبلا بها لتغطي حال الصبي. فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبلغهم (٢) موت عبد الله (٣) بن يحيى ابن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم والحمد لله [رب العالمين]. (٤) فصل ٢٤ - وعن ابن بابويه، ثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي العروضي بمرو: ثنا أبو الحسين زيد (٥) بن عبد الله البغدادي: ثنا أبو الحسن علي بن سنان (٦) الموصلي [قال:] حدثني أبي أنه لما قبض ابو محمد [الحسن] عليه السلام وفد (٧) من الجبال [ومن قم] وفود بالاموال التي كانت تحمل على الرسم (٨) ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام.

---

١) " صقيل " د، ق. والكمال والبحار. راجع كتاب أمهات الائمة عليهم السلام باب أم الامام الحجة عليه السلام (مخطوط). ٢) " وبغتهم " د، ق، ط والكمال. ٣) " عبيدالله " الكمال. وعبيدالله هو ابو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد المتوفى سنة ٢٦٣ كما ذكره الطبري وابن الاثير في أحداث السنة المذكورة، فلاحظ. ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٤٥٧ ضمن ح ٢٥ عن أبى الاديان مثله، عنه منتخب الانوار المضيئة: ١٥٧، واثبات الهداة: ٧ / ٣٠٠ ح ٤٢، والبحار: ٥٠ / ٣٣٢ ح ٤، وج ٥٢ / ٦٧ ح ٥٣. ٥) " يزيد " هـ " بن زيد " كمال. وفي البحار: " الحسين بن زيد ". ٦) " سيار " هـ. " بشار " ط. ٧) " جاء وفد " هـ، ط. ٨) في رواية الصدوق " على الرسم والعادة ". يقال: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله. [*]

فلما أن وصلوا إلى " سر من رأى " سألوا عن أبي محمد عليه السلام. فقيل لهم: قد فقد (١). قالوا: فمن وارثه ؟ قالوا: أخوه جعفر. فسألوا عنه، فقيل (٢): خرج متنزها، وقد ركب زورقا في دجلة ليشرب ومعه المغنون قال: فتشاور (٣) القوم، وقالوا: ليست هذه صفة الامام. وقال بعضهم لبعض: امض بنا حتى نرد هذه الاموال إلى أصحابها. فقال أبو العباس محمد بن جعفر القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره على صحة. قال: فلما انصرف دخلوا إليه، وسلموا عليه فقالوا: يا سيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام الاموال. قال: وأين هي ؟ قالوا: معنا. قال: احملوها إلي. قالوا: لا، إن لهذه الاموال خبرا طريفا.

قال: وما هو ؟ قالوا: إن هذه الاموال تجمع، ويكون لها من عامة الشيعة الدينار والديناران والثلاثة، ثم يجعلونها في كيس، ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا بالمال إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام قال لنا: جملة المال كذا وكذا من عند فلان، وكذا من عند فلان حتى يأتي على أسماء الناس كلهم، ويقول ما على نقش الخاتم. فقال [جعفر]: كذبتم، تقولون على أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب قال: فلما سمع القوم كلام جعفر، نظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: احملوا المال إلي. قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء (٤) وإنا لا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد عليه السلام، فان كنت الامام فبرهن (٥) لنا، وإلا رددناه * (هامش) " قعد " م. ٢) " قالوا " م، والبحار. ٣) " فساروا " هـ. " فتسار " ط. تسار - بتشديد الراء - القوم: تناجوا، واطلع بعضهم بعضا على سر ما. وفي " م " هكذا رسمها " قالوا: قيتور " والظاهر أنها تصحيف " قال: فتثور ". ٤) أي وكلاء لارباب المال. ٥) " ففسرهن " م. [*]

إلى أصحابه، يرون فيه ما يرونه. قال: فدخل جعفر (١) على الخليفة، وكان بـ " سر من رأى " فاستعدى عليهم (٢) فلما احضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين (٣)، إنا قوم مستأجرون، وكلاء لارباب هذه الاموال، وهي لجماعة، وقد أمرونا (٤) أن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت هذه العادة مع أبي محمد عليه السلام. فقال الخليفة: وما العلامة والدلالة التي كانت مع أبي محمد عليه السلام ؟ قال القوم: كان أبو محمد عليه السلام (٥) يصف الدنانير وأصحابها والاموال، وكم هي، فإذا فعل [ذلك] سلمناها إليه، وقد وفدنا عليه مرارا، فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر، فليقم بما كان يقوم (٦) أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر، ولم يحر جوابا (٧) فقال القوم: يتطول (٨) أمير المؤمنين

---

١) في د " وخرجوا من عنده فقام من وقته " بدل " قال فدخل جعفر ". ٢) أي استعان بالخليفة واستنصره عليهم. ٣) " الامير " ط. ٤) " فأمرونا " م. ٥) " قال القوم بأن " م، هـ. ٦) " فليقم إلى ما كان يقيم " هـ. م. وفي رواية الصدوق بلفظ " فليقم لنا ما كان يقيمه لنا ". ٧) قال ابن الاثير في النهاية: ١ / ٤٥٨: ومنه حديث سطيح " فلم يحر جوابا " أي لم يرجع ولم يرد. ٨) تطول عليه: امتن عليه وأنعم. [*]

باخراج أمره إلى من يبدرق (١) بها حتى نخرج من هذه البلدة. قال: فأمر لهم بنقيب (٢) فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد (٣) وانصرف النقيب، خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها، كأنه خادم، فنادى: يا فلان، يا فلان، ويا فلان بن فلان، أجيبوا مولاكم. قالوا: أنت مولانا ؟ قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه. قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار أبي محمد عليه السلام فإذا والله القائم عليه السلام قاعد على سرير، كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام. ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا، حمل فلان [كذا] وكذا لفلان، وكذا لفلان (٤)، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثم وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدواب [وغيرها] فخررنا سجدا لله، وقبلنا الارض بين يديه. ثم سألناه عما أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الاموال، فأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل

بعدها إلى " سر من رأى " شيئا من المال، فانه ينصب لنا ببغداد رجلا نحمل (٦) إليه الاموال، وتخرج من عنده التوقيعات. قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي [شيئا] من الحنوط والكفن، وقال له: عظم الله أجرك في نفسك.

---

١) البذرقة: فارسي معرب، قال ابن برى: البذرقة: الخفارة. وقال الهروي: ان البذرقة يقال لها عصمة أي يعتصم بها. وفي المغرب: البدرقة - بالدال المهملة - هي الجماعة التى تتقدم القافلة، وتكون معها تحرسها وتمنعها العدو. وهى مولدة. (لسان العرب / بذرق، مجمع البحرين / بدرق). وفي رواية الصدوق: " يبدرقنا حتى نخرج ". ٢) النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم. ٣) " الدار " ط. ٤) " حمل فلان كذا " هـ. وذكرها في د، ط مرتين. ٥) " ورجالنا " د. ٦) " نسلم " هـ، ط. [*]

[قالوا:] فلما بلغ أبو العباس عقبة همدان (١) توفي [رحمه الله]. (٢) فصل ٢٥ - وكان بعد ذلك تحمل الاموال إلى بغداد، إلى النواب (٣) المنصوبين بها وتخرج من عندهم التوقيعات (٤) أولهم: [وكيل أبي محمد عليه السلام] الشيخ عثمان بن سعيد العمري. ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان. ثم أبو القاسم الحسين بن روح، ثم الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمري. ثم كانت (٥) الغيبة الطولى، وكانوا - كل واحد منهم - (٦) يعرفون (٧) كمية المال جملة وتفصيلا، ويسمون أربابها باعلامهم ذلك من (٨) القائم عليه السلام. والخبر الذي ذكرناه آنفاه (٩) يدل على - أن خلفاء بني العباس - خلفا عن سلف منذ عهد الصادق عليه السلام إلى ذلك الوقت - كانوا يعرفون هذا الامر، ويطلعون على

---

١) " مهران " م. ٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٧٦ ح ٢٦ بهذا الاسناد، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٠١ ح ٤٣، والبحار: ٥٢ / ٤٧ ح ٣٤، وج ٧٦ / ٦٣ ح ٤. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٦١٩ ح ١١٧، عن كمال الدين، وثاقب المناقب: ٥٣٣ (مخطوط) مرسلا عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه مثله. وأورده في ينابيع المودة: ٤٦٢ مرسلا عن على بن سنان، عن أبيه مثله، عنه احقاق الحق: ١٩ / ٦٤٣. ٣) كذا في رواية الصدوق. وفي الاصل " الابواب ". ٤) زاد في هـ، ط: " وكانت توجد العلامات والدلالات على أيديهم ". ٥) " ثم كان في " م، هـ، ط. ٦) " وكل واحد منهم كانوا " نسخ الاصل. ٧) " يذكرون " د، هـ، ط. ٨) " باعلام " هـ، ط. ٩) " أيضا " م. [*]

أحوال أئمتنا. فقد كانوا يرون معجزاتهم على ما تقدم كثير منها. [فلهذا كف الخليفة جعفر عن القوم، وعما معهم، وعما يصل إليهم من الاموال، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم] ولم يأمرهم بتسليمها إليه وأنه (١) كان يجب أن يخفى هذا الامر ولا يشتهر لئلا يهتدي الناس إليهم. وقد كان جعفر حمل عشرين ألف دينار إلى الخليفة لما توفي الحسن العسكري عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته ؟ فقال الخليفة: إن منزلة أخيك ليست منا إنما كانت من الله (٢) ونحن كنا نجتهد (٣) في حط منزلته والوضع منه، وكان الله يأبى إلا أن يزيده كل يوم بما كان معه من الصيانة، وحسن السمت (٤) والعلم و [كثرة] العبادة. وإن كنت (٥) عند شيعة أخيك بمنزلته، فلا حاجه بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته، ولم يكن فيك ما في أخيك، لم نغن عنك - في ذلك - شيئا. (٦) فصل ٢٦ - وقد خرج إلى عثمان بن سعيد العمري وابنه من صاحب الزمان

عليه السلام: وفقكما الله لطاعته، انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار

---

١) " ويجوز أنه " هـ، ط. ٢) " بالله " م، ط. وفي رواية الصدوق بلفظ " لم تكن بنا انما كانت بالله ". ٣) " نجهد " هـ. ٤) " السمت: هيئة أهل الخير. وفي هـ " الصمت ". ٥) " فان تكن " هـ. ٦) عنه مدينة المعاجز: ٦٢٣ ذ ح ١٢٣. وقال مثله الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٧٩، عنه البحار: ٥٢ / ٤٩. وقول المصنف " وكان بعد ذلك.. التوقيعات " رواه الصدوق في آخر الحديث المتقدم. وتجد نحوا منه في الكافي: ١ / ٥٠٥ ضمن ح ١. [*]

ومناظرته من لقي (١) واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي، وتصديقه إياه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، فكيف يتساقطون في الفتنة ؟ أما يعلمون أن الارض لا تخلو من حجة [الله] أو لم يروا انتظام أئمتهم بعد نبيهم إلى أن افضي الامر إلى الماضي - يعني الحسن بن علي عليهما السلام - [ثم] أوصى بها إلى وصي ستره الله بأمره إلى غاية. فليدعوا عنهم اتباع الهوى، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير. (٢)

---

١) " من نفى القائم بعد أبى محمد " هـ، ط. ٢) أورده الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٥١٠ ح ٤٢ قال: كان خرج إلى العمرى وابنه (رض) رواه سعد بن عبد الله، قال الشيخ أبو عبد الله جعفر (رض): وجدته مثبتا عنه رحمه الله، عنه منتخب الانوار المضيئة: ١٢٨، والبحار: ٥٣ / ١٩٠ ح ١٩. ولان المصنف (ره) ذكرها باختصار، نوردها بتمامها اتماما للفائدة. " وفقكما الله لطاعته، وثبتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، انتهى الينا ما ذكرتما أن الميثمى أخبركما عن المختار ومناظراته من لقى واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن على وتصديقه اياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى، ومن مويقات الاعمال ومرديات الفتن، فانه عزوجل يقول: " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " (العنكبوت ١ و ٢) كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذون يمينا وشمالا، فارقوا دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون ان الارض لا تخلو من حجة اما ظاهرا واما مغمورا. أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الامر بأمر الله عزوجل إلى الماضي - يعنى الحسن بن علي عليهما السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدى إلى الحق والى طريق مستقيم، كانوا نورا ساطعا، وشهابا لامعا، وقمرا زاهرا، ثم [*]

---

٢٧ - وعن عبد الله بن جعفر الحميري (١) [قال]: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد فقلت: أسألك عن شئ، وما أنا شاك باعتقادي أن الارض لا تخلو من حجة، رأيت الخلف ؟ فقال: إي والله، وافيته (٢) مثل ذلك، وأومأ بيده. قلت: الاسم ؟ (٣) قال: الامر عند السلطان، إن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا، وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له [فيه] فصبر على ذلك، وهو ذا عياله (٤) يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أو ينيلهم شيئا، فإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسكوا

اختار الله عزوجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصى ستره الله عزوجل بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن الله عزوجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لاراهم

الحق ظاهرا بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولا بان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عزوجل لا تغالب، وارادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذى كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزوجل فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا الا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا الا ضال غوى، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ان شاء الله. ١) قال العلامة الحلى في الخلاصة: ١٠٦: عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميرى أبو العباس القمى، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، ثقة من أصحاب أبى محمد العسكري عليه السلام. تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣، ورجال السيد الخوئى: ١٠ / ١٣٩. ٢) وافى الرجل: أتاه. وفي روايتي الكليني والشيخ الطوسى " رقبته مثل ذا، وأومأ (بيده) بيديه ". ٣) " الامر " هـ. ٤) " أهله " م. [*]

عن ذلك. (١) ٢٨ - وبالاسناد عن عبد الله بن جعفر الحميري [قال]: خرج التوقيع إلى أبي جعفر العمري في التعزية لابيه: عاش أبوك سعيدا، ومات حميدا، أجزل الله لك الثواب، رزئت ورزئنا وأوحشك وأوحشنا، ومن كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك، يقوم مقامه. وأقول: إن الانفس طيبة لمكانك ". وكان عثمان بن سعيد وكيل العسكري عليه السلام ثم نائب القائم عليه السلام. (٢)

---

١) رواه في الكافي: ١ / ٣٢٩ ح ١ باسناده عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميرى مفصلا، عنه اعلام الورى: ٤٢١، والايقاظ من الهجعة: ٣٩٢ وقال الكليني: حدثنى شيخ من أصحابنا - ذهب عنى اسمه - أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن اسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا. عنه الغيبة للطوسي: ١٤٦، وص ٢١٩. ورواه في الغيبة: ٢١٨ باسناده عن ابن قولويه والرازي والتلعكبري كلهم عن الكليني، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى مثله مفصلا، عنه البحار: ٥١ / ٣٤٦ ضمن ح ١ وأخرجه في اثبات الهداة: ٦ / ٣٤٥ ح ١٢ عن الكافي بالطريقين مختصرا. ٢) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥١٠ ح ٤١، وفي غيبة الطوسى: ٢١٩ باسناديهما إلى عبد الله الحميرى، وأورده في الاحتجاج: ٢ / ٣٠١ مرسلا عن الحميرى، عنهم البحار: ٥١ / ٣٤٨ - ٣٤٩. جميعا بهذا اللفظ: " في فصل من الكتاب: انا لله وانا إليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه، عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهدا في أمرهم، ساعيا فيما يقربه إلى الله عزوجل واليهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته ". وفي فصل آخر: " أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزوجل ولدا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه. وأقول: الحمد لله، فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عزوجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان الله لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومعينا ". [*]

فصل ٢٩ - وعن ام كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنه حمل إلى أبيها من قم مال ينفذه إلى صاحب الامر عليه السلام فأوصل الرسول ما دفع إليه وجاء لينصرف فقال له أبو جعفر: قد بقي شئ وأين هو ؟ قال: لم يبق شئ إلا وقد سلمته. قال أبو جعفر: امض إلى فلان القطان الذي حملت إليه العدلين من القطن، فافتق أحدهما الذي عليه مكتوب " كذا وكذا " فانه في جانبه. فتحير الرجل، فوجد كما قال. (١) فصل ٣٠ - وعن ابن بابويه، عن [محمد بن] محمد بن عصام الكليني [عن محمد بن يعقوب الكليني] عن إسحاق بن يعقوب أنه قال: سألت الشيخ الكبير أبا جعفر محمد ابن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه مسائل أشكلت علي، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (٢) عليه السلام: أما ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتي (٣) وبني عمنا، فانه (٤) ليس بين الله وبين أحد قرابة، فمن أنكرني فليس

مني وسبيله سبيل ابن نوح. وأما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف.

---

١) الفصل بتمامه ليس في " م ". ٢) " الدار " د، م. وهو من ألقابه أيضا عجل الله فرجه الشريف. ٣) " بيتنا " خ ل. ٤) " فاعلم أنه " د، ق. [*]

وأما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب (١). وأما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع ما آتانا (٢) الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فانه إلى الله، [تعالى ذكره] وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا [فيها] إلى رواة حديثنا، فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله. وأما محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فانه ثقتي، وكتابه كتابي. وأما محمد بن علي بن مهزيار (٣) الاهوازي فسيصلح الله قلبه، ويزيل عنه شكه. وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثمن المغنية حرام. [وكان لاسحاق جارية مغنية، فباعها، وبعث ثمنها إليه، فرده]. وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت. وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الاجدع فملعون، وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم، فاني منهم برئ، وآبائي عليهم السلام منهم براء. وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئا فأكله، فانما يأكل النيران. وأما الخمس فقد ابيح لشيعتنا، وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا، لتطهر

---

١) الشلماب - فارسية -: يعنى ماء الشليم، والشليم والشولم والشالم: الزؤان يكون بين الحنطة. والزؤان: ما ينبت غالبا بين الحنطة، وحبه يشبه حبها الا أنه أصغر، وإذا اكل يجلب النوم، والواحدة: زؤانة. وفي بعض النسخ غير مقروءة. ٢) " فما آتانى " د، ق. ٣) " محمد بن ابراهيم " هـ، ط. راجع رجال السيد الخوئى: ١٧ / ٣٠، وقد ذكر هذه القطعة من الرواية عن الكمال. [*]

ولادتهم، ولا تخيث. وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين. وأما علة وقوع (١) الغيبة، فان الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) (٢) إنه لم يكن أحد من آبائي عليهم السلام، إلا [وقد] وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين (٣) أخرج، ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس (٤) إذا غيبها عن الابصار السحاب، وإني لامان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فان [في] ذلك فرجكم. والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى. (٥)

---

١) " ما وقع من " م، هـ، ط. ٢) سورة المائدة: ١٠١. ٣٢) " متى " م، هـ، ط. ٤) " في غيبتى كالشمس " هـ، ط. ٥) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٨٣ ح ٤ بهذا الاسناد، والطوسي في الغيبة: ١٧٦ باسناده عن جماعة، عن ابن قولويه والرازي

وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني مثله، وأورده في الاحتجاج: ٢ / ٢٨١ عن محمد بن يعقوب مثله، عنهم الوسائل: ١٨ / ١٠١ ح ٩، والبحار: ٥٣ / ١٨٠ ح ١٠. وأورده في اعلام الورى: ٤٥٢ عن محمد بن يعقوب الكليني مثله، وفي كشف الغمة: ٢ / ٥٣١ عن اسحاق بن يعقوب مثله. وأخرج قطعا منه في الوسائل: ٦ / ٣٨٣ ح ١٦ عن الكمال والاحتجاج، وج ١٢ / ٨٦ ح ٣، عن الكمال، وج ١٧ / ٢٩١ ح ١٥ عن الكمال والغيبة، وفي البحار: ٥٠ / ٢٢٧ ح ١ عن الاحتجاج، وج ٧٩ / ١٦٦ ح ٢ عن الغيبة والاحتجاج. [*]

فصل ٣١ - وبالاسناد عن أبي جعفر بن بابويه: ثنا محمد بن الحسن: ثنا سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني: ثنا محمد بن جبرائيل الاهوازي، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار (١) أنه ورد العراق شاكا مرتابا، فخرج إليه: " قل للمهزياري قد فهمنا ما قد حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم قول الله جل جلاله يقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم) (٢) هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة ؟ أولم تروا أن الله جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم بدا نجم. فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه ! ؟ كلا، ما كان ذاك، ولا يكون حتى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون. يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك، فان الله لا يخلي الارض من حجته، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: احضر الساعة من يعير (٣) هذه الدنانير التي عندنا (٤) ؟ فلما أبطأ ذلك عليه، وخاف الشيخ على نفسه من الوفاة (٥) قال لك: عيرها على

١) " ابراهيم بن محمد أبى الفرج " م. ٢) سورة النساء: ٥٩. ٣) عيرت الدنانير تعييرا: امتحنتها لمعرفة أوزانها. وفي ه " يعتبر ". ٤) " عندي " د، ق. ٥) " نفسه الوحا " الكمال. يريد خاف على نفسه سرعة الموت، لان الوحا: السرعة. [*]

نفسك. وأخرج إليك كيسا [لونه] كذا (١) وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد، فعيرتها، وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك: اختم مع خاتمي فان أعش، فأنا أحق بها، وإن أمت، فاتق الله في نفسك أولا، ثم في، وخلصني، وكن عند ظني بك. أخرج - رحمك الله - الدنانير التي استفضلتها (٢) من بين النقدين من حسابنا. وهي بضعة عشر دينارا، واسترد من قبلك (٣) فان الزمان أصعب مما كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل. (٤) فصل ٣٢ - وبالاسناد عن محمد بن إبراهيم قال: قدمت العسكر زائرا، فقصدت الناحية فلقيتني امرأة، فقالت: أنت محمد بن إبراهيم ؟ قلت: نعم. قالت: انصرف، فانك لا تصل في هذا الوقت، وارجع الليلة، فان الباب مفتوح لك، فادخل الدار، واقصد البيت الذي فيه السراج. ففعلت، وقصدت الباب، فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار، وقصدت البيت الذي وصفته، فإذا أنا بين القبرين أنحب وأبكي، إذ سمعت صوتا وهو يقول:

١) " كيسا كبيرا " كمال الدين. ٢) " إلى استفصلها " د، م " إلى استفصلنا " ق " التى استفضلها " ط. وما في المتن كما في الكمال. ٣) كذا في الكمال. وفي م، د، ق بلفظ " من حسابها ومن نصفه (وبين بضعه) عشرا، واسترد من ذلك ". ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٤٨٦ ح ٨ بهذا الاسناد، عنه اثبات الهداة: ١ / ٢٢٤ ح ١٦٧، وعن الاحتجاج: ٢ / ٢٧٧ عن أبى عمر والعمرى نحوه. ورواه في دلائل الامامة: ٢٨٧

باسناده عن علي بن السويقانى وابراهيم بن الفرج الرجعى، عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار مثله. وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١٨٥ ح ١٦ عن الكمال، وفي مدينة المعاجز: ٦٠٥ ح ٥٩ عن دلائل الامامة. [*]

" يا محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه، فقد قلدت أمرا عظيما ". (١) فصل ٣٣ - وعن ابن بابويه: ثنا أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي: ثنا أبو علي بن أبي الحسين الاسدي، عن أبيه (٢) (رض) قال: ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - ابتداءا لم يتقدمه سؤال -: " [بسم الله الرحمن الرحيم] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهما ". قال الاسدي: فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل محرما، فأي فضل في ذلك للحجة على غيره ؟ قال: فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان (٣) في نفسي: " [بسم الله الرحمن الرحيم] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما ". قال الخزاعي: أخرج إلينا الاسدي هذا التوقيع حتى نظرنا إليه وقرأناه. (٤) ٣٤ - وعن أبي الحسين الاسدي فيما ورد على أبي جعفر العمري في جواب مسائله: أما ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت قلفته (٥) بعدما يختن مرة أخرى

---

١) رواه في كمال الدين: ٢ / ٤٨٧ ذ ح ٨ بهذا الاسناد عنه منتخب الانوار المضيئة: ١٢٥، والبحار: ٥١ / ٣٢٦ ح ٤٧. ٢) أبو الحسين الاسدي: هو محمد بن (أبى عبد الله) جعفر الاسدي. تجد ترجمته وترجمة ابنه في معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٥٣ وص ١٦٥، وج ٢١ / ١٢٣ وص ٣٤٤. ٣) " ما وقع " د، ق، ط. ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٢٢ بهذا الاسناد، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٢١ ح ٨٨، والبحار: ٥٣ / ١٨٣ ح ١٢، وج ٩٦ / ١٨٥ ح ٣. وعن الاحتجاج: ٢ / ٣٠٠. ٥) " غلفته " الكمال، وكذا بعدها، والغلفة: القلفة، وهى الجليدة التى يقطعها الخاتن. [*]

فانه يجب أن تقطع قلفته، فان الارض تضج إلى الله عزوجل من بول الاقلف أربعين صباحا. وأما من لم يكن من أولاد عبدة الاصنام والنار، فانه جائز له أن يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة النار والاصنام. (١) فصل ٣٥ - وعن ابن بابويه: ثنا علي بن محمد بن متيل: حدثني عمي جعفر بن أحمد (٢) ابن متيل، قال: دعاني أبو جعفر العمري، فأخرج إلى ثويبات معلمة وصرة (٣) فيها دراهم. فقال: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط. قال: فداخلني من ذلك غم شديد، فقلت: مثلي يرسل في مثل هذا الامر، ويحمل هذا الشئ الوتح (٤) ؟ قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت من المركب، فأول رجل تلقاني، سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط.

---

١) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٢٠ ضمن ح ٤٩ باسناده عن الشيباني والدقاق وابن المؤدب والوراق جميعا عن أبى الحسين محمد بن جعفر الاسدي، عنه الوسائل: ٣ / ٤٦٠ ح ٥ (قطعة)، وج ١٥ / ١٦٧ ح ١ (قطعة)، والبحار: ١٠٤ / ١٠٧ و ١٠٨ ح ١ و ٢، وعن الاحتجاج: ٢ / ٢٩٩ مرسلا عن الاسدي مثله. ٢) " محمد بن على بن متيل حدثنى عمى جعفر بن محمد " الكمال، وكذا في الاحاديث التالية. راجع معجم رجال

الحديث: ٤ / ٥٢، وقاموس الرجال: ٧ / ٦٢، في ترجمة عمه جعفر بن أحمد بن متيل.
٣) " صريرات " د، ق، م، هـ. ٤) الوتح: القليل التافه. [*]

فقال: أنا هو، من أنت ؟ قلت: جعفر بن محمد بن متيل. قال: فعرفني باسمي، وسلم علي، وسلمت عليه، وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام، ودفع إلى الثويبات، وهذه الصرة لاسلمها إليك. فقال: الحمد لله، فان محمد بن عبد الله الحائري (١) قد مات، وخرجت لاصلح كفنه، فحل الثياب، فإذا هي ما يحتاج إليه من حبر (٢) وثياب وكافور، وفي الصرة كرى الحمالين والحفار. قال: فشيعنا جنازته، وانصرفت. (٣) ٣٦ - وعن أبي جعفر الاسود: إن أبا جعفر العمري قد حفر لنفسه قبرا، وسواه بالساج، فسألته عن ذلك (٤) فقال: أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد شهرين. (٥) فصل ٣٧ - وعن ابن بابويه: ثنا علي بن محمد بن متيل [عن عمه جعفر بن أحمد ابن متيل] (٦): لما حضرت أبا جعفر العمري الوفاة كنت جالسا عند رأسه، أسائله

---

١) في البحار " العامري ". راجع معجم رجال الحديث: ١٦ / ٢٥٢. ٢) الحبرة: ثوب يمانى من قطن أو كتان مخطط. ٣) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٠٤ ح ٣٥، بهذا الاسناد، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣١٤ ح ٧٩، والبحار: ٥١ / ٣٣٦ ح ٦٣، وعنه في مدينة المعاجز: ٦١٧ ح ١٠٨، وعن ثاقب المناقب: ٥٢١ مرسلا عن جعفر بن أحمد مثله. ٤) " عنه " م، هـ. ٥) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٠٢ ح ٢٩ باسناده عن أبى جعفر محمد بن على الاسود، وفي الغيبة للطوسي: ٢٢٢ باسناده عن جماعة، عن ابن بابويه مثله، عنهما اثبات الهداة: ٧ / ٣١٢ ح ٧٤، والبحار: ٥١ / ٣٥١ ضمن ح ٣. وأخرجه في اعلام الورى: ٤٥٠، ومدينة المعاجز: ٦١٢ ح ٨٦ عن الكمال ٦) من الكمال. [*]

واحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه. فالتفت إلي وقال: قد امرت أن اوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم بن روح، فأجلسته في مكاني وقعدت عند رجليه. (١) ٣٨ - قال: وقال علي [بن محمد] بن متيل: كانت امرأة يقال لها " زينب " وكانت من أهل " آبه " (٢) وكانت امرأة محمد بن عبدل الآبي، معها ثلاثمائة (٣) دينار، وصارت إلى عمي جعفر بن أحمد بن متيل، فقالت: احب أن اسلم هذا المال من يدي إلى يد الشيخ أبي القاسم بن روح، فأنفذني معها اترجم عنها. فلما دخلت على أبي القاسم قال - بلسان آوي (٤) فصيح - لها: " زينب: چونا خويذا، كوابذا، چون استه " (٥) ومعناه: كيف أنت، وكيف كنت، وما حال صبيانك. فاستغنت عن الترجمان، وسلمت المال إليه. (٦)

---

١) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٠٣ ح ٣٤ بهذا الاسناد، وفي الغيبة للطوسي: ٢٢٦ باسناده عن جماعة، عن ابن بابويه، عنهما البحار: ٥١ / ٣٥٤ ح ٥. ٢) آبه - بالباء الموحدة -: من قرى اصبهان، وقيل: من ساوة. والعامة تقول: آوه.. (مراصد الاطلاع: ١ / ٣). ٣) " ثمانمائة " هـ. ٤) " آبى " الكمال. وكلاهما وارد، نسبة إلى بلدة المرأة المذكورة. ٥) كذا في الكمال. واللفظ في نسخ الاصل وبقية الموارد يختلف بعضه عن بعض باعتباره لهجة محلية قديمة. ٦) رواه في الكمال الدين: ٢ / ٥٠٣ ح ٣٤ بهذا الاسناد، وفي الغيبة للطوسي: ١٩٥ باسناده عن جماعة، عن ابن بابويه مثله، عنها البحار: ٥١ / ٣٣٦ ح ٦٢. وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٠ ح ١٠٨ عن الغيبة. [*]

فصل ٣٩ - وعن أبي علي بن همام، قال: أنفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري (١) إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح يسأله أن يباهله، وقال: إنما أنا صاحب الرجل [وقد أمرت باظهار العلم، وقد أظهرته باطنا وظاهرا، فباهلني] (٢). فأنفذ إليه ابن روح: أينا تقدم صاحبه، فهو المخصوم. فتقدم العزاقري، فقتل وصلب، وأخذ معه ابن أبي عون، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٣). (٤) ٤٠ - وقال أبو عبد الله بن سورة (٥) القمي، عن رجل متهجد في الاهواز يسمى " سرور " أنه قال: كنت أخرس لا أتكلم، فحملني أبي وعمي - وسني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة - إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فسألاه أن يسأل الحضرة، أن يفتح الله لساني.

---

١) قال النجاشي: ٣٧٨: محمد بن على الشلمغانى، أبو جعفر المعروف بابن أبى العزاقر، كان متقدما في أصحابنا، فحلمه الحسد لابي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب، والدخول في المذاهب الردية حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه. ذكره الطوسى في الفهرست: ٦٧٣ تحت رقم ٦٢٧، وعده في رجاله (في من لم يرو عن الائمة): ٥١٢. وتجد ترجمته في معجم رجال الحديث: ١٧ / ٤٧. ٢) من الغيبة. ٣) كذا في الغيبة. وفي هـ: فهو المخصوص. فقتل العزاقرى، ووجد التوقيع في لعنه. وذكر الطبرسي في الاحتجاج: ٢ / ٢٩٠ نص التوقيع بلعنه مع جماعة آخرين، الذى خرج على يد الحسين بن روح رضى الله عنه وأرضاه، فراجع. ٤) رواه الطوسى في الغيبة: ١٨٦ باسناده عن الحسين بن عبيدالله، عن محمد بن أحمد القمى، عن أبى على بن همام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٣٤ ح ١٠١، والبحار: ٥١ / ٣٢٣ ح ٤٣. ٥) وفي هـ، ط، المدينة: سروة. راجع قاموس الرجال: ١٠ / ١٢٣. [*]

فذكر الشيخ أبو القاسم: إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر. (١) قال سرور: فخرجنا إلى الحائر، فاغتسلنا، وزرنا. فصاح أبي أو (٢) عمي: يا سرور. فقلت - بلسان فصيح -: لبيك، فقال: تكلمت ؟ فقلت: نعم. قال ابن سورة: ونسيت نسبه، وكان سرور هذا رجلا ليس جهوري الصوت. (٣) فصل ٤١ - وعن ابن بابويه: ثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي (٤) علي البغدادي، قال: كنت ببخارى (٥) فدفع إلي المعروف بـ " ابن جابشير " (٦) عشر سبائك ذهب، وأمر أن اسلمها بـ " مدينة السلام " إلى أبي القاسم بن روح. فحملتها معي، فلما بلغت مفازة " أمويه " (٧) ضاعت مني سبيكة، ولم أعلم بذلك، حتى دخلت مدينة السلام.

---

١) الحائر: موضع قبر الحسين عليه السلام، وانما سمى بذلك لانه كلما أجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار، وذلك في زمن المتوكل عليه اللعنة. ٢) " و " هـ، والغيبة. ٣) عنه مدينة المعاجز: ٦٢٤ ح ١٢٧. ورواه الطوسى في الغيبة: ١٨٨ عن أبى عبد الله بن سورة، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٣٧ ح ١٠٥، والبحار: ٥١ / ٣٢٥ ذ ح ٢٣. والحديث ليس في " م ". ٤) " بابن أبى " م. تصحيف. ٥) بخارى - بالضم -: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان، وهى مدينة قديمة، نزهة البساتين.. (مراصد الاطلاع: ١ / ١٦٩). ٦) " حاميس " هـ، ط. " جاوشير " الكمال. ٧) أمويه - بفتح الهمزه وتشديد الميم وسكون الواو وياء مفتوحة وهاء -: وهى آمل الشط. وآمل - بضم الميم واللام - اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل. (معجم البلدان: ١ / ٢٥٥ وص ٥٧). [*]

فأخرجت السبائك لاسلمها، فوجدتها قد نقصت واحدة منها، فاشتريت (١) سبيكة مكانها بوزنها من مالي، وأضفتها إلى التسع سبائك، ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم بن روح، فوضعت

السبائك عنده. فقال لي: خذ تلك السبيكة التي اشتريتها - وأشار إليها بيده - فان السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا، وهي ذا هي. ثم أخرج تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني، فنظرت إليها وعرفتها. (٢) فصل ٤٣ - وعن ابن بابويه: ثنا أبو جعفر محمد بن علي الاسود [قال]: سألني أبوك أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام ليدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا. فسألته، فأخبرني بعد ثلاثة أيام، أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك، ينفع الله به، وبعده أولاد. قال: وسألته في أمري أن يدعو لي أن أرزق ولدا ذكرا. فقال: ليس إلا هذا سبيل. فولد لعلي بن الحسين، ولم يولد لي. (٣)

---

١) " فجعلت " م. ٢) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥١٨ ح ٤٧ بهذا الاسناد، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣١٩ ح ٨٦، والبحار: ٥١ / ٣٤١ ح ٦٩. وعنه مدينة المعاجز: ٦١٨ ح ١١٣، وعن ثاقب المناقب: ٥٢٥ (مخطوط) عن الحسين بن على بن محمد المعروف بابى على البغدادي مثله. ٣) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٠٢ ح ٣١ بهذا الاسناد، وفي الغيبة للطوسي: ١٩٤ باسناده عن جماعة، عن ابن بابويه، عنهما اثبات الهداة: ٧ / ٣١٣ ح ٧٦ و ٧٧، والبحار: ٥١ / ٣٣٥ ح ٦١. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٣٩ (مخطوط) مرسلا عن الاسود مثله، عنه مدينة المعاجز: ٦١٢ ح ٨٧، وعن الكمال. [*]

---

٤٣ - قال ابن بابويه: ثنا الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي (١) علي البغدادي قال: رأيت في تلك السنة (٢) بمدينة السلام امرأة، تسأل (٣) عن وكيل مولانا عليه السلام من هو ؟ فأخبرها بعض القميين (٤) أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار لها إليه (٥) وأنا عنده. فقالت له: أيها الشيخ أي شئ معي ؟ فقال: ما معك إذهبي فألقيه في دجلة، ثم ائتيني حتى اخبرك. قال: فذهبت المرأة، وحملت ما كان معها، فألقته في دجلة، ثم رجعت، ودخلت إلى أبي القاسم الروحي، وأنا عنده. فقال أبو القاسم لمملوكته: أخرجي إلي الحقة (٦) فأخرجت إليه الحقة، فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك، ورميت بها في دجلة، أخبرك بما فيها أم تخبريني ؟ قالت: بل تخبرني أنت. قال: في هذه الحقة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جواهر (٧) وخاتمان أحدهما فيروزج، والآخر عقيق. وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيئا. ثم فتح الحقة، فعرض علي ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذه التي حملتها بعينها، ورميت بها في دجلة.

وأخرجه في اعلام الورى: ٤٥٠، ومنتخب الانوار المضيئة: ١١٣ عن الكمال. وقال الصدوق (ره): كان أبو جعفر محمد بن على الاسود - رضى الله عنه - كثيرا ما يقول لى - إذا رأني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - وأرغب في كتب العلم وحفظه -: " ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الامام عليه السلام ". ١) " بابن أبي " م. تصحيف. وتقدم في الحديث " ٣٩ ". ٢) أي السنة التى دخل فيها مدينة السلام " بغداد " ومعه السبائك الذهبية كما تقدم في الحديث ٣٩. ٣) كذا في منتخب الانوار، وفي نسخ الاصل والكمال " فسألتني ". ٤) " القائمين " هـ. ٥) " وأشار إليها " الكمال. ٦) الحقة: الوعاء الصغير. ٧) " كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر " الكمال. [*]

فغشي علي وعلى المرأة لما شاهدناه من صدق الدلالة والعلامة. ثم قال الحسين بن علي: أشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به

كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه. (١) قصل ٤٤ - وعن ابن بابويه: ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بزرج (٢) صاحب الصادق عليه السلام قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفي (٣) المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحج، وكان معي مال، بعضه ذهب، وبعضه فضة، فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك، وما كان معي من فضة نقرا (٤) وكان قد دفع ذلك

---

١) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥١٩ ضمن ح ٤٧ بهذا الاسناد، عنه منتخب الانوار المضيئة: ١١٢ واثبات الهداة: ٧ / ٣٢٠ ح ٨٧، والبحار: ٥١ / ٣٤٢ ضمن ح ٦٩. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٢٥ (مخطوط) مرسلا عن الحسين بن على مثله، عنه مدينة المعاجز: ٦١٨ ح ١١٤، وعن الكمال. ٢) " بن روح " هـ. " بن بزرج " الكمال. قال النجاشي في رجاله: ٤١٣: منصور بن يونس بزرج أبويحيى، وقيل: أبو سعيد: كوفى، ثقة روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السلام. ومثله في رجال الشيخ: ٣١٣ رقم ٥٣٤، وص ٣٦٠ رقم ٢١ وفي الفهرست: ٧٣٠. وتجد في معجم رجال الحديث: ١٨ / ٣٨٨ وص ٣٩٠ وص ٤٠٣ وص ٤٠٤ ما يفيد. وكان قد ذكر في ج ١٦ / ٣٤٣ نقلا عن كمال الدين " محمد بن على بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس (بن) بزرج أبو جعفر صاحب الصادق عليه السلام "، وفي البحار تصحيف آخر أعرضنا عن ذكره خشية الاطالة، فراجع. فالصحيح أن محمد بن على..: أبو جعفر ومنصور بن يونس، بزرج، أبويحيى فتدبر جيدا. ٣) " الصيرفى في الدورقى الدوري " خ ل الكمال. ٤) " نقرة " م. والنقرة - بضم النون -: القطعة المذابة من الذهب والفضة. [*]

[المال] إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح. قال: فلما نزلت " سرخس " (١) ضربت خيمتي على موضع فيه رمل، وجعلت اميز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك، وغاصت في الرمل، وأنا لا أعلم. قال: فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى، إهتماما مني بحفظها، ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل - أو قال: ثلاث وسبعون (٢) مثقالا -. قال: فسبكت من مالي مكانها بوزنها وجعلتها بين السبائك، ولما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح، وسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمد يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي - بدلا مما ضاع مني (٣) - فرمى بها إلي، وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، سبيكتنا ضيعتها بـ " سرخس " حيث ضربت الخيمة في الرمل، فارجع إلى مكانك، وانزل حيث نزلت، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فانك ستجدها وستعود إلى ههنا ولا تراني. قال: فرجعت إلى " سرخس " ونزلت حيث كنت نزلت، ووجدت السبيكة تحت الرمل، وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدي. فلما كان بعد ذلك، حججت ومعي السبيكة، فدخلت مدينة السلام، وقد كان الشيخ أبو القاسم توفي (رضي الله عنه). ولقيت الشيخ أبا الحسن علي بن محمد السمري وطلب مني السبيكة، فسلمتها إليه. (٤)

سرخس - بالفتح ثم السكون، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة. ويقال: بالتحريك -: مدينة قديمة من نواحى خراسان، كبيرة، بين نيسابور ومرو.. (مراصد الاطلاع: ٢ / ٧٠٥). ٢) " تسعون " د، ق. ٣) " وأخرجها من بين السبائك " هـ، ط. ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥١٦ ح ٤٥ بهذا الاسناد، عنه منتخب الانوار المضيئة: [*]

فصل ٤٥ - وعن ابن بابويه: ثنا أبو الحسن (١) صالح بن شعيب الطالقاني: ثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري ابتداء منه: " رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ". قال: وكتب المشايخ تأريخ (٢) ذلك اليوم، فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم. ومضى أبو الحسن السمري في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣). (٤) ٤٦ - وقال ابن بابويه: أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي بها أبو الحسن السمري، فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

١١١، واثبات الهداة: ٧ / ٣١٧ ح ٨٤، والبحار: ٥١ / ٣٤٠ ح ٦٨. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٢٤ (مخطوط) مرسلا عن الصيرفي مثله، عنه مدينة المعاجز: ٦١٨ ح ١١٢، وعن الكمال. ١) " الحسين " م، والكمال. راجع معجم رجال الحديث: ٩ / ٧٤. ٢) " المشايخ في " ه، ط. وفي نسخة من ط " وكتب التاريخ ". ٣) كذا في الاصل والكمال وفي رواية الطوسى وأغلب الموارد " ٣٢٩ ". ومن المسلم أن وفاة ابن بابويه (رض) كانت سنة تناثر النجوم، وهى سنة ٣٢٩، وكانت وفاة السمرى (رض) بعده كما يستفاد من الرواية. ٤) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٥٠٣ ح ٣٢ بهذا الاسناد، وفي الغيبة للطوسي: ٢٤٢ باسناده عن جماعة، عن ابن بابويه، عنهما البحار: ٥١ / ٣٦٠ ذ ح ٦. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٤٠ (مخطوط) مرسلا عن أحمد بن مخلد. وأخرجه في اعلام الورى: ٤٥١، ومدينة المعاجز: ٦١٢ ح ٨٨ عن الكمال. [*]

[بسم الله الرحمن الرحيم] (١) " يا علي بن محمد أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة، ولا (٢) ظهور إلا بعد إذن الله، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جورا. وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كاذب مفتر (٣) [ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم] (٤) ". قال: فنسخنا هذا التوقيع، وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس، عدنا إليه وهو يجود بنفسه. (٥) فصل ٤٧ - وعن ابن بابويه: ثنا أبي: ثنا سعد بن عبد الله، عن أبي حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل " بلخ " بمال ورقعة ليس فيها كتابة، قد خط فيها باصبعه كما تدور (٦) من غير كتابة، وقال للرسول:

---

١) من الكمال. ٢) " فلا " د، ق. ٣) " كافر " ه، ط. ٤) من الكمال. ٥) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٥١٦ بهذا الاسناد، والطوسي في الغيبة: ٢٤٢ باسناده عن جماعة، عن ابن بابويه، عن أبى محمد أحمد بن الحسن المكتب مثله، وفي آخرهما " فقيل له: من وصيك من بعدك ؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رضى الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه ". عنهما البحار: ٥١ / ٣٦٠ ح ٧. وأورده في اعلام الورى: ٤٤٥ مرسلا عن أبى محمد الحسن بن أحمد. وأخرجه في منتخب الانوار المضيئة: ١٣٠ عن كمال الدين، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٢ ح ١١٢ عن الغيبة. وفي البحار: ٥٢ / ١٥١ ح ١ عن الكمال والاحتجاج: ٢ / ٢٩٧ مرسلا. ٦) " فيما (يرون) ترون " نسخ الاصل. وما في المتن من الكمال. [*]

احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال (١). فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفرا، وأخبره الخبر. فقال له جعفر: أتقر بالبداء ؟ فقال الرجل: نعم. قال: إن صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني المال. فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده، وجعل يدور على أصحابنا. فخرجت إليه رقعة [قال] (٢): " هذا مال قد كان غرر به [وكان فوق صندوق] (٤) فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق، وسلم المال ". وردت عليه الرقعة وقد كتب فيها (٥): " كما تدور، سألت الدعاء فعل الله بك وفعل ". (٦) ٤٨ - عن سعد بن عبد الله [قال]: قال لي علي بن محمد الشمشاطي (٧): خرجت زائرا إلى العسكر وأنا في المسجد إذ دخل علي غلام، فقال: قم.

---

١) كذا في الكمال. وفي النسخ " احمل هذا المال إليه ". ٢ و ٤) من الكمال. ٣) كذا في الكمال. وفي م " غزو به ". وفي ط " غدر به ". ويظهر من سياق الحديث أن اللصوص استهدفوا المال، وقصدوا الصندوق، فزاغ المال عن أبصارهم إذ لم يكن بداخله فأخذوا ما فيه بدل المال المستهدف الذى كان فوق الصندوق، فيجوز أن يقال: هذا المال " غزو، أو غرر بسببه ". وكان هذا اخبارا بالغيب. ٥) قال المجلسي (ره): قوله: " وقد كتب فيها " أي الرقعة التى كانت قد كتب السؤال فيها بالاصبع كما تدور. ٦) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٨٨ ح ١١ بهذا الاسناد، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٠٣ ح ٤٨، والبحار: ٥١ / ٣٢٧ ح ٥٠. ورواه الطبري في دلائل الامامة: ٢٨٧، عنه مدينة المعاجز: ٦٠٥ ح ٦١. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٢٢ (مخطوط) مرسلا عن محمد بن شاذان بن نعيم. ٧) كذا في الكمال، وفي " م " غير منقوطة. وفي هـ، ط " السميساطى ". [*]

فقلت: من أنا، وإلى أين أقوم ؟ قال: أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قم إلى المنزل. وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي. فقمت، [إلى منزله] فاستأذنت في أن أزور من داخل، فأذن لي. (١) ٤٩ - وقال سعد: حدثنا أبو القاسم بن أبي حليس (٢): اعتللت بـ " سر من رأى " علة شديدة أشرفت بها على الموت،. (٣) فأطليت مستعدا للموت. فبعث إلي ببستوقة فيها بنفسجين (٤) وأمرت بأخذه، فما فرغت حتى أفقت. (٥) ٥٠ - وعن جعفر بن عمرو: خرجت إلى العسكر - وام أبي محمد عليه السلام في الحياة - ومعي جماعة [فوافينا العسكر].

---

١) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٩١ ذ ح ١٤ بهذا الاسناد لمثلها. ورواه الكليني في الكافي: ١ / ٥١٩ ذ ح ١٢ باسناده عن على بن محمد، عن على بن الحسين اليماني، والمفيد في الارشاد: ٣٩٨ عن ابن قولويه، عن الكليني. وأورده في كشف الغمة: ٢ / ٤٥٢ مرسلا عن على بن الحسين. وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٢٧٦ ذ ح ١١ عن الكافي والكمال، وفي البحار: ٥١ / ٣٢٩ ذ ح ٥٣ عن الكافي والارشاد. ٢) كذا في كمال الدين، وفي م " بن حليس "، وفي ط " بن أبى حلس ". تقدم في ص ٤٤٣ ح ٢٤. ٣) " أشفقت منها " الكمال. يقال: أشفق منه.: حاذر وخاف. وأطلى: مالت عنقه لضعف أو سواه، أو أطلى بالنورة استسلاما للموت. ٤) يعمل من البنفسج والانجبين. ٥) رواه في كمال الدين: ٢ / ٤٩٣ ضمن ح ١٧ بهذا الاسناد مثله، وفي آخره " أفقت من علتى والحمد لله رب العالمين "، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٠٦ ح ٥٤، والبحار: ٥١ ٣٣١ ضمن ح ٥٦. وأورده في عيون المعجزات: ١٤٤ عن أبى القاسم الحليسى بلفظ آخر، عنه اثبات الهداة المذكور ص ٣٦٠ ح ١٣٤، ومدينة المعاجز: ٦١١ ح ٧٢. [*]

فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل، فقلت لهم: لا تكتبوا اسمي، فاني لا أستأذن. فتركوا اسمي، فخرج التوقيع: " ادخلوا ومن أبى أن يستأذن ". (١) ٥١ - وعن أبي جعفر المروزي: بعثنا مع رجل إلى العسكر شيئا، فعمدودس فيما معه رقعة من غير علمنا. فردت عليه الرقعة بلا جواب. (٢) ٥٢ - قال: وكان [بقم] رجل بزاز مؤمن، وله شريك مرجئ (٣) فوقع بينهما ثوب

نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي. فقال شريكه: لست أعرف مولاك، ولكن افعل بالثوب ما تحب. فلما وصل الثوب شقه عليه السلام بنصفين طولا فأخذ نصفه، ورد النصف، وقال: لا حاجة لنا في مال المرجئ. (٤)

رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٩٨ ح ٢١ باسناده إلى جعفر بن عمرو، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣١٠ ح ٦٧، والبحار: ٥١ / ٣٣٤ ح ٥٨. وأخرجه الطوسى في الغيبة: ٢٠٨ عن كتاب الاوصياء للشلمغانى عن أبى جعفر المروزى، عن جعفر بن محمد بن عمر، عنه اثبات الهداة المذكور، والبحار: ٥١ / ٢٩٣ ح ٢. ٢) رواه في كمال الدين: ٢ / ٤٩٩ ح ٢٤ باسناده إلى أبى جعفر، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣١١ ح ٧٢، والبحار: ٥١ / ٣٣٤ ضمن ح ٥٨. ٣) أي من المرجئة وهم: فرقة من الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وقالوا: ان الله أرجى تعذيبهم عن المعاصي، أي أخره عنهم، وهم الذين قالوا: الايمان قول بلا عمل، لانهم يقدمون القول ويؤخرون العمل (المقالات والفرق): ١٣١). ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥١٠ ح ٤٠ باسناده إلى حامد بن اسحاق الكاتب، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣١٧ ح ٨٣، والبحار: ٥١ / ٣٤٠ ح ٦٦. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٢٤ (مخطوط) مرسلا عن اسحاق بن حامد، عنه مدينة المعاجز: ٦١٨ ح ١١١. [*]

باب في العلامات الحزينة الدالة على صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام ٥٣ - أخبرنا جماعة، عن جعفر الدوريستي، عن أبيه: ثنا أبو جعفر بن بابويه: ثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن (١) عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص (٢) عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة (٣) قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: " سلوني قبل أن تفقدوني " ثلاثا. فقام صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟ فقال: ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات (٤) يتبع بعضها بعضا. وإن علامات ذلك: إذا أمات (٥) الناس الصلاة، وأضاعوا الامانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء، وقطعوا الارحام، واتبعوا الاهواء، واستخفوا بالدماء. وكان الحلم ضعفا، والظلم فخرا، وكانت الامراء فجرة، والوزراء ظلمة والعرفاء (٦) خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول (٧) البهتان والاثم والطغيان.

---

١) " اسحاق بن " م. تصحيف. ٢) " جعفر " م. وفي د، ق " محمد بن حفص ". ٣) قال عنه العسقلاني في تقريب التهذيب: ٢ / ٢٩٨ رقم ٥١: كوفى ثقة. ٤) الهيئة: حال الشئ وكيفيته وشكله وصورته. وفي د، ق: " بينات ". ٥) كذا في بقية الموارد، وفي د، ق بلفظ " إذا أحلوا الناس الخيانة ". ٦) " العلماء " هـ، ط. والعرفاء: جمع عريف، وهو العالم بالشئ، أو القيم بأمر القوم وسيدهم. ٧) " وقبل " هـ، ط. والبهتان: الكذب والافتراء. [*]

وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنارة (١) واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود وشارك (٢) النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا. وعلت أصوات الفساق، واستمع منهم، وكان رئيس (٣) القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، واؤتمن الخائن، واتخذت القينات [والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها، وركب ذوات الفروج السروج] (٤) وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال. وشهد

شاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام من غير (٥) حق عرفه وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة. ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا (٦) الوحا، العجل العجل [خير المساكن يومئذ بيت المقدس، ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه]. (٧)

---

١) كذا في الاصل. وفي الكمال " منارات ". والظاهر أنها " منائر " - جمع منارة - كما في المختصر. ٢) " شاركت " ط. ٣) " زعيم " د، ق، ه، ط. ٤) من بقية الموارد. ٥) " بغير " ق، الكمال والمختصر. ٦) الوحا: العجل، السرعة. ٧) رواه الصدوق - في حديث طويل - في كمال الدين: ٢ / ٥٢٥ - ٥٢٨ ح ١ باسناده من طريقين الاول مثل هذا الاسناد، والثانى إلى ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله، عنه البحار: ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦. ورواه الحسن بن سليمان الحلى في مختصر بصائر الدرجات: ٣٠ في حديث طويل باسناده إلى النزال بن سبرة، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٦ ح ٤٠٧، ومستدرك الوسائل: ٢ / ٣٩٠ باب ٣٩ ح ١. [*]

فصل ثم قال الاصبغ بن نباتة بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال ؟ فقال: [الدجال] صائد بن الصائد (١)، فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها " إصفهان " من قرية تعرف بـ " اليهودية ". عينه اليمنى ممسوحة، والعين الاخرى في جبهته تضئ كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها (٢) ممزوجة بالدم. بين عينية مكتوب " كافر " يقرأه كل كاتب وامي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج - حين يخرج - في قحط شديد. تحته حمار أقمر (٣) خطوة حماره ميل، تطوى له الارض منهلا منهلا (٤) لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته - يسمع ما بين الخافقين (٥) من الجن والانس والشياطين - يقول:

---

١) " صائد بن الصيد " الكمال والمختصر. وفي سنن الترمذي: ٤ / ٥١٦ باب ٦٣ " ابن الصائد ". وفي سنن ابن داود: ٤ / ١٢٠ " ابن صائد ". ٢) " كلها " م. ٣) قال ابن الاثير في النهاية: ٤ / ١٠٧: في صفة الدجال " هجان أقمر " هو الشديد البياض والانثى: قمراء. وقال الفيروز آبادى في القاموس المحيط: ٢ / ١٢١: القمرة - بالضم -: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة، حمار أقمر وأتان قمراء. ٤) " ميلا ميلا " ه. وقال في النهاية: ٥ / ١٣٨: وفي حديث الدجال " أنه يرد كل منهل " المنهل من المياه: كل ما يطؤه الطريق، وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلا، ولكن يضاف إلى موضعه، أو إلى من هو مختص به، فيقال: منهل بنى فلان: أي مشربهم وموضع نهلهم. ٥) أي المشرق والمغرب. [*]

إلى أوليائي، أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى، أنا ربكم الاعلى. وكذب عدو الله، إنه أعور يطعم الطعام، ويمشي في الاسواق، وإن ربكم جل وعز ليس بأعور، ولا يطعم [الطعام]، ولا يمشي في الاسواق، ولا يزول. ألا وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (١) لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح [عيسى] بن مريم خلفه. ألا وأن بعد ذلك الطامة الكبرى. فصل قالوا: قلنا يا أمير المؤمنين وما ذلك ؟ قال عليه السلام: خروج دابة الارض (٢) من عند الصفا (٣) معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن، فينطبع (٤) فيه " هذا مؤمن حقا ". ويضعه على وجه

كل كافر، فينطبع فيه " هذا كافر حقا " حتى أن المؤمن لينادي " الويل لك يا كافر "، وأن الكافر لينادي " طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم (٥) مثلك فأفوز فوزا عظيما ".

---

١) أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الاردن، وهى عقبة طويلة نحو ميلين. (معجم البلدان: ١ / ٢٣٣). ٢) اشارة إلى قوله تعالى في سورة النمل: ٨٢. فانظر إلى التفاسير ومنها تفسير الصافى: ٤ / ٧٤. ٣) الصفا - بالفتح، والقصر المذكور في القرآن الكريم -: مكان مرتفع من جبل أبى قبيس، بينه وبين المسجد الحرام، عرض الوادي الذى هو طريق وسوق، وإذا وقف الواقف عليه كان حذاء الحجر الاسود، ومنه يبتدئ السعي بينه وبين المروة. ٤) " فيطبع " م. ٥) " بالقوم " م. [*]

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين - باذن الله - بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع " ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا " (١). ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد هذا، فانه عهد إلي حبيبي صلى الله عليه وآله ألا اخبر به غير عترتي. فصل [قال] النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول ؟ فقال: إن الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه [هو] الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحد أحدا. فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد [إليه] أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته [الائمة] عليهم السلام. (٢)

---

١) اقتباس من قوله تعالى في سورة الانعام: ١٥٨. ٢) رواه الصدوق بتمامه في كمال الدين: ٢ / ٥٢٥ - ٥٢٨ ح ١ باسناده من طريقين، الاول مثل هذا الاسناد، والثانى عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عنه البحار: ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦. ورواه الحسن بن سليمان الحلى في مختصر بصائر الدرجات: ٣٠ باسناده إلى النزال بن سبرة، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٦ ح ٤٠٧، ومستدرك الوسائل: ٢ / ٣٩٠ باب ٣٩ ح ١. [*]

فصل والمخالفون من أصحاب الحديث يروون عن نافع، عن ابن عمر (١) الخبر في الدجال، وغيبته، وبقائه المدة الطويلة، وخروجه في آخر الزمان على ما نذكره من بعد هذا الفصل، وهم لا يصدقون بأمر القائم عليه السلام، وأنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملا الارض قسطا [كما ملئت جورا] مع نص النبي والائمة عليه وعليهم السلام باسمه وكنيته، ونسبه، وإخبارهم بطول غيبته، إرادة لاطفاء نور الله [وإبطالا لامر وليه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون]. وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر الحجة عليه السلام، أنهم يقولون: لم نرو هذه الاخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها [- وكذا يقول من يجحد بنبينا صلى الله عليه وآله والبراهمة واليهود والنصارى، أنه ما صح عندنا مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها -] فنعتقد (٢) بطلان أمره لهذه الجهة. ومتى لزمنا ما يقولون، لزمهم (٣) ما تقوله هذه الطوائف، وهم أكثر عددا منهم. ونقول لهم: لو نظرتم في أخبارنا في المهدي عليه السلام ونظر مخالفو الاسلام في أخبار المسلمين في النبي صلى الله عليه وآله

لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشريعة والامامة وما يتعلق بها.
(٤) فصل ٥٤ - وقد أخبرنا جماعة من أصحاب الحديث باصبهان، وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعا وإجازة، عن مشايخهم الثقاة بأسانيد مختلفة، عن أبي بكر محمد

---

١) " نافع بن عمر " ه، ط. وفي نسخة من ط " نافع وابن عمر ". ٢) " فيعتقدون " د، ق. ٣) نلزمهم " م. ٤) قال مثله الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٥٢٩. [*]

ابن عمرو (١) بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه، عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن المظفر (٢)، و عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيداني (٣) أبو سعيد، و عبد الله [بن] محمد بن عبد الرحمان الرازي، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح (٤) الجوهري: ثنا أبو يعلى (٥) أحمد بن المثنى (٦) الموصلي، عن عبد الاعلى بن حماد النرسي (٧) عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن النبي صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم الفجر بأصحابه، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة، وطرق الباب فخرجت [إليه] امرأة، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم ؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أم عبد الله استأذني لي عليه. قالت: يا أبا القاسم ما تصنع بعبدالله، فوالله إنه لمجهود في عقله (٨) يحدث في ثوبه (٩) وإنه ليراودني (١٠) [على] الامر العظيم. فقال: استأذني لي عليه. قالت: أعلى (١١) ذمتك ؟ قال: نعم وقالت: ادخل، فدخل

---

١) " عمر " ه. ٢) كذا في بقية الموارد. وفي نسخ الاصل " مطر ". راجع نوابغ الرواة في رابعة المئات: ٢٩٧. ٣) كذا في بقية الموارد. وفي نسخ الاصل " الصيدلانى ". راجع المصدر السابق، وسير أعلام النبلاء: ١٥ / ٥٣٠. ٤) " فصيح " م. وفي د، ق " ابو الحسين " بدل " ابو الحسن ". ٥) " أبو على " نسخ الاصل. تصحيف، راجع سير أعلام النبلاء: ١٤ / ١٧٤. ٦) " الليثى " د، ق. ٧) " البرسى " م. تصحيف راجع سير أعلام النبلاء: ١١ / ٢٨. ٨) " مخمور في عقله " د، ق. " عقله خفة " ه، ط. قال المجلسي (ره): قولها " انه لمجهود في عقله " أي أصاب عقله جهد البلاء، فهو مخبط. يقال: جهد المرض فلانا: هزله. ٩) " نومه " ط. ١٠) " ليوردنى " ط. قال المجلسي (ره): كأن مراودته اياها كان لاظهار دعوى الالوهية أو النبوه، ولذا كانت تأبى عن أن يراه النبي صلى الله عليه وآله. ١١) " إلى " د، ق. [*]

فإذا هو في قطيفة يهينم (١) [فيها] فقالت امه (٢): اسكت واجلس، هذا محمد [قد أتاك]. فسكت وجلس، فقال للنبي (٣) صلى الله عليه وآله: مالها - لعنها الله - لو تركتني لاخبرتكم، أهو هو (٤) ؟ فقال [له] النبي: ما ترى ؟ قال: أرى حقا وباطلا، وأرى عرشا على الماء (٥). فقال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فقال: بل أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فما جعلك الله في ذلك أحق مني. فلما كان في اليوم الثاني صلى بأصحابه الفجر، ثم نهض، ونهضوا معه حتى طرق الباب، فقالت امه: ادخل. فدخل فإذا هو في نخلة يغرد (٦) فيها، فقالت له امه: اسكت وانزل، هذا (٧) محمد قد أتاك. فسكت فقال للنبي صلى الله عليه وآله: مالها - قاتلها الله - لو تركتني لاخبرتكم، أهو هو ؟

---

١) قال ابن الاثير في النهاية: ٥ / ٢٩٠: في حديث اسلام عمر " ما هذه الهينمة ؟ " هي الكلام الخفى لا يفهم، والياء زائدة. ومنه حديث طفيل " هينم في المقام " أي قرأ فيه قراءة خفية. قال المجلسي (ره): الهينمة: الصوت الخفى. وفي أخبار العامة: يهمهم. والقطيفة: دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه. وفي د، ق " فإذا هو قطعة يهينم ". ٢) " له " هـ، ط. ٣) كذا في البحار. وفي نسخ الاصل والكمال " النبي ". وكذا ما بعدها. ٤) " يقوم " د، ق، م. قال المجلسي (ره): قوله " أهو هو ؟ " أي اما تقولون بالوهية اله أم لا ؟ ٥) قال المجلسي: روى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة باسناده، عن أبى سعيد الخدرى أن في هذه القصة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ترى ؟ قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ترى عرش ابليس على البحر فقال: ما ترى ؟ قال: أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لبس عليه دعوه. انتهى. وفي د، ق " عرشها " بدل " عرشا ". ٦) كذا في الكمال. وفي د، ق، م " يغرر "، وفي ط " يغرو ". قال المجلسي: غرد الطائر - كفرح - وغرد تغريدا، وأغرد وتغرد: رفع صوته، وطرب به. ٧) " على " د، ق. [*]

فلما كان اليوم الثالث صلى بأصحابه الفجر، ثم نهض ونهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان، فإذا هو في غنم ينعق بها، فقالت له أمه: اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك. فسكت، وقد كانت آيات نزلت في ذلك اليوم من سورة الدخان، فقرأها بهم (١) النبي صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة. ثم قال: إشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله. فقال: بل أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق مني. فقال النبي: إني خبأت لك خبيئا (٢) [فما هو] ؟ قال: الدخ، الدخ (٣). فقال النبي صلى الله عليه وآله: اخسأ، اخسأ، إنك لن تعدو أجلك (٤) ولن تبلغ أملك، ولن تنال إلا ما قدر لك.

---

١) " قرأ عليهم " د، ق. " قرأها لهم " ط. ٢) قال المجلسي: " قد خبأت لك خباء " أي أضمرت لك شيئا أخبرني به. ٣) قال ابن الاثير في النهاية: ٣ / ١٠٧، والزمخشري في الفائق: ١ / ٤١٠ فيه " أنه قال لابن صياد: خبأت لك خبيئا (فما هو) ؟ قال: هو الدخ ". الدخ - بضم الدال وفتحها - الدخان، قال: " عند رواق البيت يغشى الدخا " وفسر الحديث أنه أراد بذلك " يوم تأتى السماء بدخان مبين ". وقيل: ان الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون المراد تعريضا بقتله لان ابن الصياد كان يظن أنه الدجال. ٤) قال المجلسي (ره): قوله صلى الله عليه وآله " اخسأ " يقال: خسأت الكلب أي طردته وأبعدته: قوله " فانك لن تعدو أجلك " قال في شرح السنة -: قال الخطابى: يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يبلغ قدرة أن يطالع الغيب من قبل الوحى الذى يوحى به إلى الانبياء، ولا من قبل الالهام الذى يلقى في روع الاولياء وانما كان الذى جرى على لسانه شيئا ألقاه الشيطان حين سمع النبي صلى الله عليه وآله يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل. [*]

ثم قال النبي لاصحابه: ما بعث الله نبيا إلا وقد أنذر قومه الدجال، وإن الله أخره [إلى] يومكم (١) هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فان (٢) ربكم ليس بأعور، وإنه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار، وجبل من خبز، ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والاعراب، يدخل آفاق الارض كلها إلا مكة ولابتيها (٣) والمدينة ولابتيها. (٤)

والاخر أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك. وقال أبو سليمان: والذى عندي أن هذه القصة انما جرت أيام مهادنة رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود وحلفاءهم وكان ابن الصياد منهم أو دخيلا في جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وما يدعيه من الكهانة، فامتحنه بذلك، فلما كلمه علم أنه مبطل، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رئى الجن أو يتعاهده شيطان فيلقى على لسانه بعض ما

يتكلم به، فلما سمع منه قوله " الدخ " زبره وقال: اخسأ فلن تعدو قدرك. يريد أن ذلك شئ ألقاه إليه الشيطان، وليس ذلك من قبل الوحى وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها، وذلك معنى قوله: يأتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك: خلط عليك. والجملة من أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده " ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة " وقد افتتن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قوم واهلكوا، ونجا من هداه الله وعصمه انتهى كلامه. ١) من رواية الصدوق. وفي ط بلفظ " وان الله أوحى خبره إلى في يومكم ". وفي د، ق بلفظ " وان الله مؤخر على يومكم ". ٢) " فما تشابه انه عليكم من أمره وان " م. ٣) اللابتان: تثنية اللابة، وهى الحرة. وفي الحديث أن النبي حرم ما بين لابتيها يعنى المدينة لانها بين الحرتين. قال الاصمعي: اللابة: الارض التى ألبستها الحجارة السود (معجم البلدان: ١ / ٣). ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٥٢٨ باسناده عن العقيلى، عنه البحار: ٥٢ / ٥٢٨ باسناده عن العقيلى، عنه البحار: ٥٢ / ١٩٥ ح ٢٧. وحديث الدجال روته العامة - في كتبها نحوا من هذا - بأسانيد مختلفة، راجع: سنن أبى داود: ٢ / ٤٣٤، صحيح البخاري: ٩ / ٧٥، صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٤٠ - ٢٢٦٧، وفيه: أن اسم ابن الصياد: صاف. [*]

فصل ٥٥ - ومن العجب أن المخالفين يروون عن النبي صلى الله عليه وآله في أمر عمار أنه " تقتله الفئة الباغية ". (١) وفي علي عليه السلام أنه " تخضب لحيته من دم رأسه ". (٢) وفي الحسين عليه السلام أنه " مقتول بالسيف ". (٣) وفي الحسن عليه السلام أنه " مقتول بالسم " ولا يصدقون فيما أخبر به من أمر القائم عليه السلام ووقوع الغيبة والتعيين عليه باسمه ونسبه، وهو صلى الله عليه وآله صادق في جميع ذلك. وأعجب من هذا رواية مخالفينا أن عيسى مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة، فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنه جلس وجلس الحواريون، ثم بكى، وهم لا يدرون لم جلس ولم يبكي. فقالوا: يا روح الله ما يبكيك ؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه ؟ قالوا: لا. قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد، وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي، ويلحد فيها، وهي أطيب من المسك، لانها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء. فهذه الظباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الارض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك، ثم ضرب بيده على بعر تلك الظباء، فشمها وقال: اللهم ابقها أبدا حتى يشمها أبوه، فتكون له عزاء وسلوة، وبكى.

---

١) روته العامة بأسانيد شتى، تجد معظمها في احقاق الحق: ٨ / ٤٢٢ - ٤٦٩ وج ١٨ / ١١٤ - ١١٨. ٢) روته العامة بأسانيد عديدة وألفاظ مختلفة، راجع احقاق الحق: ٥ / ٤٩ وج ٨ / ١١٤ - ١١٨ وص ٥٨٩ وص ٧٧٩ - ٧٨٦ وص ٧٩١ - ٧٩٤ وج ١٥ / ٤٢٥ وج ١٧ / ٥٥٠ - ٥٦٦. ٣) روت العامة خبر شهادته عليه السلام في العديد من مصنفاتها، بشتى الالفاظ ومختلف الاسانيد. راجع احقاق الحق: ١١ / ٣٣٩ - ٤١٤. [*]

وأخبر بقصتها علي بن أبي طالب عليه السلام لما مر بكربلاء، فتصدقون أن بعر تلك الظباء (١) بقي زيادة على ستمائة (٢) عام لم تغيره الامطار والرياح ولا تصدقون بأن القائم من آل محمد عليهم السلام يبقى حتى يظهر، فيملا الارض قسطا [وعدلا]، وتروون أنه يكون المهدي ! ؟. (٣) فصل ٥٦ - وسياق ذلك الخبر على لفظه يروى عن مشيخة (٤) المخالفين، عن شيخ لاصحاب الحديث بالري يعرف (٥) بأبي علي بن عبد ربه (٦) قال: ثنا أحمد بن يحيى بن (٧) زكريا القطان: ثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن علي بن عاصم، عن الحصين (٨) بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس. [وتروى عن شيخ لهم باصفهان يعرف بأبي بكر بن مردويه باسناده عن ابن عباس]، قال: كنت مع علي بن أبي طالب

عليه السلام في خرجته (٩) [إلى صفين]. فلما نزل بـ " نينوى " (١٠) وهو شط الفرات، قال بأعلى صوته: يابن عباس

---

١) زاد في م " فشمها وقال: ابقها.. " وكرر العبارة السابقة. ٢) " خمسمائة " م، والكمال. ٣) قال مثله الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٥٣١، عنه البحار: ٥٢ / ٢٠١. ٤) " على قوله بنسخة " د، ق. ٥) " عن شيخ أصحاب الحديث بالرى معروف " م. " عن مشايخ أصحاب الحديث بالرى منهم شيخ يعرف " هـ، ط. ٦) هو أحمد بن الحسن القطان المعروف بأبى على بن عبد ربه (عبدويه): من مشايخ الصدوق.. ولا يبعد أن يكون من العامة، كما استظهر بعضهم راجع معجم رجال الحديث: ٢ / ٨٦. ٧) " عن " م، هـ. تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ٢ / ٣٦٣. ٨) " الحسين " م. ٩) " خروجه " خ ل. وفي د، ق بلفظ " في حرب صفين ". ١٠) نينوى: ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء (انظر مراصد الاطلاع: ٣ / ١٤١٤). [*]

أتعرف هذا الموضع ؟ قلت: نعم (١). قال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه (١) حتى تبكي كبكائي. قال: فبكى طويلا حتى اخضلت (٣) لحيته، وسالت الدموع [على صدره] وبكينا معه وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان، وأولياء الكفر ؟ صبرا أبا عبد الله، فقد لقى أبوك مثل الذي تلقى منهم. ثم دعا بماء، فتوضأ وضوء الصلاة، فصلى ما شاء الله أن يصلي. ثم (٤) ذكر نحو كلامه الاول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته ساعة، ثم انتبه فقال: يابن عباس، فقلت: ها أنا ذا. قال: ألا احدثك بما رأيت في منامي، آنفا عند رقدتي ؟ قلت: نامت عيناك ورأيت خيرا (٥). قال: رأيت كأني برجال [بيض] (٦) قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم، وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الارض خطة. ثم رأيت كأن هذه النخيل وقد ضربت بأغصانها الارض، وهي (٧) تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين (٨) سخلي (٩) وفرخي وبضعتي (١٠) قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث.

---

١) " ما اعرفه " م، هـ، ط، وروايتي الصدوق. ٢) " بحوضها " م. ٣) خضل: ندى وابتل. ٤) " فقال: يابن عباس و " ط. وفي د، ق بلفظ " ثم عاود كلامه ". ٥) " يا أمير المؤمنين " د، ق. ٦) من الكمال. ٧) كذا في هـ، ط. وفي د، ق، م: " فرأيتهن ". ٨) " كأن الحسين " م. ٩) قال ابن الاثير في النهاية: ٢ / ٣٥٠: وفيه " كأنى يجبار يعمد إلى سخلى فيقتله ". السخل: المولود المحبب إلى أبويه. ١٠) وفي د، ق " ودمى وعظمي ومخى ". [*]

وكأن الرجال البيض الذين نزلوا من السماء ينادونه، ويقولون: صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة. ثم يعزونني، ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين. ثم انتبهت هكذا، والذي نفسي بيده، لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا. وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا كلهم من ولدي وولد فاطمة، وأنها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض (١) كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة (٢) بيت المقدس. ثم قال: يابن عباس اطلب لي حولنا (٣) بعر الظباء، فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا كذبني قط، وهي مصفرة، لونها لون الزعفران. قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها. فقال علي: صدق الله [وصدق] ورسوله. ثم

قام يهرول إلينا (٤) فحملها وشمها، فقال: هي هي بعينها، أنعلم يابن عباس ما هذه الاباعر ؟ [هذه] قد شمها عيسى من مريم وقال: هذا الطيب لمكان حشيشها - وتكلم بكل ما قدمناه إلى أن قال: - اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء. قال: فبقيت إلى يوم الناس (٥) هذا، ثم قال علي: [اللهم] يا رب عيسى بن مريم، لا تبارك في قتلته، والحامل عليه والمعين عليه، والخاذل له.

---

١) " معروفة بأرض " ه، ط، ق. ٢) " وأرض " ه، ط. ٣) " حولها " الكمال والامالي. وفي د، ق " ما " بدل " لى ". ٤) " إليها " د، ق. ٥) " يومنا " ه، ط. [*]

ثم بكى طويلا، فبكينا معه حتى سقط لوجهه مغشيا عليه. ثم أفاق وأخذ البعر وصره في ردائه، وأمرني أن أصرها كذلك. ثم قال: إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها [ودفن]. قال ابن عباس: لقد كنت أحفظها، ولا أحلها من طرف كمي، فيينا أنا في البيت نائم وقد خلا عشر المحرم إذ انتبهت فإذا تسيل دما، فجلست وأنا باك، فقلت: قتل الحسين، وذلك عند الفجر، فرأيت المدينة كأنها ضباب (١) ثم طلعت الشمس وكأنها منكسفة، وكأن على الجدران دما، فسمعت صوتا يقول وأنا باك: اصبروا آل الرسول * قتل الفرخ البجول (٢) نزل الروح الامين * ببكاء وعويل ثم بكى وبكيت، ثم حدثت الذين كانوا مع الحسين، فقالوا: لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة. فكنا (٣) نرى أنه الخضر عليه السلام. (٤)

---

(١) " خراب " د، ق. ٢) كذا في الاصل. وفي الكمال والامالي " النحول ". يقال: بجل بجالة وبجولا كان معظما ومكرما، فهو بجيل. ٣) " قلنا " م. ٤) رواه الصدوق في أماليه: ٤٧٨ ح ٥ وفي كمال الدين: ٢ / ٥٣٢ ح ١ باسناده من طريقين إلى ابن عباس، عنهما اثبات الهداة: ١ / ٣٥٢ ح ٥٨ وص ٥١٦ ح ١٣٢، والبحار: ٤٤ / ٢٥٣ ح ٢. وأخرجه في اثبات الهداة: ٤ / ٤٥٤ ح ٣٤ عن الكمال، وفي البحار: ٦١ / ١٧٠ ح ٢٦ ومدينة المعاجز: ١٢٠ ح ٢٣ وص ٢٨٣ ح ١٨١ عن الامالى. [*]

باب العلامات الكائنة قبل خروج المهدى ومعه عليه السلام ٥٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: عشر علامات قبل الساعة لابد منها: السفياني، والدجال، والدخان، [والدابة]، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب (١) ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر. (٢) وقال صلى الله عليه وآله: يخرج بقزوين (٣) رجل اسمه اسم نبي، فيسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يملا الجبال خوفا. (٤) وقال صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك زمان قائم أهل بيتي وهو معتقد به قبل قيامه ويتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الائمة الهادية من قبله، أولئك أكرم خلق

---

١) " بالمغرب " ط. وفي نسخة اخرى " بجزيرة بالمغرب ". وفي رواية الصدوق بلفظ " خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ". ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٤. ورواه الصدوق في الخصال: ٢ / ٤٣١ ح ١٢ باسناده إلى حذيفة بن اسيد عنه صلى الله عليه وآله، عنه البحار: ٦ / ٣٠٣ ح ٢. ورواه الطوسى في الغيبة:

٢٦٧ باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٥ ح ٤٥، والبحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٨. وأخرجه في الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٩. عنه كتاب الشفا، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله. ورواه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٢٦ ح ٤٠، وأبو داود في سننه: ٢ / ٤٢٩ باسناديهما إلى حذيفة بن أسيد، عنه صلى الله عليه وآله. ٣) قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا والى أبهر اثنا عشر فرسخا بينها وبين الديلم جبل. (مراصد الاطلاع: ٣ / ١٠٨٩) ٤) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٥. وأورده الطوسى في الغيبة: ٢٧٠ مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٨ ح ٥٣، والبحار: ٥٢ / ٢١٣ ح ٦٦. [*]

[١١٤٩]

الله علي. (١) وقال صلى الله عليه وآله: سيأتي قوم من بعدكم الرجل منهم له أجر خمسين منكم. قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك ببدر واحد وحنين ونزل فينا القرآن. قال إنكم إن تحملوا ما حملوا، لم تصبروا صبرهم. (٢) وعن حذيفة [قال]: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وقد ذكر المهدي، فقال: إنه يبايع بين الركن والمقام. اسمه محمد و عبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها. (٣) وقال صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا. (٤) فصل ٥٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان

---

١) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٥. ورواه في الغيبة: ٢٧٥ باسناده عن الفضل بن شاذان عن اسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عنه اثبات الهداة: ٢ / ٤٦٦ ح ٣٧٨: والبحار: ٥٢ / ١٢٩ ح ٢٥. ٢ - عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٥. ورواه في الغيبة: ٢٧٥ باسناده إلى أبي عبد الله، عنه صلى الله عليه وآله، عنه البحار: ٥٢ / ١٣٠ ح ٢٦. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة ٢٥. ورواه في الغيبة: ٢٧٤ وص ٢٨١ باسناده إلى حذيفة، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٢ ح ٣٥٦، والبحار: ٥٢ / ٢٩٠ ح ٢٣. ٤) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٥. ورواه في الغيبة: ٢٦٦ باسناده إلى عبد الله بن عمر عنه صلى الله عليه وآله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٥ ح ٤٤، وعن اعلام الورى: ٤٥٥. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٤ بالاسناد إلى عبد الله بن عمر. وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٢٠٨ ح ٤٦ عن الغيبة والارشاد. [*]

[١١٥٠]

أبيض مشرب حمرة، مندح (١) البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش (٢) المنكبين. بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد. فإذا هز رايته أضاء [لها] ما بين المشرق والمغرب، ويضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر (٣) الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلا. ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم. (٤) وقال عليه السلام: يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، واسمه " عثمان " وأبوه " عنبسة " (٥) وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضا ذات قرار ومعين (٦) فيستوي على منبرها. (٧)

---

١) " مبدح " هـ، ط. وفي نسخة من ط " مدح ". وكها بمعنى واسع البطن وعريضها. ٢) قال ابن الاثير في النهاية: ٤ / ٣٣٣: في صفته عليه السلام " جليل المشاش " أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين، والركبتين. ٣) الزبر - بفتح الباء وضمها -: قطع الحديد، واحدتها: زبرة. ٤) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٧. ورواه في كمال

الدين: ٢ / ٦٥٣ ح ١٧ باسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عنه الوسائل: ١١ / ٤٩٠ ح ١٩: واثبات الهداة: ٧ / ٤٠٠ ح ٣٢، والبحار: ٥١ / ٣٥ ح ٥ (وفيه رقم الحديث ٤ وأخرجه عن غيبة الطوسى، والصواب ما أثبتناه). وأورده في اعلام الورى: ٤٦٥ بالاسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ٥) " عتبة " نسخة من ط. ٦) قال المجلسي (ره): الارض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسرت به في الاخبار ٧) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٨. ورواه في كمال الدين: ٢ / ٦٥١ ح ٩ باسناده إلى عمر بن اذينة، عن أبي عبد الله، عن [*]

[١١٥١]

وقال عليه السلام: إذا اختلف رمحان (١) في الشام فهو آية من آيات الله. قيل: ثم مه (٢) ؟ قال: ثم رجفة تكون بالشام، يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذابا على الكافرين. فإذا كان كذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين (٣) الشهب، والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام. فإذا كان كذلك، فانتظروا خسفا (٤) بقرية من قرى الشام يقال لها (٥): " حرستا " (٦). فإذا كان كذلك، فانتظروا ابن آكلة الاكباد بالوادي اليابس. (٧)

أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٩٧ ح ٣٦، والبحار: ٥٢ / ٢٠٥ ح ٣٦ وأورده في اعلام الورى: ٤٥٧ بالاسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ١) كذا في بقية الموارد. وفي الاصل " ريحان ". ٢) أي ماذا، للاستفهام، أبدل الالف " هاء " للوقف والسكت. ٣) البرذون - بكسر الباء الموحدة والذال المعجمة -: هو من الخيل الذى أبواه أعجميان والانثى برذونة، والجمع: براذين. (مجمع البحرين / برذ). ٤) " رجفا " م. ٥) " فقال لنا " م. ٦) في نسخ الاصل " خرشنة ". واختلف في ضبطها في بقية الموارد، وما في المتن كما في كتاب " لوائح الانوار البهية ". وحرستا - بالتحريك وسكون السين -: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. (مراصد الاطلاع: ١ / ٣٩٢). ٧) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٩. ورواه النعماني في الغيبة: ٣٠٥ ح ١٦، والطوسي في الغيبة: ٢٧٧ باسناديهما إلى أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أمير المؤمنين عليهم السلام. وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٤١٣ ح ٦٩، والبحار: ٥٢ / ٢١٦ ح ٧٣ عن الغيبة للطوسي. وفي ص ٢٥٣ ح ١٤٤ من البحار المذكور عن غيبة النعماني. [*]

[١١٥٢]

وقال عليه السلام: أظلتكم فتنة (١) مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة. قيل: وما النومة ؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه. (٢) وسأله عليه السلام عمر عن صفة المهدي فقال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه (٣) ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خير الاماء. (٤) وقال عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، أحمر كألوان (٥) الدم. فأما الموت الاحمر فالسيف، وأما الموت الابيض فالطاعون. (٦)

---

١) " فئة " نسخة من ط. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٩. ورواه الصدوق في معاني الاخبار: ١٦٦ ح ١. والطوسي في الغيبة: ٢٧٩ باسناديهما إلى أبى الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام. وأخرجه في البحار: ٢ / ٧٣ ح ٣٩، والعوالم: ٣ / ٣٠٣ ح ١ عن الغيبة. وفي ج ٧٥ / ٧٠ ح ٩ وص ٣٩٦ ح ٣٠ عن معاني الاخبار. ٣) " منكبه " م. ٤) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٩. وأورده المفيد في الارشاد: ٤١٠، والطوسي في الغيبة: ٢٨١، وابن الفتال في روضة الواعظين ٢ / ٣١٥ والطبرسي في اعلام الورى: ٤٦٥ بالاسناد إلى أمير المؤمنين على عليه السلام. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٤ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٤١٤ ح ٧١ عن الغيبة والاعلام. وفي البحار: ٥١ / ٣٦ ح ٦ عن (غط، نى) رمزا لغيبتي الطوسى والنعماني ولم نجده في مطبوع الاخير. وفي احقاق الحق: ١٣ / ٣٢٦ عن غالية المواعظ: ١ / ٨٣. ٥) " كلون " ط. ٦) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٠. ورواه النعماني في الغيبة: ٢٧٧ ح ٦١، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٢٨ ح ١١٤، والمفيد في الارشاد: ٤٠٥، والطوسي في الغيبة:

٢٦٧ بالاسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، عنهم البحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٩، وأورده في اعلام الورى: ٤٥٦ بالاسناد إلى أمير المؤمنين. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٥٩، والصراط المستقيم: ٢٤٩ عن الارشاد، وفي احقاق الحق: ١٣ / ٣٠٥ و ٣٢٤ عن الفصول المهمة: ٢٨٣. [*]

---

٥٩ - الحسن بن علي عليهما السلام: لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون، حتى يتبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضا، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض. قيل: ما في ذلك خير ؟ قال: الخير كله في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيرفع ذلك كله. (١) فصل ٦٠ - وعن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لاصحابه: ألا وإني لاعلم يوما لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حل. فقالوا: معاذ الله. (٢) قال: إن قدام القائم عليه السلام علامات تكون (٣) من الله للمؤمنين، وهي قول الله: (ولنبلونكم) يعني المؤمنين قبل خروج القائم. (بشئ من الخوف) من ملوك بني العباس في آخر سلطانهم. (والجوع) لغلاء أسعارهم (ونقص من [الاموال) فساد التجارات، وقلة الفضل. (و - نقص من - الانفس) موت ذريع. (و - نقص من -] الثمرات) قلة زكاء (٤) ما يزرع. (وبشر الصابرين) عند ذلك بتعجيل خروج القائم. (٥)

---

١) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٠. وأورده الطوسى في الغيبة: ٢٦٧ بالاسناد إلى عميرة بنت نفيل، عن الحسن بن علي عليهما السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٦ ح ٤٨، والبحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٨. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٠. وأورده المفيد في الارشاد: ٢٥٨، عنه البحار: ٤٤ / ٣٩٢، والعوالم: ١٧ / ٣٤٣. ٣) " تتكون " م. ٤) زكا الزرع زكاء: نما. وفي نسخة من ط " زكاة ". ٥) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣١ باختلاف يسير في بعض الالفاظ. والحديث مروى في بعض الاصول من طرق متعددة عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام، فقد رواه ابن بابويه في الامامة والتبصرة: ١٢٩ ح ١٣٢ والصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٤٩ ح ٣، والنعماني في الغيبة: ٢٥٠ ح ٥، والطبري في دلائل الامامة: ٢٥٩، والمفيد في الارشاد: ٤٠٨ بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام. والاية من سورة البقرة: ١٥٥. [*]

وروى جعفر (١): إن دولة أهل بيت نبيكم لها إمارات، فالزموا الارض، وكفوا حتى تجئ (٢) أمارتها، فإذا استثارت عليكم الروم والترك (٣) وجهزت الجيوش، ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنتين (٤) من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ (٥). (٦) وقال (٧): إن النفس الزكية هو غلام من آل محمد اسمه: محمد بن الحسن، يقتل بلا جرم، فإذا قتل، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد عليه السلام. (٨) وقال (٩): لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية. (١٠)

---

١) كذا في بعض نسخ الاصل. وليس في ط. والرواية مروية في بقية الموارد عن عمار بن ياسر، فلاحظ. ٢) " تروا " ط. ٣) " عليكم الترك " د، ق. " عليكم لزوم الترك " ط. ٤) " سنين " الغيبة. ٥) قال المجلسي (ره): قوله " من حيث بدأ " أي من جهة خراسان، فان هولاكو توجه من تلك الجهة، كما أن بدء ملكهم كان من تلك الجهة، حيث توجه أبو مسلم منها إليهم، انتهى. ٦) رواه الطوسى في الغيبة: ٢٧٨ بالاسناد إلى عمار بن ياسر، عنه البحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤٥. وأورده المقدسي الشافعي في عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٥٢ مرسلا عن عمار. ٧) " وروى " ط. ٨) رواه الطوسى في الغيبة: ٢٧٩ بالاسناد إلى سفيان بن ابراهيم الحريري، عن أبيه. عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٨. ٩) " وروى أنه " ط. ١٠) رواه الطوسى في الغيبة: ٢٨٠ بالاسناد إلى علي بن عبد الله بن عباس مثله، عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٩. ورواه في المصنف: ١١

/ ٣٧٣ باسناده إلى علي بن عبد الله بن عباس، عنه احقاق الحق: ١٩ / ٦٨٤. ونقل في الحاوى للفتاوى: ٨٢ مثله، عنه احقاق الحق: ١٣ / ٣٨١. [*]

فصل ٦١ - وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: صف لنا خروج المهدي، وعرفنا (١) دلائله وعلاماته ؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي، بأرض الجزيرة [ويكون مأواه تكريت (٢) وقتله بمسجد دمشق] ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون بالواد اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان فإذا ظهر السفياني (٣) أخذ في المهدي (٤) ثم يخرج بعد ذلك. (٥) وقال (٦): ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، وما طعامه إلا الشعير الجشيب (٧) وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف. (٨) فما تمدون أعينكم، ألستم آمنين ؟ لقد كان من قبلكم من هو على ما أنتم عليه يؤخذ

---

١) " وصف لنا " ط. ٢) تكريت - بفتح التاء، والعامة تكسرها -: بلد مشهور بين بغداد والموصل: (مراصد الاطلاع: ١ / ٢٦٨). وفي الغيبة: " بكريت ". كريت: اسم لعدة مواضع. راجع مراصد الاطلاع: ٣ / ١١٦٣. ٣) " الملعون " ط. ٤) " المهد " الانوار. وفي الغيبة بلفظ " اختفى المهدى ". ٥) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣١. أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧٠ عن حذلم بن بشير، عن علي بن الحسين عليهما السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٨ ح ٥٢، والبحار: ٥٢ / ٢١٣ ح ٦٥. ٦) " ثم قال " م. ٧) جشب الطعام: غلظ، فهو جشب وجشيب. ٨) رواه النعماني في الغيبة: ٢٣٣ ح ٣٠ وص ٢٣٤ ح ٣١ باسناده من طريقين إلى الصادق عليه السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٧٩ ح ٥٠٣ و ٥٠٤، والبحار: ٥٢ / ٣٥٤ ح ١١٥ وص ٣٥٥ ح ١١٦. والطوسي في الغيبة: ٢٧٧ بالاسناد إلى أبى عبد الله عليه السلام مثله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٣ ح ٣٦٠، والبحار المذكور ح ١١٥. [*]

فيقطع يده ورجله ويصلب، ثم تلا (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا) (١). (٢) وقال زين العابدين عليه السلام: المفقودون (٣) عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله تعالى: (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) (٤) وهم أصحاب القائم. (٥) وقال عليه السلام: إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات، كان بقاؤهم بعدها سنة. (٦) فصل ٦٢ - [قال:] محمد بن على الباقر عليهما السلام لجابر الجعفي: إلزم الارض، ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: إختلاف بني العباس (٧) و (٨) مناديا ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية (٩).

---

١) سورة البقرة: ٢١٤. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٢، وتفسير الصافي: ١ / ٢٤٦، ونور الثقلين: ١ / ١٧٤ ح ٧٨٦. ٣) " المفتقدون " ط. وفي نسخه اخرى منه " المقعدون ". ٤) سورة البقرة: ١٤٨. ٥) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٢. ورواه في كمال الدين: ٢ / ٦٥٤ ح ٢١ باسناده عن العطار، عن أبيه، عن ابن أبى الخطاب عن محمد بن سنان، عن أبى خالد القماط، عن ضريس، عن أبى خالد الكابلي، عن سيد العابدين عليه السلام، عنه البحار: ٥٢ / ٣٢٣ ح ٣٤. ٦) رواه في كمال الدين: ٢ / ٦٥٥ ح ٣٦ باسناده عن ابن الوليد، عن ابن أبان عن الاهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معمر بن يحيى، عن أبى خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، عنه البحار: ٤٦ / ٧١ ح ٥٠، والعوالم: ١٨ / ٩٥ ح ٢. ٧) في بعض الاصول " بنى فلان ". ٨) " إذ " م. ٩) الجابية - بكسر الباء -: قرية من أعمال دمشق.. وبالقرب

منها تل يسمونه تل الجابية، كثير الحيات، ويقال لها: جابية الجولان. (مراصد الاطلاع: ١ / ٣٠٤). [*]

[١١٥٧]

وستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة (١) فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب. فأول أرض تخرب الشام، ثم يختلفون على ثلاث رايات: راية الاصهب، وراية الاشهب، وراية السفياني. (٢) وعن سيف بن عميره: قال أبو جعفر المنصور: لابد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب، إني سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام (٣). (٤)

" الدجلة " خ ل. والرملة: واحدة الرمل، مدينة بفلسطين، كانت قصبتها، وكانت رباطا للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا، وهي كورة منها. (مراصد الاطلاع: ٢ / ٦٣٣). ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٤، ورواه النعماني في الغيبة: ٢٧٩ عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي على أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٥ عن الحسن بن محبوب..، عنه كشف الغمة: ٢ / ٤٠٩. وفي الاختصاص: ٢٤٩ عن عمرو بن أبي المقدام. والطوسي في الغيبة: ٢٦٩ عن الفضل، عن الحسن بن محبوب...، عنه الوسائل: ١١ / ٤١ ح ١٦ واثبات الهداة: ٧ / ٤٠٦ ح ٥١، والبحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٢ وعن الارشاد. والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٧ عن الحسن بن محبوب مثله. وأخرجه في احقاق ١٣ / ٣٥٥ عن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ٢٨٣ عن جابر جميعا مثله. ٣) أي سمعت هذا الحديث، يحدثنى به الباقر عليه السلام. ٤) رواه المفيد في الارشاد: ٤٠٤ باسناده عن علي بن بلال، عن محمد بن جعفر، عن أحمد ابن ادريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن اسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخا من أصحابنا، عن سيف بن عميرة، مفصلا. والطوسي في الغيبة: ٢٦٥ باسناده عن الغضائري، عن البزوفري، عن ابن ادريس.. مفصلا. عنهما البحار: ٥٢ / ٢٨٨ ح ٢٥. وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٤ ح ٤٣ عن الغيبة. [*]

[١١٥٨]

وقال عليه السلام: آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الارض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين. (١) وقال عليه السلام: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر (٢) المهدي، بعث (٣) إليه بالبيعة. (٤)

---

١) رواه الكليني في الكافي: ٨ / ٢١٢ ح ٢٥٨ باسناده عن العدة، عن سهل، عن البزنطى، عن ثعلبة، عن بدر بن خليل الازدي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. والنعماني في الغيبة: ٢٧١ ح ٤٥ باسناده عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة.. مثله. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٦، والطوسي في الغيبة: ٢٧٠ عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد، عن ثعلبة.. مثله. عنهما البحار: ٥٢ / ٢١٣ ح ٦٧. ورواه النعماني أيضا في الغيبة: ٢٧١ ح ٤٦ باسناده إلى ورد عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٢٧ ح ١١٠. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٥٥ ح ٣٥ باسناده عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحكم الحناط، عن محمد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. عنه اثبات: ٧ / ٤٠١ ح ٣٥. وأورده في اعلام الورى: ٤٥٩، عن الفضل بن شاذان، وفي صراط المستقيم: ٢ / ٤٩ مرسلا عن الباقر عليه السلام. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٩ ح ٥٤ عن غيبة الطوسى، وفي البحار: ٥٨ / ١٥٣ عن الكافي والارشاد. وأخرجه في احقاق الحق: ١٣ / ٣١٨ عن التذكرة للقرطبي: ٦١٩. ٢) " بعث " ط. ٣) " بعثت " م. ٤) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧٤ بالاسناد إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤١٢ ح ٦٥، والبحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٧. والمقدسي الشافعي في عقد الدرر: ١٢٩ مرسلا عنه عليه السلام، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم بن حماد. [*]

[١١٥٩]

وقال عليه السلام: كأني بالقائم عليه السلام يوم عاشوراء يوم السبت، قائما بين الركن والمقام يد جبرئيل على يده، ينادي بالبيعة لله، فيملاها (١) عدلا. (٢) وقال عليه السلام: إذا دخل القائم عليه السلام الكوفة، لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجئ إليها. (٣) وقال عليه السلام لعمار الدهني (٤): كم تعدون بقاء السفياني فيكم ؟ قلت: حمل امرأة تسعة أشهر. قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة. (٥) وقد روي حمل جمل. (٦)

---

١) " فيما الارض " نسخة من ط. ٢) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧٤ بالاسناد إلى على بن مهزيار، عن أبى جعفر عليه السلام مثله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣١ ح ٣٥٣، والبحار: ٥٢ / ٢٩٠ ح ٣٠. ٣) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧٥ بالاسناد إلى أبى خالد الكابلي، عن أبى جعفر عليه السلام مثله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٢ ح ٣٥٧، والبحار: ٥٢ / ٣٣٠ ح ٥١. ٤) تجد ترجمته في معجم رجال الحديث: ١٢ / ٢٥٢. وراجع ما ذكرناه في ترجمته أيضا في التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٣١٠. ٥) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧٨ بالاسناد إلى عمار الدهنى مثله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤١٤ ح ٧٠، والبحار: ٥٢ / ٢١٦ ح ٧٤. ٦) أورد الطوسى في الغيبة: ٢٧٣ بالاسناد إلى محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: ان السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة، ثم قال: أستغفر الله حمل جمل، وهو من الامر المحتوم الذى لابد منه. عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤١١ ح ٦٣، والبحار: ٥٢ / ٢١٥ ح ٧١. قال المجلسي: يحتمل أن يكون بعض أخبار مدة السفياني محمولا على التقية لكونه مذكورا في رواياتهم، أو على أنه مما يحتمل أن يقع فيه البداء، فيحتمل هذه المقادير، أو يكون المراد مدة استقرار دولته، وذلك مما يختلف بحسب الاعتبار. ويومئ إليه خبر عيسى بن أعين، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: السفياني من المحتوم، وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا: ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما [رواه النعماني في الغيبة: ٢٩٩ ح ١، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٣٠ ح ١٢٠ والبحار: ٥٢ / ٢٤٨ ح ١٣٠] وخبر محمد بن مسلم الذى سبق. [*]

[١١٦٠]

وقال عليه السلام: يموت سفيه من آل عباس بالسر، يكون سبب موته أنه ينكح خصيا، فيقوم ويذبحه، ويكتم موته أربعين يوما (١) فإذا سارت الركبان في بيعة الصبي (٢) لم يرجع أول من يخرج إلى آخر من يخرج، حتى يذهب (٣) ملكهم. (٤) وقال عليه السلام: إن أمرنا لو قد كان، لكان (٥) أبين من هذه الشمس، [ثم قال:] ينادي مناد من السماء: فلان بن فلان هو الامام باسمه، وينادي إبليس - لعنه الله - من الارض كما نادى برسول الله (٦) ليلة العقبة (٧). (٨)

---

١) " صباحا " ط. ٢) " طلب الخصى " الكمال. ٣) " يخرج " م. ٤) رواه في كمال الدين: ٢ / ٦٥٥ ح ٢٤ باسناده عن أحمد البرقى، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن ابى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابراهيم بن عقبة، عن زكريا عن أبيه، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى جعفر عليه السلام، عنه بشارة الاسلام: ٩٠. ٥) " وقال: ان أمرنا لقد كان " م، هـ. " وعن ميمون اليماني، قال الباقر عليه السلام: عند خروج القائم عليه السلام أضاء نور قد كان " ط. وما في المتن من الاثبات والبحار عن الكمال. وفي نسخة الكمال التى عندنا هكذا " ان أمرنا قد كان ". ٦) " نادى في زمان رسول الله " ط. ٧) راجع السيرة النبوية لابن هشام: ٢ / ٩٠، وفيه:.. صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجباجب - والجباجب: المنازل - هل لكم في مذمم (أي المذموم جدا) والصباة (أي جمع صابى، وهو الصابئ - بالهمز - وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وآله: صابى) معه قد اجتمعوا على حربكم. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا أزب العقبة (اسم شيطان). ٨) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٤. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٥٠ ح ٤ باسناده عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الاهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، عن أبى جعفر عليه السلام مثله، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٩٦ ح ٢١، والبحار: ٥٢ / ٢٠٤ ح ٣١. [*]

وقال أنى يكون هذا الامر ولما (١) تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة ؟ (٢) فصل ٦٣ - وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وتر من السنين: تسع أو سبع أو ثلاث أو خمس أو احدى. (٣) وقال عليه السلام: اختلاف بني العباس من المحتوم [وخروج السفياني في شهر رجب من المحتوم (٤)، وقتل النفس الزكية من المحتوم]. والنداء من المحتوم، ينادي مناد من السماء [في أول النهار، يسمعه كل قوم بألسنتهم] (٥): ألا إن الحق في علي وشيعته.

---

١) " قال لما " م. " حتى " المنتخب. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٥. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٦، والطوسي في الغيبة: ٢٧١ عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، عنهما البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٥٠. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٩ ح ٥٥ عن الغيبة. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٥. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٨، وابن الفتال في روضة الواعظين: ٣١٢، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٩، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٨٤ عن الصادق عليه السلام. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٢، واثبات الهداة: ٧ / ١٠٨ ح ٥٨٦، والبحار: ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٦ عن الارشاد. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٦٠ عن كتاب البصائر، عنه اثبات الهداة المذكور ص ٢٣١ ح ١٦٤. وفي احقاق الحق: ١٣ / ٣٥١ وص ٣٦٢ عن الفصول المهمة، وعن الابياري في العرائس الواضحة: ٢٠٩، وفي جالية الكدر: ٢٠٨. ورواه النعماني في الغيبة: ٢٦٢ ح ٢٢ باسناده إلى أبى جعفر عليه السلام. عنه البحار المذكور ص ٢٣٥ ح ١٠٣. ٤) " من المحتوم في رجب " د، ق. ٥) " بأسماعهم " نسخة من ط. [*]

ثم ينادي إبليس الملعون في آخر النهار من الارض: ألا أن الحق في عثمان وشيعته. فعند ذلك يرتاب المبطلون (١) وقال عليه السلام: لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر رجلا من بني هاشم كلها يدعو إلى نفسه. (٢) وقال عليه السلام: ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة. (٣)

---

١) رواه الكليني في الكافي: ٨ / ٣١٠ ح ٤٨٤، والصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٥٢ ح ١٤، والطوسي في الغيبة: ٢٦٧ باسانيدهم إلى أبى حمزه الثمالى، عن أبى عبد الله عليه السلام. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٥، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٥ بالاسناد إلى أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٨ مرسلا عن أبى جعفر عليه السلام. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٥٩ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٦ / ٣٧١ ح ٦١ عن الكافي وج ٧ / ٣٩٩ ح ٣١ عن الكمال وص ٤١٥ ح ٧٣ عن اعلام الورى، وفي البحار: ٥٢ / ٢٨٨ ح ٢٧ عن الغيبة والارشاد وص ٣٠٥ ح ٧٥ عن الكافي. ٢) أورده المفيد في الارشاد: ٤٠٥ بالاسناد إلى أبى خديجة، عن أبى عبد الله عليه السلام عنه كشف الغمة: ٢ / ٤٥٩، وعنه البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٧، وعن الغيبة للطوسي: ٢٦٧ بالاسناد إلى أبى خديجة. وأورده الطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٥ بالاسناد إلى أبى عبد الله عليه السلام. والنباطي في الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩ مرسلا عن أبى عبد الله عليه السلام. وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٦ ح ٤٧ عن الغيبة. ٣) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٤٩ ح ٢، والطوسي في الغيبة: ٢٧١ باسناديهما إلى صالح، عن أبى عبد الله عليه السلام، وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٦، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٦ بالاسناد إلى أبى عبد الله عليه السلام، وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩ مرسلا عن أبى جعفر عليه السلام. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٣٩٥ ح ١٩ عن الكمال والغيبة وص ٤١٦ ح ٧٧ عن اعلام الورى. والبحار: ٥٢ / ٣٠٢ ح ٣٠ عن الكمال والغيبة والارشاد. [*]

وقال عليه السلام: إذا هدم حائط مسجد الكوفة، مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه. (١) وقال عليه السلام: خروج الثلاثة: الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها (٢) راية [بأهدى من راية] اليماني، تهدي إلى الحق. (٣) وقال عليه السلام: من يضمن لي موت عبد الله، أضمن له القائم عليه السلام. [ثم قال: إذا مات عبد الله] (٤) لم يجتمع الناس بعده على أحد. (٥)

---

١) رواه النعماني في الغيبة: ٢٧٦ ح ٥٧ باسناده عن عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد ابن جعفر، عن ابن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسى عنه عليه السلام. والطوسي في الغيبة: ٢٧١ بالاسناد إلى الحسين بن المختار، عنه عليه السلام. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٦ عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عنه عليه السلام. والنباطي في الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩ مرسلا عن الصادق عليه السلام مثله. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠، واثبات الهداة: ٧ / ١٠٨ ح ٥٨٤ عن الارشاد وفي ص ٤٠٩ ح ٥٦ من الاثبات المذكور عن الغيبة. وفي البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥١ عن غيبتى النعماني والطوسي وعن الارشاد. ٢) " منها " د، ق، م. ٣) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧١ بالاسناد إلى بكر بن محمد الازدي، عن أبى عبد الله عليه السلام وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٧، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٨ بالاسناد عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عنه عليه السلام. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٤١٠ ح ٥٧ عن الغيبة، وفي البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٢ عن الارشاد والغيبة. ٤) من غيبة الطوسى. ٥) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧١ بالاسناد إلى أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤١٠ ح ٥٩، والبحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٤. [*]

و [قال عليه السلام:] لا يكون فساد ملك [بني] فلان حتى يختلف سيفاهم (١) فإذا اختلفوا كان عند (٢) ذلك فساد ملكهم. (٣) وقال عليه السلام: إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة (٤) يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك. (٥) وقال عليه السلام: عام الفتح ينبثق (٦) الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة. (٧)

---

١) كذا في نسخ الاصل، وفي غيبة الطوسى " سيفا بنى فلان ". ٢) " فعند " د، ق. ٣) أورده الطوسى في الغيبة: ٢٧١ بالاسناد إلى بكر بن حرب، عن أبى عبد الله عليه السلام عنه البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٥. ٤) قال ابن الاثير في النهاية: ٣ / ٣٤٥: في حديث الاستسقاء " اسقنا غيثا غدقا مغدقا " الغدق - بفتح الدال -: المطر الكبار القطر.. انتهى " وسنة غيداقة أي كثيرة المطر. وفي نسختي د، ق " غيدافية "، وفي ط " غيدافة ". ٥) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٥. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٧، عنه كشف الغمة: ٢ / ٤٦١. والطوسي في الغيبة: ٢٧٢، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤١١ ح ٦٢، والبحار: ٥٢ / ٢١٤ ح ٦٩. والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٨، جميعا بالاسناد إلى أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام. ٦) قال ابن الاثير في النهاية: ١ / ٩٥، في حديث هاجر ام اسماعيل عليه السلام " فغمز بعقبه على الارض فانبثق الماء " أي انفجر وجرى. وفي م، ط. وبعض الموارد: " ينشق ". ٧) رواه الطوسى في الغيبة: ٢٧٣ بالاسناد إلى جعفر الاسدي، عن أبى عبد الله عليه السلام عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٦. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٨، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٥٨ بالاسناد إلى أبى عبد الله عليه السلام. [*]

فصل ٦٤ - وقال موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (١): الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه تظهر له كنوز الارض، ويقرب عليه (٢) كل بعيد. (٣) وعن الحسن بن جهم: سأل رجل أبا

الحسن عليه السلام عن الفرج، فقال: تريد الاكثار أو أجمل لك ؟ قال: بل تجمله لي. قال: إذا تحركت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان. أو ذكر غير كندة. (٤) وقال عليه السلام: إن القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم (٥)

وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦١، واثبات الهداة: ٧ / ٤٣٥ ح ١٢٥ عن الارشاد. وفي ص ٤١٩ ح ٨٦ من الاثبات المذكور عن اعلام الورى. ١) سورة لقمان: ٢٠. ٢) " له " د، ق. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٢٠. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٦٨ ح ٦، والخزاز القمى في كفاية الاثر: ٢٦٦ باسناديهما إلى أبى أحمد محمد بن زياد الازدي، عن موسى بن جعفر عليهما السلام مفصلا وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ١٦٣ ح ٧٦٣ وفي البحار ٢٤ / ٥٣ ح ٨ وج ٥١ / ٦٤. ٤) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٦. ورواه الطوسى في الغيبة: ٢٧٢ بالاسناد إلى علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٧ بالاسناد إلى ابن الجهم، وفيه إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان. عنهما البحار: ٥٢ / ٢١٤ ح ٦٨. وأخرجه عن الارشاد في كشف الغمة: ٢ / ٤٦١ وفي اثبات الهداة: ٧ / ٤١٠ ح ٦١ عن الغيبة. ٥) " من شهر رمضان والقمر آخره، فعند ذلك يسقط حساب المنجمين، وقال: تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا بعث المهدى بعث إليه بالبيعة، وقال: كأنى بالقائم " ط. أورد في " ط " هذا الحديث والذى يليه في الفصل الخاص بأحاديث الصادق عليه السلام. [*]

يوم عاشوراء فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل. (١) وقال: إذا قام القائم عليه السلام التي المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فان تشاء أن تلحق به فالحق، وإن تشاء أن تقم في كرامة ربك فقم. (٢) [وقال موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعنده أبي بن كعب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والارض. فقال ابي: كيف يكون غيرك زين السماوات والارض يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله: الحسين في السماء أكبر منه في الارض، فانه مكتوب على يمين عرش الله عزوجل - ثم انتهى إلى ذكر المهدي عليه السلام من ولده - يرضى به كل مؤمن، يحكم بالعدل، ويأمر به، ويخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة فيها عدد أسماء أصحابه وآبائهم وبلدانهم وحلاهم وكناهم.

---

١) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٦. وروى مثله بالتفصيل النعماني في غيبته: ٢٥٣ ح ١٣ باسناده عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٢٣ ح ١٠٠، والبحار: ٥٢ / ٢٣٠ ح ٩٦. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٦. ورواه الطوسى في الغيبة: ٢٧٦ بالاسناد إلى المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٢ ح ٣٥٨، والايقاظ من الهجعة: ٢٧١ ح ٧٧، والبحار: ٥٣ / ٩١ ح ٩٨. أقول: لم ترد أحاديث هذا الفصل الخاص بالامام الكاظم عليه السلام في " ط "، وذكر بدلها ما سنورده بين [ ]. [*]

قال ابى: وما علاماته ودلالاته ؟ قال صلى الله عليه وآله: له علم، إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه، فناداه العلم: اخرج ياولي الله، واقتل أعداء الله. وله سيف، إذا حان وقت خروجه اقتلع من غمده، فناداه السيف: اخرج يا ولي الله، فلا يحل لك أن تقعد عن

أعداء الله. فيخرج وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وشعيب بن صالح على مقدمته، إن شاء الله تعالى. إن الله تعالى أنزل علي اثنتي عشرة صحيفة باثني عشر خاتما، فعمل كل إمام على خاتم، وصفته في صحيفته. (١) وروي عن عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام شعرا: إذا كملت إحدى وستين حجة * إلى التسع من بعدهن ضرايح وقام بنو ليث بنصر ابن أحمد * يهزون أطراف القنا والصفايح تعرفهم شعث النواصي يقودها * من المنزل الاقصى شعيب بن صالح وحدثني ذا (٢) أعلم الناس كلهم * أبو حسن أهل التقى والمدايح (٣) ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة، عن سهل بن سعيد قال: بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا في أرضنا (٤) فحفرنا فيها مائتي قامة، ثم بدت لنا جمجمة، فحفرنا حولها، فإذا رجل قائم على صخرة، عليه ثياب بيض، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربته، فكنا إذا نحينا يده عن رأسه سالت الدماء، وإذا أعدناها سترت الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب: أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه، فضربوني وطرحوني في هذا الجب، وهالوا علي التراب. (٥)].

---

١) تجد الحديث بطوله مع تخريجاته في عوالم النصوص على الائمة الاثنى عشر ص ٥٨ ح ٧، فراجع. ٢) " وجدى هذا " خ ل. ٣) تقدم ص ٥٥٠ ح ١٠. ٤) " رصافة عبد الملك " خ ل. ٥) تقدم ص ٥٥٢ ح ١٢. [*]

فصل ٦٥ - وقال الرضا عليه السلام: لابد من فتنة صماء صيلم (١) يسقط فيها كل بطانة ووليجة (٢) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث (٣) من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الارض وكم من مؤمن متأسف حران (٤) حيران حزين عند فقدان الماء المعين (٥) كأني بهم شر (٦) ما يكونون وقد نودوا نداءا يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين، وعذابا على الكافرين. فقال له الحسن بن محبوب (٧): وأي نداء هو ؟ قال: ينادون في [شهر] رجب ثلاثة أصوات من السماء: صوتا: ألا لعنة الله على الظالمين.

---

١) قال ابن الاثير في النهاية: ٣ / ٥٤: ومنه الحديث " الفتنة الصماء العمياء " هي التى لا سبيل التى تسكينها لتناهيها في دهائها، لان الاصم لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عما يفعله. وقيل: هي كالحية الصماء التى لا تقبل الرقى والصيلم: الداهية. ٢) قال الطريحي في مجمع البحرين: ٦ / ٢١٤: وفي حديث غيبة القائم عليه السلام " لابد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة " البطانة: السريرة والصاحب. والوليجة: دخيلتك وخاصتك من الناس. ٣) " الرابع " د، ق، م، هـ. ٤) حرن بالمكان حرونة: إذا لزمه فلم يفارقه. والمعنى هنا ظاهرا للدلالة على دواهي الفتن وشدتها، وكلب الزمان، فيبقى المؤمن مشدوها فزعا لا يطيق حراكا. ٥) أي الجارى. ٦) " أسر " الغيبة. وفي الاثبات - عن الغيبة -: أشر. ٧) هو راوي الحديث، وقد عده الشيخ في رجاله: ٣٤٧ رقم ٩ من أصحاب الكاظم عليه السلام وفي ص ٣٧٢ رقم ١١ من أصحاب الرضا عليه السلام. تجد ترجمته في معجم رجال الحديث: ٥ / ٩٠. [*]

والصوت الثاني: أزفة الآزفة (١) يا معشر المؤمنين. والصوت الثالث - يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس -: هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين. وفي رواية الحميرى: والصوت الثالث: بدن يرى في قرن الشمس يقول: " إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطيعوا ". (٢) وقالا (٣) جميعا: فعند ذلك يأتي للناس الفرج، ويود الاموات أن لو كانوا أحياء، ويشفي الله صدور قوم مؤمنين. (٤). (٥) وقال البزنطى:

قال الامام الرضا عليه السلام: إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين. قلت: وأي شئ الحدث ؟ فقال: عصبية (٦) [تكون] بين المسجدين

---

١) قوله تعالى " أزفت الازفة " النجم: ٥٧: أي قربت القيامة ودنت، سميت بذلك لقربها، لان كل ما هو آت قريب. يقال: أزف شخوص فلان أزفا وأزوفا أي قرب (مجمع البحرين / أزف). ٢) وفي رواية النعماني - إلى ابن محبوب - هكذا: والثالث: يرون يدا بارزا مع قرن الشمس ينادى: ألا أن الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين. ٣) أي ابن محبوب والحميري: وفي ه، ط " وأقبلوا ". ٤) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة: ١٤. ٥) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٦. ورواه الطوسى في الغيبة: ٢٦٨ بالاسناد إلى الحسن بن محبوب، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٠٦ ح ٥٠، وروى مثله المسعودي في اثبات الوصية: ٢٥٧، والطبري في دلائل الامامة: ٢٤٥، والنعماني في الغيبة: ١٨٠ ح ٢٨ والصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦ ح ١٤، وفي كمال الدين: ٢ / ٣٧٠ ح ٣ بأسانيدهم إلى ابن محبوب. وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٢٨٩ ح ٢٨ عن غيبتى النعماني والطوسي، وفي البحار: ٥١ / ١٥٢ ح ٢ عن العيون، وح ٣ عن الكمال. ٦) " عصبية " م، والمنتخب. " قضية " ط. وفي نسخة من ط وقرب الاسناد " عصبة ". والعصبة من الرجال: الجماعة، ويوم عصيب، صعب شديد. [*]

ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب. (١) وقال عليه السلام: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا الاندر (٢). (٣) وعن أبي الصلت الهروي، قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم منكم (٤) إذا خرج ؟ فقال: علامته (٥) أن يكون شيخ السن، شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأن من علاماته أن لا يهرم بمرور الايام

---

١) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٨. ورواه في قرب الاسناد: ١٦٤، وغيبة الطوسى: ٢٧٢ عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن الرضا عليه السلام. وأورده المفيد في الارشاد: ٤٠٧ عن الرضا عليه السلام، عنه كشف الغمة: ٢ / ٤٦١. وأخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٤١٠ ح ٦٠ عن الغيبة. وفي البحار: ٥٢ / ١٨٤ ذ ح ٨ عن قرب الاسناد، وص ٢١٠ ح ٥٦ عن الارشاد والغيبة. اقول: زاد بعده في " ط " حديث الحسن بن الجهم المتقدم في الفصل الخاص بأحاديث الامام الكاظم عليه السلام. ٢) أي الاقل. وفي د، ق " الانزر ". في نسخة من ط " فئة ". ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٨. ورواه الحميرى في قرب الاسناد: ١٦٢، والمفيد في الارشاد: ٤٠٧، والطوسي في الغيبة: ٢٠٤ بالاسناد إلى أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن الرضا عليه السلام. ورواه النعماني في الغيبة: ٢٠٨ ح ١٥ باسناده إلى صفوان بن يحيى عن الرضا عليه السلام عنه البحار: ٥٢ / ١١٤ ح ٣٠. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦١ عن الارشاد، وفي اثبات الهداة: ٧ / ٢٣ ح ٣٣٠، والبحار المذكور ص ١١٣ ح ٢٤ عن الغيبة، وح ٢٥ من البحار المذكور أيضا عن قرب الاسناد. ٤) " فيكم " د، ق. ٥) " علاماته " د، ق. [*]

والليالي حتى يأتيه أجله. (١) [وأمثال هذه العلامات لا تعد كثرة. وإذا خرج القائم عليه السلام، يقال له في التسليم عليه: " السلام عليك يا بقية الله في أرضه ". (٢) فصل ٦٦ - وقال محمد بن علي التقي عليهما السلام لعبد العظيم [الحسني]: المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، وأن الله ليصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام حيث ذهب ليقتبس لاهله نارا. (٣) هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، تطوى له الارض. (٤)

١) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٨. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٥٢ ح ١٢ باسناده إلى أبى الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٤٢٠ ح ٩١، والبحار: ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٦. وأورده في اعلام الورى: ٤٦٥ عن أبى الصلت. ٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٦٥٣ ذ ح ١٨ باسناده إلى جابر، عن أبى جعفر عليه - السلام، عنه البحار: ٥١ / ٣٦ ذ ح ٥. وأورد نحوه في العدد القوية: ٦٥ عن أبى جعفر عليه السلام، عنه البحار: ٥٢ / ٣١٧ ح ١٦. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٩. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٧٧ ح ١ باسناده إلى عبد العظيم الحسنى، عن محمد بن على عليهما السلام مفصلا، عنه اثبات الهداة: ٦ / ٤٢٠ ح ١٧٤، والبحار: ٥١ / ١٥٦ ح ١. والخزاز القمى في كفاية الاثر: ٢٧٦ باسناده إلى عبد العظيم الحسنى، عنه اثبات الهداة المذكور ص ١٨١ ح ١٩ وعن الكمال. ٤) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٣٩. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٧٨ ضمن ح ٢، والخزاز القمى في كفاية الاثر: [*]

قيل: ولم سمي القائم ؟ قال: لانه يقوم بعد موت (١) ذكره، وارتداد أكثر القائلين بامامته. وسمي المنتظر لان له غيبة يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويهلك المستعجلون. (٢) فصل ٦٧ - وعن علي بن محمد النقي عليهما السلام قال: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا [الفرج]. (٣)

٢٧٨ باسناديهما إلى عبد العظيم الحسنى، عن محمد بن على عليهما السلام، عنهما البحار: ٥١ / ٣٢ ح ٦. وأخرجه في وسائل الشيعة: ١١ / ٤٨٩ ح ١٤ عن الكمال. وفي البحار المذكور ص ١٥٧ ح ٤ عن الكفاية. ١) " فوت " م. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٤٠. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٧٨ ضمن ح ٣، والخزاز القمى في كفاية الاثر: ٢٧٩ باسناديهما إلى الصقر بن أبى دلف، عن محمد بن على عليهما السلام. وأورده الطبرسي في اعلام الورى: ٤٣٦ عن الصقر بن أبى دلف. وأخرجه في اثبات الهداة: ٢ / ٤٠٧ ح ٣٦٠، والبحار: ٥١ / ٣٠ ح ٤ عن الكمال، وص ١٥٧ ح ٥ عن الكفاية. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٤٠. ورواه ابن بابويه في الامامة والتبصرة: ٩٣ ح ٨٣، والصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٨٠ ح ٢ و ٣ (من طريقين) باسناديهما إلى على بن مهزيار، عن أبى الحسن صاحب العسكر عنهما البحار: ٥٢ / ١٥٠ ح ٧٧. وأورده المسعودي في اثبات الوصية: ٢٥٩ عن ابن مهزيار. وأخرجه في اثبات الهداة: ٦ / ٤٢١ ح ١٧٧، والبحار: ٥١ / ١٥٩ ح ٢ عن الكمال. [*]

وقال عليه السلام: صاحب هذا الامر من يقول الناس أنه لم يولد بعد. (١) وقال عليه السلام: الجمعة (٢) ابن ابني، إليه تجتمع عصابة الحق. (٣)

١) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٤٠. ورواه الصدوق في كمال الدين: ١ / ٣٨١ ح ٦ وص ٣٨٢ ح ٧ باسناده من طريقين، عنه البحار: ٥١ / ١٥٩ ح ٣. ٢) " الحجة " الانوار. والجمعة هو اسم الحجة (عج) على ما في هذا الحديث الطويل والذى اختار منه المصنف (رض) هذه القطعة، وفيه:.. " لا تعادوا الايام فتعاديكم ".. فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والاحد: أمير المؤمنين عليه السلام.. أقول: واختصاص يوم الجمعة به عليه السلام أشار له جدنا المغفور له الحاج ميرزا محمد تقى الموسوي في كتابيه: مكيال المكارم: ٢ / ٣٠ - ٣٤، وكتاب أبواب الجنات في آداب الجمعات: ٣٤١. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٤٠. ورواه الصدوق من طريقين في كمال الدين: ٢ / ٣٨٢ ضمن ح ٩، وفي معاني الاخبار: ١٢٣ ح ١، وفي الخصال: ٢ / ٣٩٤ ح ١٠٢. والخزاز القمى في كفاية الاثر: ٢٨٥ باسناديهما إلى الصقر بن أبى دلف. وأورده في اعلام الورى: ٤٣٧ عن ابن أبى دلف مثله. وأخرجه في اثبات الهداة: ٢ / ٣٥٧ ح ١٧٧ عن الكمال والخصال والمعاني والكفاية، وفي البحار: ٢٤ / ٢٣٨ ح ١، وج ٥٩ / ٢٠ ح ٣ عن الخصال، وج ٣٦ / ٤١٣ ح ٣ عن كفاية الاثر، وج ٥٠ / ١٩٤ ح ٦ عن الخصال والكمال والعلل. (والظاهر أن الاخير تصحيف لمعاني الاخبار). [*]

فصل ٦٨ - وقال الحسن بن علي العسكري عليهما السلام لاحمد بن إسحاق (١)، وقد أتاه ليسأله عن الخلف بعده، فقال مبتدئا: مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين. (٢) إن الخضر شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليحضر الموسم كل سنة، ويقف بعرفة، فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته. (٣) فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الابصار. وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب ؟ فقال: سخر له السحاب، ومد له الاسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار

---

١) هو أحمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعري، أبو علي القمى، وكان وافد القميين، وروى عن أبى جعفر الثاني وأبى الحسن عليهما السلام، وكان خاصة أبى محمد عليه السلام. قاله النجاشي في رجاله: ٩١ رقم ٢٢٥. ٢) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٤٠. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٨٤ ضمن ح ١ باسناده عن على بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن اسحاق، وقال (ره) في آخره: لم أسمع هذا الحديث الا من علي بن عبد الله الوراق، ووجدته مثبتا بخطه، فسألته عنه فرواه لى [قراءة] عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن اسحاق (رض) كما ذكرته، عنه الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣١ واثبات الهداة: ١ / ٢١٨ ح ٥٣ باختصار، والبحار: ٥٢ / ٢٣ ح ١٦. ٣) عنه منتخب الانوار المضيئة: ٤٠. ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٩٠ ح ٤ باسناده إلى الحسن بن على بن فضال عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام، عنه الوسائل: ٨ / ٤٥٨ ح ١، والبحار: ١٣ / ٢٩٩ ح ١٧ وج ٥٢ / ١٥٢ ح ٣. [*]

عليه سواء. (١) وأنه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنها (٢) في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه عز فيهم، وسموه ذا القرنين، فدعاهم إلى الله فأسلموا ثم أمرهم أن يبنوا له مسجدا، فأجابوا إليه فأمر أن يجعلوا طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعا، وعلوه إلى (٣) السماء مائة ذراع. فقالوا: كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين ؟ فقال: إذا فرغتم من بنيان الحائطين، فاكبسوا (٤) بالتراب حتى يستوي مع حيطان المسجد، وإذا فرغتم من ذلك، أخذتم من الذهب والفضة على قدره، ثم قطعتموه مثل قلامة الاظفار، ثم خلطتموه مع ذلك الكبس، وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس، تذوبون ذلك وأنتم متمكنون (٥) من العمل كيف شئتم على أرض مستوية. فإذا فرغتم من ذلك، دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة. فبنوا المسجد، وأخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين، فجندهم أربعة أجناد، في كل جند عشرة الآف ونشرهم

---

١) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٩٣ ح ٢ باسناده إلى رجل من بنى أسد، عن علي عليه السلام، عنه البحار: ١٢ / ١٩٣ ح ١٦. وأورده نحوه المصنف في قصص الانبياء: ١٢١ ح ١٢٢ عن سماك بن حرب بن حبيب عن على عليه السلام، عنه البحار المذكور ص ١٩٤ ح ١٨. ٢) " بقرنيها " الكمال. وقرن الشمس: أعلاها وأول ما يبدو منها في الطلوع. قال ابن الاثير في النهاية: ٤ / ٥٢: وذو القرنين هو الاسكندر، سمى بذلك لانه ملك الشرق والغرب. وقيل: لانه كان في رأسه شبه قرنين. وقيل: رأى في النوم أنه أخذ بقرنى الشمس. ٣) " وطوله في " د، ق، م. ٤) " فاكبوا " ق. كبس البئر: طمها بالتراب. ٥) " تتمكنون " م. [*]

في البلاد. (١) وقال الصادق عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام يبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب. (٢) تم الكتاب المسمى بـ " الخرائج والجرائح " بحمد الله وحسن توفيقه في معجزات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام تأليف الشيخ الفقيه العالم " أبي الحسين سعيد بن عبد الله ابن الحسين الراوندي " قدس الله روحه، بحضرة مولانا الامام أمير المؤمنين وسيد الوصيين " علي بن أبي طالب " عليه من الصلوات أفضلها، ومن التحيات أكملها على يدي العبد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله الملك الغني الهادي " كمال الدين حسين بن محمد بن عماد الحسيني الاسترابادي ". " اللهم اغفر لصاحبه ولكاتبه ولقارئه ولمستمعه، ولمن نظر وتأمل فيه، بحق محمد وآله الطاهرين في خامس عشر شهر جمادي الثاني سنة ٩٥٨ هـ ". أقول: وبعد الحمد قد تم اخراج الكتاب بهذه الحلة الجديدة في مؤسسة الامام في البلاد. (١) وقال الصادق عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام يبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب. (٢) تم الكتاب المسمى بـ " الخرائج والجرائح " بحمد الله وحسن توفيقه في معجزات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام تأليف الشيخ الفقيه العالم " أبي الحسين سعيد بن عبد الله ابن الحسين الراوندي " قدس الله روحه، بحضرة مولانا الامام أمير المؤمنين وسيد الوصيين " علي بن أبي طالب " عليه من الصلوات أفضلها، ومن التحيات أكملها على يدي العبد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله الملك الغني الهادي " كمال الدين حسين بن محمد بن عماد الحسيني الاسترابادي ". " اللهم اغفر لصاحبه ولكاتبه ولقارئه ولمستمعه، ولمن نظر وتأمل فيه، بحق محمد وآله الطاهرين في خامس عشر شهر جمادي الثاني سنة ٩٥٨ هـ ". أقول: وبعد الحمد قد تم اخراج الكتاب بهذه الحلة الجديدة في مؤسسة الامام المهدي عليه السلام ٢٦ / شوال ١٤٠٩ هـ، ق. وأنا السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الابطحي

---

١) رواه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٩٤ ح ٥ باسناده عن الطالقاني، عن الجلودى، عن محمد بن عطية، عن عبد الله بن عمر بن سعيد، عن هشام بن جعفر بن حماد، عن عبد الله ابن سليمان مفصلا، عنه البحار: ١٢ / ١٨٣ ح ١٥. وأورد المصنف نحوه في قصص الانبياء: ١٣٣ ح ١٢٦ عن عبد الله بن سليمان. ٢) رواه الطوسى في الغيبة: ٢٨٠ باسناده عن جماعة، عن التلعكبرى، عن علي بن حبشي عن جعفر بن مالك، عن أحمد بن أبى نعيم، عن ابراهيم بن صالح، عن محمد بن غزال عن المفضل بن عمر، عن ابى عبد الله عليه السلام مفصلا، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٣٣ ح ٣٦٣ والبحار: ٥٢ / ٣٣٠ ح ٥٢. وأخرجه في البحار: ١٠٠ / ٣٨٥ ح ٣ عن السيد علي بن عبد الحميد من كتاب الفضل بن شاذان.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية